بسم الله الرحمن الرحيم



السنة الحادية عشرة
العدد (566)
الجمعة
16 رجب 1416
8 ديسمبر 1995
Volume 11
Issue No. (566)
Friday
16th. Rajab 1416
8th. December 1995

ابن باز وحديث عن الزلازل
[الصفحة 10]

التأمين على الحياة
[الصفحة 15]

عروس تتبرع بمهرها من الذهب
[الصفحة 11]

تلقاها العالم الإسلامي بسرور:

صحة "خادم الحرمين الشريفين مطمئنة"

الرياض-واس
جلف-«المسلمون»

خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز

□ اكد الفريق الطبي الذي أجرى الفحوص الطبية لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبدالعزيز أن صحته مطمئنة ولا تدعو للقلق. وجاء في بيان صدر عن الديوان الملكي أن مستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الابحاث بالرياض أصدرا نشرة طبية يوم الاحد الماضي اوضحت ان الملك فهد دخل المستشفى صباح يوم الخميس الماضي واجريت له الفحوص الاكلينيكية والمعملية والإشعاعية من قبل الجهاز الطبي في المستشفى وكانت «نتائجها مطمئنة ولله الحمد».

واكد الفريق الطبي الذي استدعي من الولايات المتحدة الامريكية واجرى مزيدا من الفحوصات الطبية الشاملة يومي الجمعة والسبت التاسع والعاشر من شهر رجب 1416هـ الموافق الأول والثاني من شهر ديسمبر 1995م أن الحالة الصحية لخادم الحرمين الشريفين مطمئنة ولا تدعو للقلق. كما اكد الفريق الطبي أن العارض الصحي الطارئ الذي الم به - حفظه الله - كان بسبب ضغوط العمل والإرهاق الناتج عنها. وقد أوصى الأطباء بأن يقضي خادم الحرمين الشريفين وقتا كافيا للراحة والاستجمام.

وكان مكتب «المسلمون» في جدة ومكاتبها في العالم قد تلقت اتصالات كثيرة من قبل العديد من العلماء والمفكرين في العالم الإسلامي وكتاب الجريدة تطمئن على صحة خادم الحرمين الشريفين وتدعو له بالصحة والعافية. ولقي بيان الديوان الملكي الذي حمل إلى نفوس الجميع الاطمئنان على صحة خادم الحرمين الشريفين، اهتماما واسعا وأبرزته وسائل الاعلام الإسلامية والعالمية في صدر صفحاتها، واخبارها الاذاعية والمتلفزة. كما تناولت في أحاديثها وتعليقاتها الدور الذي يؤديه في خدمة القضايا الإسلامية ودعم المسلمين في مختلف بقاع العالم. ■

4 هندوسيات يسلبن هوية مسلمي الهند!

□ تستهدف أحدث مؤامرة ضد المسلمين في الهند سلب هويتهم تماما وتذويبهم في اطار قانون مدني موحد. الغريب أن اربعا من الهندوسيات وراء هذه الخطوة.

وكان الهندوس قد تحركوا لتطبيق ذلك القانون الموحد في خطوة تهدد بالغاء قوانين الأحوال الشخصية ولإخضاع المسلمين لقوانين هندوسية في مسائل الزواج والطلاق والميراث ونظام الأسرة وغيرها. وقد أعربت رابطة العالم الاسلامي عن استغرابها لذلك الأمر الذي يعني طمس القوانين الاسلامية في انتهاك فاضح للدستور الهندي نفسه.

جدير بالذكر أنه يوجد سابقا قانون الأحوال الشخصية الذي منح الاختيار لبعض اقليات البلاد للعمل بقوانين خاصة بهم في بعض شعب الحياة على أساس الدين، ويسمى ذلك بحرية قانون الأحوال الشخصية، وقد اعطى المسلمون بمقتضاها هذا الحق في الدستور الهندي.

وكان أربع نسوة هندوسيات قد اقمن دعوى في المحكمة العليا ضد أزواجهن الذين اعتنقوا الاسلام وتزوجوا زواجا ثانيا عليهن بعد ذلك وطلبن من المحكمة أن تنفذ على أزواجهن مادة من قانون الجزاء الهندي تلغي زواجهم الثاني وتعاقبهم على ذلك باعتباره جريمة!

المحكمة العليا الهندية اعتبرت زواج أزواجهن الثاني باطلا وغير مشروع، وقالت ان «قبول الزواج الثاني لهندوسي بعد اعتناقه الاسلام يخالف الانصاف والمساواة وحسن السيرة والسلوك والصلاح وتزكية النفس مخالفة صريحة، ولا يجوز هذا الزواج نظرا الى روح الانصاف الحقيقية». ■

[الصفحة 3]



وواجه المسلمون في الهند موجات مستمرة من العنف الهندوسي

أشرطة وكتيبات تثير الجدل

□ تنتشر على ارفف المكتبات وعلى الارصفة آلاف الاشرطة والكتيبات الصغيرة والتي تتناول موضوعات اسلامية، وقد اثارت هذه الكتيبات العديد من الاستفهامات حول مدى صحة وعمق المعلومات الشرعية التي تقدمها، وخاصة انها بدأت تفرض نفسها كبديل عن الكتب الشرعية العلمية الشباب صار يجد في هذه الاشرطة والكتيبات الصغيرة وجبة سهلة الهضم ولاتحتاج الكثير من الوقت.. وبينما يهاجم بعض العلماء والمفكرين هذه الكتيبات والاشرطة بشكل حاد بناء على عدة اعتبارات اهمها انها تروج لثقافة سطحية لايمكن بحال الاعتماد عليها في التكوين الثقافي للشاب المسلم يرى أخرون انها حل وحيد لمشكلة ابتعاد الشباب عن القراءة، وان الشباب ان لم يسمع هذه الاشرطة فلن يقرأ شيئا!! ويقف فريق ثالث في الوسط حين يطالب بضوابط لترشيد هذه الاشرطة والكتيبات. ■

[الصفحة 6]

كيف نستأصل العنف من مجتمعاتنا؟

□ تواصل «المسلمون» رصدها لظاهرة العنف في مجتمعاتنا وكيفية استئصال خطرها. وفي اطلالة على خارطة هذه الظاهرة في العالم الاسلامي تظهر أرقام مفزعة تحتم ضرورة اجراء مراجعة فكرية واجتماعية شاملة.

في تقرير اصدرته إحدى المنظمات المعنية في مصر هناك 963 قتيلا نتيجة العنف خلال السنوات الخمس الأخيرة، بينهم 333 قتيلا خلال الأشهر العشرة الأخيرة فقط من عام 1994. وأشار التقرير إلى انه منذ عام 1972 أي مع بداية العنف وخلال 20 عاما، كان هناك 151 قتيلا فقط.

أما في الجزائر فلا توجد احصائية رسمية شاملة للخسائر، وتؤكد المصادر غير الرسمية أن الضحايا تجاوزوا 40 الف قتيل، بينهم 100 من الأجانب. ولم يشتثن العنف في الجزائر احدا، فمن بين الضحايا، الأطباء والمهندسون والصحفيون وأساتذة الجامعات والتجار وائمة المساجد والنساء والأطفال.

الحالة المصرية والجزائرية كانت تتغذى على جملة من الفتاوى المبيحة للعنف تبرع بها بعض الشباب المندفع والذي لا يرتكز على قاعدة أصيلة وثابتة من العلم الشرعي.

والمتتبع لكم الفتاوى التي صدرت في مصر خلال فترة الثمانينات والسنوات الأولى من هذا العقد، يجد ان 90٪ منها كانت قضيتها الأساسية تغيير المنكر «باليد» في الشارع وهو ما ادخلها في مواجهة حتى مع العامة. ■

[الصفحة 7]

حائرات من الزوج النكدي!

□ كيف تتعامل المراة مع الزوج النكدي في داخل البيت؟ سؤال تحتار امامه الكثيرات من الزوجات، خاصة وانهن يشعرن بازدواج شخصية الزوج، فهو بشوش خارج البيت ونكدي داخله.

تقول زوجة إن الكثير يحسدونها على زوجها، وعلى ابتسامته المستمرة، وهم لا يعرفون ان له في البيت شخصية أخرى تماما، فهو عصبي المزاج، مهمل في ملابسه، ولا يسمح بمناقشة أي امر يخص المنزل أو الابناء.

وقد اعترف احد الأشخاص بأن شخصيته في المنزل تختلف عنها خارجه، ويعلل ذلك بساعات العمل الطويلة والشاقة، مما يجعله في حاجة لأن ينعم بقسط من الراحة ينسى معها مشاكل العمل وأي مشاكل اخرى. ■

[الصفحة 11]

عملية سلام البوسنة تدخل مراحلها الفعلية

سراييفو-«المسلمون»

□ دخلت عملية اتفاق السلام في البوسنة مراحلها الفعلية مع بدء ارسال القوات الدولية المكلفة بتنفيذها، وفي هذه الاجواء اثير موضوع تسليح الجيش البوسني وتدريبه وتحول الى جدل سياسي في الولايات المتحدة حيث اعتبره السيناتور الجمهوري «روبرت دول» زعيم الاغلبية في مجلس الشيوخ شرطا من شروط موافقة الكونجرس على ارسال قوات امريكية الى البوسنة. وقال لشبكة تليفزيون «ان. بي. سي» الامريكية انه «اذا لم نسلح وندرب عسكريا البوسنيين، فلن يكون بامكاننا الانسحاب لان ميزان القوى سيكون ايضا غير متوازن كما هو عليه حاليا».

وأعلن رئيس اركان الجيوش الامريكية الجنرال «جون شاليكا شفيلي» في تصريح لنفس الشبكة ان البوسنيين سيتسلحون وسيتلقون تدريبات ليصبحوا على مستوى القوات الاخرى في البلاد قبل انسحاب القوات الأمريكية.

وكان الرئيس الامريكي «بيل كلينتون» قد اقر ارسال أول دفعة من الجنود الامريكيين الى البوسنة وتضم 700 جندي، تقوم بالتمهيد لانتشار القوة الدولية لحفظ السلام والتي تتكون من 60 الف جندي.

ومن ناحيته طمأن الرئيس البوسني علي عزت بيكوفيتش وفدا من الكونجرس الامريكي زار سراييفو ويضم 15 عضوا على سلامة الجنود الامريكيين في البوسنة ومصير سكان الاحياء الصربية في العاصمة البوسنية.

وكان آلاف الصرب من ضاحية الياس الصناعية الواقعة في شمال غرب العاصمة البوسنية قد نظموا احتجاجا على اتفاق السلام أوائل الاسبوع الحالي بتشجيع من الزعماء السياسيين المحليين. وقد انذر الرئيس الامريكي «كلينتون» الرئيس الصربي «سلوبودان ميلوسفيتش» بضرورة اتخاذ الاجراءات المناسبة لحمل صرب البوسنة على إحترام اتفاق السلام الذي عقد في «دايتون» بالولايات المتحدة . ■



طلائع قوات حفظ السلام لدى وصولها إلى سراييفو [رويتر]

[ليلة السكاكين الطويلة
الصفحة 2]

جنرال و200 جندي أمريكي أدوا فريضة الحج

واشنطن-رائد صالحة

□ بلغ عدد الجنود الامريكيين المسلمين الذين قاموا بتأدية شعائر الحج حتى الآن حوالي 200 حاج، والعام الحالي سيكون العام الثالث الذي يتمكن فيه المسلمون في الجيش الامريكي من أداء فريضة الحج دون ان يكلفوا انفسهم «سنتا» واحدا.

كما نجحت جمعيات اسلامية في استصدار امر بتوفير اللحم الحلال لأي جندي او ضابط مسلم في الجيش الامريكي وتم افتتاح مسجد في احدى القواعد العسكرية الامريكية في «نورث كارولينا».

كما منحت وزارة الدفاع الامريكية عبدالرحمن العمودي رئيس المجلس الامريكي الاسلامي رتبة «جنرال» وذلك لعمله مرشدا دينيا في اوساط الجيش الامريكي، ومنحته حق زيارة اية قاعدة عسكرية امريكية.

وقال مصدر مسؤول في المجلس الاسلامي - الامريكي انه سيتم ترشيح اول مرشد ديني مسلم في البحرية الامريكية قريبا وبذلك سيكون المرشدون المسلمون موجودين في اغلبية قطاعات الجيش الأمريكي. ■

4٪ فقط.. كل ما تبقى للعرب من القدس!

القاهرة-مصطفى عبدالسلام

□ اشار عبد الله الفحام عضو غرفة التجارة والصناعة الفلسطينية إلى أن السلطات «الاسرائيلية» لاتزال مستمرة في مصادرة الأراضي العربية في القدس الشرقية رغم اعلانها المستمر عن التوقف عن اتخاذ مثل هذه الخطوات.

وقال الفحام وهو من سكان القدس الشرقية ان الاحصائيات الأخيرة تشير الى أن ماتبقى للعرب في مدينة القدس لايتجاوز 4٪ فقط من مساحتها الكلية.

وأوضح أن «اسرائيل» تعمل كل مافي وسعها لمصادرة النسبة الباقية من الأراضي العربية، وبالتالي تفريغ المدينة المقدسة من هويتها العربية والاسلامية قبل بداية المرحلة الثالثة من المفاوضات الفلسطينية - «الاسرائيلية» في يوليو القادم والتي تتركز بصفة أساسية حول مستقبل القدس العربية المحتلة.

واشار عضو غرفة التجارة والصناعة الفلسطينية الى ان هناك العديد من المنظمات اليهودية تحاول بكل الطرق طرد العرب من أراضيهم بالقدس وخاصة منظمة «عطاروت كوهانيم» المتخصصة في السطو على الأراضي العربية بالقدس وانتزاعها من أهلها بالقوة بعد فشلها في عملية الشراء .

وحدد عبد الله الفحام عدة طرق تلجأ اليها القوات «الاسرائيلية» لمصادرة الأراضي العربية بطرق غير مباشرة منها فرض ضريبة رخصة بناء على الفلسطينيين تصل الى 20 الف دولار عندما ينوي بناء شقة سكنية مساحتها 120 مترا ، كما أن السلطات «الاسرائيلية» تحدد للفلسطينيين مساحة البناء بـ 25-30٪ من مساحة الأرض الكلية ، في حين تسمح لليهودي بنسبة 200٪ وهذا يساعده على السطو على الأراضي العربية المجاورة له. كما أن وزارة الاسكان «الاسرائيلية» التي يسيطر عليها «الليكود» تمنح مساعدات كبيرة لكل «اسرائيلي» يقوم بشراء أراض عربية في القدس. ■

قضية اجتماعية وانسانية كبرى

[في النور - الصفحة 9]

التجراوية ومأزق هوية المسلمين الاريتريين

[الصفحة 14]

منظمة في ألمانيا تشوه سمعة المسلمين

بون-محمد عياش

□ تاسست في المانيا منظمة باسم «منظمة الدفاع عن الشعوب المعرضة للانقراض»، تدافع هذه المنظمة عن الشعوب النصرانية واليهود دفاعا مستميتا ويعمل مؤسسها «أولريخ تيلمان» جاهدا على تشويه سمعة المسلمين.

وفي الحفل الذي دعا اليه المجلس الاسلامي الاعلى في المانيا بمناسبة ذكرى مرور 5 أعوام على نشأته، وقف «تيلمان» الذي كان مدعوا للحفل واخذ يهاجم دولا اسلامية بانها «تمارس الارهاب ضد شعوبها وتعمل على اكراه النصارى على دخول الاسلام».

كان «تيلمان» قد طالب مؤخرا محكمة العدل الدولية ومقرها «هولندا» بمحاكمة الرئيس البوسني علي عزت بيكوفيتش وحارث سيلاجيتش وأيوب جانيتش أسوة بـ«كاراجيتش» و«ملاديتش» الصربيين زاعما انهم مجرمو حرب، وعملوا على ابادة الكثير من الصرب في البوسنة واخراجهم منها!!

وحذرت منظمة اوروبا من جعل سراييفو عاصمة للمسلمين، وزعم ان ذلك سيعمل على «نشأة دولة عثمانية اخرى»!.

جدير بالذكر انه للاسف يعمل كثير من العرب مع هذه المنظمة التي تكن عداوة شديدة للمسلمين. ■

بث فضائي للقناة الاسلامية

اسطنبول-اينا:

□ اصبح في إمكان عدد من الدول الاسلامية والاوروبية التقاط بث القناة التليفزيونية الاسلامية «القناة 7» بواسطة القناة الفضائية التركية، وذلك بالاضافة الى تركيا.

وقد انشئت هذه القناة حديثا في تركيا لتقدم صورة صحيحة وصادقة للاسلام ومايحدث في العالم الاسلامي.

وتمتلك ثلاث مبان تحوي اقسام إعداد البرامج والتحرير والإعلان والإخراج وملحقاته، وإستقبال الأخبار ويعمل بها 200 من الاعلاميين والفنيين. ■

أزمة الزواج

□ أوضح الشيخ عبدالله البسام عضو هيئة كبار العلماء في السعودية أن التغالي في المهور ورفض التزويج إلا إذا دفع الزوج مبلغا كبيرا من المال، أدى إلى أزمة الزواج التي أضرت بالرجال والنساء على السواء.

وقال ان الاسلام يحرص على اتاحة فرص الزواج لأكثر عدد من الرجال والنساء ليستمتع كل بالحلال الطيب ولا يتم ذلك إلا إذا كانت وسيلته مذللة وطريقته ميسرة بحيث يقدر عليه الفقراء الذين يجهدهم بذل المال الكثير. ■

[الصفحة 4]

حظر على الكتب الإسلامية والمكتبات الدينية في بغداد

عمان-«المسلمون»

□ اغلقت وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية العراقية آخر مكتبة دينية عامة، وكانت الوزارة قد اغلقت المكتبة القادرية العامة والتابعة لمسجد عبدالقادر الجيلاني في جانب الرصافة من بغداد بحجة اجراء الصيانة، وهو نفس السبب، أو ذات الحجة التي اغلقت بها من قبل مكتبات دينية أخرى مثل مكتبة «جامع الآصفية» ومكتبة «جامع الخلافي» ومكتبة ابو حنيفة «الامام الاعظم» إذ اغلقت هذه المكتبات لأغراض الصيانة ولم تفتح مرة اخرى برغم مرور سنوات على اغلاقها، وتنظر القيادة العراقية الى هذه المكتبات باعتبارها مراكز لتجمع الرجال والشباب الذين يتداولون فيما بينهم في أمور الدين الاسلامي الحنيف، وهذا ما يشكل خطرا حسب اعتقاد القيادة العراقية على الاوضاع هناك، وكشف مصدر عراقي بان وزارة الأوقاف العراقية قامت بمصادرة جميع الكتب والمخطوطات من هذه المكتبات وحفظتها في خزائن تقع في قبو مخازن الوزارة.

وتفرض الاجهزة الامنية العراقية حظرا مشددا على الكتب الدينية الاسلامية وتمنع تداولها في المكتبات الاهلية والعامة، حيث صادرت اغلب هذه الكتب التي تباع في سوق السراي ببغداد، وهو واحد من اشهر اسواق الكتب في العراق، كما اعتقلت بعض الشباب الذين يتداولون هذه الكتب في اثناء حضورهم للصلاة في المساجد بتهمة تداول كتب ممنوعة.

واكد مصدر في وزارة الاوقاف العراقية في محاولة لتبرير ذلك ان المدراء ورؤساء الاقسام في الوزارة «يتاجرون بكتاب الله القرآن الكريم ويفرضون اسعارا عالية لبيعه في السوق السوداء ولأصحاب المكتبات الاهلية».

وكتب التربية الدينية نادرة في المدارس كما تستمر حملات اعتقال علماء الدين غير المحسوبين على السلطة. وتفرض الاجهزة الامنية حراسات مشددة على المساجد وخاصة خلال صلاة الجمعة لرصد تجمعات الشباب الذين يلتقون لمناقشة بعض القضايا الاجتماعية.

وقامت الاجهزة الامنية بحملة اعدامات، وذكر قادمون من بغداد ان حملة اعتقالات شملت العديد من العلماء الذين رفضوا اطلاق فتوى لصالح الرئيس صدام حسين قبل الاستفتاء على منصبه كرئيس للجمهورية بالرغم من صدور تعليمات من وزارة الاوقاف الى خطباء يوم الجمعة لأن يكون موضوع الخطبة لشهر كامل قبل الاستفتاء «اختيار الرئيس صدام حسين». وخالف العديد من خطباء الجمعة تلك التعليمات، وكانت النتيجة اعتقال هؤلاء بتهمة التحريض ضد السلطة.

وتدور موضوعات الخطبة عادة بتوجيهات رسمية حول تمجيد الرئيس صدام حسين وانجازاته دون ان تتطرق الى اي موضوع ديني، واذا ما فعلت وتطرقت لأمور دينية فهذا يعني انها ترتبط بحديث موسع عن القيادة «الحكيمة» وانجازاتها! وكان خطيب أحد الجوامع ببغداد قد اصدر فتوى من فوق منبر الجمعة قال فيها ان «الصدقة» تحل على موظفي الدولة لأنهم اكثر الناس فقرا. واعتبرت الحكومة هذه الفتوى اهانة لها فانزله رجال الامن امام المصلين من فوق المنبر! ■

تتار القرم يشددون النضال في سبيل حقوقهم

موسكو-عبدالله حسن

□ عقد عند مبنى السوفيات الاعلى في جمهورية القرم اجتماع غفير دعا إليه مجلس تتار القرم للمطالبة باعتماد اللغة التتارية بصفتها لغة رسمية إلى جانب اللغة الاوكرانية وبزيادة نسبة المقاعد المخصصة للتتار في البرلمان. وكان النواب التتار في برلمان الجمهورية قد اعلنوا الاضراب عن الطعام في الشهر الماضي وطرحوا مثل هذه المطالب ايضا. وتوجد في برلمان القرم كتلة نيابية للتتار باسم «كورلطاي»، وشارك في الاجتماع الذي عقد في «سيمفروبول» رفعت جباروف نائب رئيس مجلس تتار القرم أيضا بعد عودته من كييف حيث أجرى مفاوضات مع القيادة الاوكرانية بصدد تحقيق مطالب التتار في القرم.

لكن نواب السوفيات الأعلى في جمهورية القرم الذين كانوا في مبنى البرلمان دعوا السلطات إلى تفريق المجتمعين، واتخذوا قرارا ضد فرض اللغة التتارية وتحديد نسبة التتار في البرلمان واجراء تعديلات بهذا الشأن في دستور الجمهورية، وجاءت خطوتهم بمثابة رد على مطالب التتار. ومعروف ان غالبية أعضاء السوفييت الاعلى من الروس الاوكرانيين الذين طلبوا سحب الثقة عن رفعت جباروف نائب رئيس البرلمان. وعقد جباروف مؤتمرا صحافيا تحدث فيه عن زيارته إلى كييف ونتائج لقائه مع الرئيس الاوكراني «ليونيد كوتشما» ورئيس البرلمان الاوكراني «الكسندر موروز». ■

هكذا من الأصل

مفتي السعودية يشيد بافتتاح قسم الدراسات الإسلامية في موسكو

الرياض-واس

□ تلقى الأمير نايف بن عبدالعزيز – وزير الداخلية السعودي – خطابا من سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز – مفتي عام المملكة العربية السعودية ورئيس هيئة كبار العلماء وادارة البحوث العلمية والافتاء – عبر فيه عن تقديره للأمير نايف بن عبدالعزيز على تأسيس وافتتاح قسم للدراسات الإسلامية والعربية بجامعة موسكو في روسيا الاتحادية.

وقال سماحته: لقد سرني ذلك لما يرجى من ورائه من مصلحة للمسلمين وتمكين للإسلام في تلك الديار التي هيمنت عليها الشيوعية حقبة من الزمان والمسلمون في تلك الديار خاصة وفي غيرها عامة في حاجة إلى من يعينهم ويبصرهم بأمور دينهم حتى تصلح عقائدهم وتزول عن عقولهم الغشاوة التي سببها الجهل. والبعد عن فهم تعاليم الإسلام الصحيحة وقد احسنتم بهذا العمل وندعو الله أن يثيبكم عليه خير الجزاء. وأن يخلف عليكم ما بذلتم في سبيله وما ستبذلونه بأحسن الخلف وأن يجعله عملا خالصا لوجهه الكريم وأن يجعلكم من أنصار دينه انه ولي ذلك والقادر عليه. وقد شكر الأمير نايف بن عبدالعزيز سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز وقال في خطاب وجهه لسماحته: ان انشاء وافتتاح قسم الدراسات الإسلامية والعربية في جامعة موسكو يأتي ضمن اهتمامات وجهود السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز حفظه الله نحو الإسلام والمسلمين في كل مكان ونرجو من الله العلي القدير أن يوفق هذا العمل ليكون مصدرا مباركا لتعزيز المسار الإسلامي ومنطلقا لاصلاح العقيدة ومنبرا لتصحيح المفاهيم الخاطئة عن الإسلام والمسلمين في تلك الديار. وأن يكون عملا خالصا لوجهه الله عز وجل.■

ليلة السكاكين الطويلة!!

زغرب-نورالدين صالح

□ مساء الحادي عشر من يوليو بطرس بطرس غالي – الأمين العام للأمم المتحدة – في حيرة من أمره ماذا يفعل في سربرينيتسا، وزير الدفاع الألماني «فولك روبه» عرض تدخل حلف الناتو مباشرة للدفاع عن جيبا وجوارجدة المناطق المحمية التي يهددها جنود «كراجيتش» وقال: هذا أهم من التفكير لإعادة سربرينيتسا. لكن الرد جاء مباشرة من موسكو حين قال رئيس وزرائها «تشرنوميردين» إن روسيا تعارض أي عملية عسكرية للحلفاء حول سربرينيتسا. وفي تلك اللحظة بدأت المحادثات بين وزير الخارجية البوسني محمد شاكر بيه وممثلين عن الشعب الصربي في البوسنة والهرسك بحضور أعضاء من لجنة البرلمان الأوروبي في مدينة سترازبورج. لكن شاكر بيه طلب في هذا الاجتماع من «هاني ثانون بروك» – رئيس لجنة البرلمان الأوروبي لشرق أوروبا ايقاف الهجوم الصربي على سربرينيتسا وقال لهم إن البوسنة والهرسك لن تقبل بعد اليوم الوعود الشفافة التي تقدم لها. لقد احترمنا جميع الاتفاقات والقرارات الدولية، لماذا جنود «كراجيتش» دخلوا مدينة سربرينيتسا في حين أن سكان سارايفو جيبا – جوارجدة – بيهاتش يموتون جوعا، لأن جيش البوسنة والهرسك لا يوجد لديه سلاح للدفاع عن شعبه... جاء ذلك في أقوال شاكر بيه للجنة البرلمان الأوروبية.

لكن هناك من يقيد أيدي الزعماء الأوروبيين مثل «ثاندن بروك روبلي كلاس». ففي نفس اليوم 11 يوليو مساء حينها لم يعلن بعد رسميا أن سربرينيتسا قد سقطت ذهب شاكر بيه إلى بروكسل مقر حلف الناتو ولجتمع مع سفراء كل من فرنسا، بريطانيا، تركيا، وأمريكا وعلى انفراد مع «روبلي كلاس» – الأمين العام لحلف الناتو انذاك، بعدما صرح شاكر بيه بطريقة غير دبلوماسية تدل على غضبه فقال: خلال محادثاتي مع الأمين العام لحلف الناتو حصلت على تعهدات أن الناتو مستعد أكثر من ذلك... لكن... هناك أسبابا كثيرة تجعل جنود الحلفاء غير فعالة... وغير متفقة... إذا كان لا يوجد رغبة في مجلس الأمن الدولي وهذا يعني في باريس، ولندن، وواشنطن، وموسكو، لا أظن أن الأمين العام سيستطيع مساعدتنا يجب عليهم أن يتفقوا على قرار الحسم إما... أو.

يوم 12 يوليو وعندما أصبح مصير سربرينيتسا معروفا. في بروكسل عقدت جلسة طارئة لحلف الناتو ندد فيها بالعدوان الصربي على مدينة سربرينيتسا وقوات الأمم المتحدة فيها وأن المجلس سيقدم الدعم العسكري لقوات الأمم المتحدة إذا طلبت منه ذلك.

وفي يوم 13 يوليو وعلى شاشة التليفزيون الهولندي قال مروبلي كلاس» إن سربرينيتسا ليست هزيمة الناتو، أيدينا مقيدة لذلك لم نستطع أن نفعل شيئا. وفي نفس الوقت عقد مجلس الأمن الدولي جلسة طارئة للنظر بتطورات الوضع في سربرينيتسا وطالب بطرس – الأمين العام للأمم المتحدة – بإعادة وضع سربرينيتسا كمنطقة محمية واستخدام جميع الإمكانيات لذلك كان، طلبه كان له تتمة حين أنهاه بجملة عرف الجميع أن غالي يريد مجرد تصريحات دبلوماسية ويريد تهدئة الغضب العالمي حين قال ضمن إمكانيات الأمم المتحدة، وهذا معناه قبول الأمر الواقع لأن قوات الأمم المتحدة لا تستطيع حماية سربرينيتسا.

شرطي صربي يتحدث مع احد افراد القوة الدولية عند الخط الفاصل بين المناطق المسلمة والمناطق الصربية في سراييفو [رويتر]

واعلن الناطق باسم البيت الأبيض الأمريكي: أن الهجوم الصربي على مدينة سربرينيتسا يعتبر من أبشع العمليات العسكرية إجراما ويجب تقديم فاعليه أمام محكمة العدل الدولية في «هاج». هذا دليل على أن الولايات المتحدة الأمريكية تعرف تماما ماذا جرى في سربرينيتسا. وفي لندن عقدت لجنة الاتصالات الدولية للبوسنة والهرسك جلسة طارئة أيدت قرار مجلس الأمن الدولي. إلا أن وسيط السلام الأوروبي «كارل بيلد» رفض استخدام القوة ضد الصرب. وبدأت الصحف الأوروبية والأمريكية تهاجم بطرس غالي وقوات الأمم المتحدة. في حين أن الصحف الهولندية حملت المسؤولية على الكتيبة الهولندية في سربرينيتسا وكشفت الصحف الهولندية أن وزارة الدفاع قامت بإتلاف الأفلام التي صورها الجنود الهولنديون أثناء دخول الصرب إلى سربرينيتسا وما فعلوه بسكان للدينة فيها وأكدت بعض الصحف أن لدى وزارة الدفاع بعض الأفلام التي لم تتلف بعد. وأصدرت وزارة الدفاع الهولندية أوامر إلى جميع الجنود والضباط بمنعهم من الإدلاء بأي تصريح أو شهادات حول سربرينيتسا إلى أن تأتيهم أوامر جديدة. لكن قسما من الجنود لم يتمكن من السكوت وأرسلوا إلى محكمة العدل الدولية فلما عن سربرينيتسا أخفوه عن أنظار قادتهم. ولذلك بعد أيام صدر قرار عن محكمة العدل الدولية بفتح تحقيق عما جرى في سربرينيتسا.

وذكر الجندي «فان دن روش» ما رأى في احدى الليالي في سربرينيتسا فقال: سميتها ليلة السكاكين الطويلة، ففي هذه الليلة لم يستخدم الجنود الصرب الأسلحة النارية بل كانوا جزارين إن أصوات من ذبحوا تلاحقني حتى الآن أسمعها في كل لحظة أحد الجنود الصرب تفاخر لي بقوله انه قد ذبح خلال ساعة واحدة 23 رجلا يا إلهي ماذا جرى... لا يصدق... لا إنسانية...

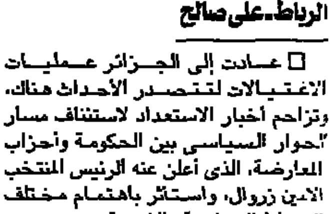
كذلك الجنرال «كوزي» قال: لقد ادخل الصرب تسعة رجال إلى أحد البيوت المهدمة وسمعنا إطلاق النار وبعد خروجهم وجدنا تسع جثث ملقاة على الأرض أطلق عليها النار من الخلف. كذلك وزير الدفاع الهولندي بعد شهادات جنوده قال: هناك جرى لجرائم بشع... ومن جديد عادت مشكلة سربرينيتسا إلى محضر جلسات البرلمان الهولندي خاصة بسبب إتلاف الفلم الوثائقي الذي صوره الجنود. ودعا البرلمان عددا من الشهود لسماع أقوالهم. وعاد الإعلام الهولندي من جديد ينشر أقوال الجنود الهولنديين الذين قطعوا فترة السكوت بعد عذاب نفسي ويقول أحد الجنود الذين شاركوا في التصوير: إن هذا الفلم كان يحمل صور للذابح التي جرت في سربرينيتسا فيه صور لجنود «ميلاديتش» وهم يقودون المدنيين من مختلف الأعمار إلى ملعب كرة القدم وهناك بدأت الويلات.. القتل.. التعذيب.. الضرب.. تقطيع الآذان والأنوف.. قلع العيون وصب الملح فيها.. السكاكين.. السكاكين يا إلهي ما أحقرنا.. آلاف من المسلمين طلبوا حمايتنا لكننا سلمناهم للجنود الصرب وقتلوا أمام أعيننا... ذبحوا بالسكاكين الدماء.. السكاكين.. الجثث.. يا إلهي لا أستطيع أكثر من ذلك، مئات الشاحنات مليئة بالجثث كل ذلك تم تصويره لكن الحكومة الهولندية أعلنت أن هذه الشهادات هي بسبب العذاب النفسي الذي مر به جنود الكتيبة الهولندية في سربرينيتسا.

هذه الشهادات تؤكدها أيضا شهادات من نجوا من سكاكين التشيتك ففي مخيمات اللاجئين في توزلا وزينيتسا لا تزال هذه الصورة حية في أذهان من نجا من هذه المذابح فلا تزال أمام أعينهم صور الجثث بلا رؤوس والرؤوس المعلقة على أغصان الأشجار على طول الطريق.. شاهدوا النساء كيف مثل بهن بعد الاغتصاب شاهدوا ذبح الأطفال الرضع.. كل ذلك لا يزال حيا في مخيمات اللاجئين. لذلك ما زالوا تحت العلاج فقد أصيب كثير منهم بخلل عقلي من هول ما شاهدوه. ويقول «مولدين أوريتش» أحد الذين نجوا من سربرينيتسا إنه لحظة دخول الصرب إلى سربرينيتسا قاموا بتحميل السكان في عشرات الشاحنات والباصات إلى خارج المدينة وهناك طلبوا منهم حفر خندق كبير ودفنوهم أحياء رجالا ونساء أطفالا وشيوخا.

كما أن منظمة العفو الدولية لديها من الوثائق والإثباتات لمقتل آلاف من المدنيين في هذه المدينة ولدى محكمة العدل الدولية إثباتات تدل على أن أكثر من أربعة آلاف مسلم من مدينة سربرينيتسا نقلوا إلى جبهة «دوبوي» على خط الدفاع الأول للمدينة لايقاف تقدم الجيش البوسني في حين أن 12 ألف مسلم بين عداد المفقودين من سربرينيتسا لا يعرف مصيرهم حتى الآن.■

الاغتيالات تحاول التشويش على المصالحة المنتظرة في الجزائر

الرباط-علي صالح



□ عادت إلى الجزائر عمليات الاغتيالات لتتصدر الأحداث هناك، وتزاحم أخبار الاستعداد لاستئناف مسار الحوار السياسي بين الحكومة وأحزاب المعارضة، الذي أعلن عنه الرئيس المنتخب الامين زروال، واستأثر باهتمام مختلف الاوساط السياسية والشعبية.

فقبل أن يجف حبر نتائج الانتخابات الرئاسية، تم ليلة السبت/الأحد الماضيين (2-3 ديسمبر الجاري)، اغتيال الصحفي حميد محيوط وسائقه أحمد بن خاف الله، بالسلاح الأبيض ذبحا. وهو الصحفي الجزائري الخامس والأربعون الذي يقتل في أحداث العنف هناك. وقبل اغتياله بأربع وعشرين ساعة، أعلن عن اغتيال ضابط في الجيش برتبة عقيد وسط العاصمة، في هجوم شنه مسلحون يعتقد انهم من الجماعة الإسلامية المسلحة. وكان اللواء محمد بوتيجان – مدير قوات خفر السواحل – قد اغتيل بالرصاص يوم الاثنين قبل الماضي بحي تلملي بالجزائر العاصمة. هذه الاغتيالات ألقت بظلالها على تطورات الأحداث في الجزائر، ووضعت بعض الشكوك حول الهدوء الأمني الذي عرفته البلاد خلال الأسابيع القليلة الأخيرة، فقد ذهب في ظن الكثيرين، أن توقف أحداث العنف كان سياسيا بالأساس، وأنه يمهد لاتفاق بين الجماعات التي تمارسه والحكومة الجزائرية، قد يفضي إلى مصالحة وطنية معلنة. كما أن خطاب الرئيس زروال الذي ألقاه بعد أدائه اليمين الدستوري، بمناسبة تنصيبه رئيسا منتخبا، غذى ذلك التفاؤل. وجاءت تصريحات بعض قادة المعارضة، وحديث قادة الجبهة الإسلامية للإنقاذ عن تشكيل لجنة للاتصال بالحكومة والحوار معها، فأكدت ذلك التوجه. لكن عودة حركة الاغتيالات دفعت إلى التريث وعدم إطلاق العنان للتفاؤل. تصريحات عدد غير قليل من السياسيين الجزائريين الصادرة قبل الإغتيالات وبعدها تؤكد أنه ليس ثمة شك في أن أهم أطراف النزاع في هذا البلد يتوقون إلى مصالحة تخرج الجزائر من نفق الأزمة التي تعيشها منذ ما يقرب من أربع سنوات. ويبدو أن الانتخابات الرئاسية التي جرت والنتائج التي جاءت بها تعتبر فرصة مناسبة لذلك. ولكن أخبارا أخرى تقول إن بعض الأطراف الأخرى، وإن كانت أضعف من الأولى، وأقل جرأة منها في الإعلان عن حقيقة مواقفها، ترفض هذا، وتعمل على استمرار حرب الاستنزاف حتى تحقق أهدافها بالشكل الذي تريد، ومما لا يحتاج إلى كثير بحث أن الواقفين وراء الاغتيالات الأخيرة، والمصفقين لها بحرارة هم من هذا الصنف. ويدرك المتحمسون لاستئناف الحوار السياسي جيدا، أن هذه الاغتيالات، وغيرها من أحداث العنف التي حصلت أو يمكن أن تحصل، تصب في غير اتجاههم، بل هي تضع أمامه العراقيل. ولكن حصول مثل هذه الأحداث ليس غريبا حسب أقوال الكثيرين، بما في ذلك المعارضة التي ترفض العنف، ويقال إن المتحمسين للحوار قد حسبوا لذلك حسابه. فهل يقوون على تجاوز تأثيراته، والمضي في نهجهم الذي رأوا فيه خلاص بلدهم من الأزمة التي تهزه؟ ليس من السهل تطويق أحداث العنف في الجزائر بالسرعة التي تصورها كثيرون، بعد أن هزت البلاد لنحو أربع سنوات، وتعود الجزائريون على تلقي نتائجها اليومية، وما تحمله من مرارة وإحباط. ولكن الأخبار المتفائلة سجلت حضورها إلى جانبها خلال الأسابيع الأخيرة، والمعركة بين الجانبين ماضية إلى اليوم الذي يكتب فيه للجسد الجزائري المعافاة من هذا الداء، وهو يوم يقول عنه كثير من السياسيين الجزائريين وحتى المعارضين منهم، إنه غير بعيد.■



الامين زروال

أزمة في مؤتمر البحيرات العظمى بسبب صحافي مسلم

القاهرة-«المسلمون»

□ كاد رئيس تحرير رواندي مسلم يفجر مؤتمر البحيرات العظمى الذي عقد في القاهرة، حضر حسن نجيزي رئيس تحرير مجلة «كانجورا» الرواندية التي تصدر في المنفى الى القاهرة لتمثيل قبيلة «الهوتو» التي تشكل الأغلبية في رواندا.

حين علم الرئيس الرواندي «باستير بيزيمنجو» الذي ينتمي الى قبيلة «التوتسي» الخصم الرئيسي لقبيلة «الهوتو» بوجود «حسن» في أروقة المؤتمر أعلن انه لن يحضر هذا المؤتمر إلا اذا قامت السلطات المصرية بطرده، وقد طلبت السلطات بالفعل من «حسن» مغادرة البلاد وتم اقتياده الى مطار القاهرة.

أصرت القاهرة على استضافة ورعاية هذا المؤتمر لثلاثة أسباب: أولها الخطر البيئي الذي هدد مياه النيل في العام الماضي حين قتل افراد قبيلة «التوتسي» خصومهم من قبيلة «الهوتو» والقوا بما يزيد على 100 الف جثة في مياه بحيرة «كيفو» إحدى البحيرات العظمى الخمس التي تغذي نهر النيل.. وثانيها ان مصر هي التي اقترحت ضرورة إيجاد آلية افريقية لفض المنازعات على ان تكون تابعة لمنظمة الوحدة الافريقية، إلا ان انشاء هذه الآلية تعثر لضيق ذات يد المنظمة الافريقية ورأت القاهرة انها ستتعرض لحرج بالغ اذا تم حل قضية رواندا وبوروندي بعيدا عن الدولة صاحبة اقتراح آلية فض المنازعات الافريقية.. ثالثا الصراع المستتر والدائر بين جنوب افريقيا بعد تحررها من سياسات التفرقة العنصرية ومصر على ريادة افريقيا ولعل هذا يفسر وجود القس «ديزموند توتو» أحد أكبر قساوسة جنوب افريقيا في المؤتمر برغم انها ليست من الدول التي تشترك في حدود مع رواندا بعكس زائير وأوغندا اللتين ترتبطان بشكل مباشر بالأزمة الرواندية حيث يوجد في الأولى 800 الف لاجئ رواندي وفي الثانية عدد غير قليل.

وكانت الصراعات الاهلية والعرقية التي اندلعت في العام الماضي بين «التوتسي» (15٪ من سكان رواندا) و«الهوتو» (85٪ من اجمالي السكان) قد أدت الى مصرع ما يقرب من مليون نسمة بالاضافة الى تشريد 3 ملايين.

وقد انتهى الاجتماع الى ضرورة عودة 20 الف لاجئ رواندي من زائير يوميا.. كانت زائير قد هددت بأن هذه العودة اذا لم تتم مع نهاية عام 1995م، فانها سوف تقوم بطرد جميع اللاجئين من بلادها.■

من سيكون الرئيس الشيشاني القادم؟

انتخابات الرئاسة الشيشانية في ظروف «الاحتلال»

موسكو-«المسلمون»

□ اكد رئيس الوزراء الروسي «فكتور تشيرنوميردين» على عدم وجود بديل للحل السلمي لأزمة الشيشان، وأن من «الضروري تنشيط القوى السلمية في المجتمع من اجل اعمار البلاد ودرء اراقة الدماء في جمهورية الشيشان».

وجاء تصريح رئيس الحكومة الروسية هذا من أجل تهدئة الرأي العام في البلاد والخارج وعشية الانتخابات القادمة في روسيا التي ستجرى في 17 ديسمبر. وفي هذا اليوم أيضا ستجرى الانتخابات الرئاسية في جمهورية الشيشان حيث يتنافس أربعة من المرشحين على مقعد الرئيس.

ولعل ابرز المرشحين هما «دوكوز فجايف» رئيس الحكومة الشيشانية الموالي لموسكو وروسلان حسب اللاتوف رئيس حركة «اتحاد الشعب من أجل نهضة الجمهورية»، ويحظى الأول بدعم الشيوعيين الذين كانوا يلتفون حوله حينما كان رئيسا للسوفيات الأعلى لجمهورية الشيشان والانجوش، أما الثاني فيحظى بدعم الفئات المعتدلة التي لا تريد الانفصال عن روسيا لكنها تدعو إلى عدم تدخل موسكو في شؤون جمهورية الشيشان. علما أن روسلان حسب اللاتوف طرح أربعة مطالب في برنامجه الانتخابي تنص على سحب القوات الروسية ونزع سلاح جميع التشكيلات المسلحة وإجراء انتخابات في مارس 1996م والجنسية المزدوجة.

وأعلن «دوكو زفجايف» أن بوسع جوهر دودايف المشاركة في الانتخابات، وإصدار عفوا عن جميع رجال المقاومة الشيشانية بموافقة ومباركة الرئيس الروسي «بوريس يلتسين». لكن الاركان العامة للقوات المسلحة الشيشانية التي يقودها دودايف اصدرت بيانا أعلنت فيه عن احتمال شن عمليات قتالية واسعة النطاق بمناسبة وجود خطط لاجراء انتخابات الرئاسة في 17 ديسمبر.

وجاء في البيان أن الذين سيشاركون في الانتخابات هم فقط أقارب «زفجايف» وحسب اللاتوف لأن الشعب الشيشاني لن يشارك في الانتخابات، وحتى إذا ما تمت فانها لن تكون ذات صفة شرعية بل «مجرد مغامرة وقحة بممالأة من المجتمع الدولي» الصامت.

من جانب آخر عقد مجلس الدفاع الشيشاني برئاسة جوهر دودايف اجتماعا بحث فيه التدابير الرامية إلى منع اجراء الانتخابات في 17 ديسمبر. إذ لا يمكن اجراء أية انتخابات في جمهورية الشيشان قبل «انسحاب قوات الاحتلال الروسية» من جميع أراضيها. وصرح مولدى اودرجوف وزير الاعلام والصحافة في حكومة جوهر دودايف لوكالة «انتر فاكس» بان المجتمعين بحثوا موضوع قيام ادارة الاحتلال في جروزني باعداد استمارات مملوءة جاهزة «لالقائها في صناديق الاقتراع. وفي الواقع ستكون الانتخابات مزيفة حتما». ويجري في القرى الشيشانية تشكيل لجان مهمتها الحؤول دون اجراء الانتخابات. لكن أنصار دوكو «زفجايف» يؤكدون أن انتخاب جوهر دودايف في عام 1991م لم يكن قانونيا وجرى آنذاك تحت ضغط المسلحين بالرشاشات أما الآن فستكون الانتخابات ديمقراطية وبحضور مراقبين دوليين.■



جوهر دودايف

يهودي يحاول تفجير قبة الصخرة بعد يوم واحد من تحذير «المسلمون»:

«إسرائيل» تائهة بين حلم «الهيكل» وثمن التجاهل

جدة-عمار بكار

□ قد يتفق ماكان يعتزمه متطرف يهودي آخر الاسبوع الماضي من اطلاق صاروخ من نوع «أر. بي. جي» على مسجد الصخرة قبل القبض عليه مع الحلم اليهودي القديم ولكن الحكومة الصهيونية بذلك تتجاهل حقائق هامة.

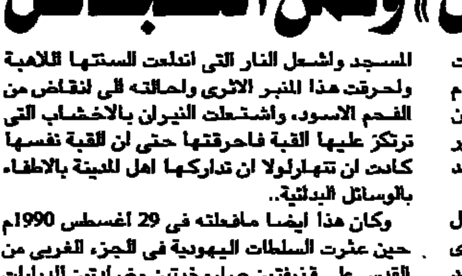
حيث اعترف «ايال كيني» (25عاما) بانه كان يعتزم اطلاق الصاروخ من نوع «أر. بي. جي.» على مسجد الصخرة قرب المسجد الاقصى. حتى انه تدرب لهذه الغاية باطلاق صواريخ على حطام سيارة في ارض خلاء، وعثر في منزله على اسلحة وصور لناشطين فلسطينيين ملاحقين من قبل اجهزة الامن الداخلي «شين بيت». وقال «ايال كينين» امام المحكمة ان «قانون التوراة يجب ان يسود على القانون المدني في اسرائيل». وامر القضاة بعرضه على اطباء نفسانيين!!

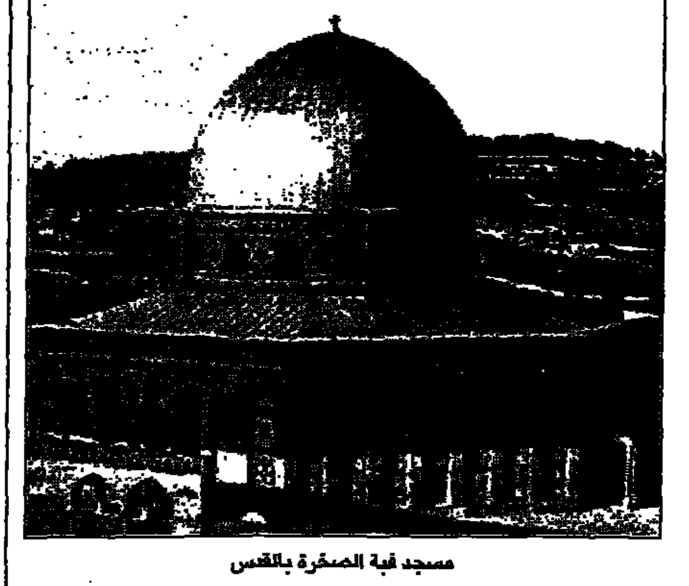
وجاء هذا الخبر بعد يوم واحد من تقرير تفردت «المسلمون» بنشره في العدد الماضي يحذر من قيام جماعة يهودية بنسف المسجد الاقصى وعدد من المعالم الدينية الاسلامية الاخرى، وقد اشار التقرير الى معلومات تفصيلية حول هذه الجماعات التي توجد قياداتها في جامعة «بار ايلان» اليهودية في تل ابيب.

ان السلطات الصهيونية في العادة تتعامل مع مثل هذه الحالات باسلوب بارد مستفز، فهي دائما ترى انها مجرد جرائم شخصية يحاكم صاحبها، وقد يحال لطبيب نفسي كما فعلت مع هذا المتطرف، ثم تغلق الملف وتنسى الموضوع.

وكان هذا تماما مافعلته في الحريق الذي شب في بعض جوانب المسجد الاقصى في 21 اغسطس 1969م ولا تزال اثاره واضحة تماما لزائري المسجد، حين قام رجل من التابعية الاسترالية بوضع صفيحة من الوقود «البنزين» عند قاعدة «منبر نور الدين» في المسجد واشعل النار التي اندلعت السنتها اللاهبة واحرقت هذا المنبر الاثري واحالته الى انقاض من الفحم الاسود، واشتعلت النيران بالاخشاب التي ترتكز عليها القبة فاحرقتها حتى ان القبة نفسها كادت ان تتهاوى لولا ان تداركها اهل المدينة بالاطفاء بالوسائل البدائية..

وكان هذا ايضا مافعلته في 29 اغسطس 1990م حين عثرت السلطات اليهودية في الجزء الغربي من القدس على قنبلتين صاروخيتين مضادتين للدبابات من طراز «ل. ى. دويل يو» معدتين لتنفيذ اعتداء على المسجد الاقصى في القدس، وتبين ان يهوديا في الاربعين من عمره يدعى «شيمون ياردا» هو الذي اخفى القنبلتين، وقاد «شيمون» رجال الشرطة الى المخبأ الواقع في حي «ميا شياريم» اليهودي المتطرف.. وتكرر هذا في حالات كثيرة خلال 30 عاما خلت.■





مسجد قبة الصخرة بالقدس

بيان يؤكد استمرار اضطهاد مسلمي الروهنجيا

اراكان-«المسلمون»

□ قال بيان صادر عن منظمة تضامن الروهنجيا: أصبحت عمليات القتل العرفي والإعدامات المعجلة بحق الشعب في بورما أمرا شائعا وأشار البيان إلى أن الجماعات الأكثر تأثرا هي الأقليات العرقية في المناطق النائية عبر حدود بورما الطويلة، وبين الأقليات العرقية أيضا والأسوأ تأثرا هم المسلمون الروهنجيا بأراكان الذين باتوا يتعرضون للإبادة الجماعية المنظمة.

ويؤكد التقرير أن عمليات القتل العرفي والإعدامات المعجلة تتم ضد الروهنجيا من قبل الوكالات المنفذة للقانون وأفراد الأمن بدون أدنى خوف من مجابهة القضاء، وأشار البيان الذي يحمل توقيع د. محمد يونس – رئيس منظمة تضامن الروهنجيا أراكان (بورما) – أن مجلس حفظ النظام والقانون العسكري يواصل الانتهاكات ضد مسلمي الروهنجيا بما فيها الاغتصاب والاعتقال الاعتباطي والتعذيب والعمل بالسخرة ومصادرة الأراضي والممتلكات واقتلاع وتغيير أوضاع القرى بالقوة والاضطهاد الديني.■

مفاوضات الحكم الذاتي لمسلمي الفلبين

مانيلا-عبدالحنان تاج الدين

□ بدأت الأسبوع الماضي الجولة الثالثة لمفاوضات السلام بين جبهة «مورو» الوطنية بزعامة نور مسوارى والحكومة الفلبينية في العاصمة الاندونيسية جاكرتا برعاية منظمة المؤتمر الإسلامي. وجاء اللقاء وسط توتر شديد في الفلبين اثر اعلان مجلس العلماء في مدينة كوتاباتو جنوبية مطالبتهم بالاستقلال التام واقامة الحكومة الإسلامية كحل وحيد لمشكلات مسلمي الفلبين لاستبعادهم توصل إلى أي نتيجة ايجابية. ووسط تحذيرات من كلا الطرفين حيث نشرت الحكومة 40 فرقة عسكرية قوامها 20.000 عسكري في المناطق الجنوبية لحماية مصالح الحكومة ومشروعاتها التي تجرى في الجنوب.

وحذر مسوارى من حرب شرسة تندلع مرة ثانية إذا لم تتحقق مطالب الحكم الذاتي بالنسبة للمسلمين.

واستغرقت المفاوضات خمسة أيام بدأت بالافتتاح الذي رعاه وزير خارجية اندونيسيا علي العطاس.

وطالب زعماء المسلمين الفلبينيين المقيمين في مانيلا بأن تتوقف الحكومة الفلبينية عن حملتها ضد المسلمين وكشف هؤلاء عن استمرار محاولات التحرش بالمسلمين في مدينة «كيسون» والداهمات للمراكز الإسلامية في «كيابو – مانيلا». وقال عبدالجلال مالامبت المتحدث باسم الجمعيات الإسلامية والجماعات المقيمة في العاصمة: إن الحكم الذاتي المقترح في مينداناو يشمل المسلمين في مانيلا الذين يقدر عددهم بـ60.000 مسلم وهم أصلا من الجنوب ولكن الحكومة لم تعطهم أي اهتمام.

وقال داتو ديسيمبان زعيم منظمة الشباب والطلاب أن الشرطة اعتقلت ما يزيد عن 300 من المسلمين في 18 يوليو 1995م وهذا وقد شجب القادة المسلمين في الفلبين الحشد العسكري الضخم الذي تقوم به الحكومة. وحذروا من انه اصبح في حكم المؤكد ان تنشب حرب جديدة في جنوب البلاد.

وقال الحاج مراد نائب رئيس جبهة مورو الاسلامية وقائدها العسكري ان جيش الفلبين ضاعف تقريبا من قوته في جزيرة ميندناو الجنوبية.

وقال: إذا تعرضنا للخطر فسندافع عن انفسنا. واكد مسؤولين حكوميون أنباء الحشود العسكرية قبيل بدء محادثات غير حاسمة جرت الاسبوع الماضي في جاكرتا مع الجبهة الوطنية لتحرير مورو لاقامة منطقة حكم ذاتي في جنوب الفلبين.

وقال مراد ان جبهته لا تزال ملتزمة بمبدأ التوصل الى حل سلمي لمشكلة مسلمي الفلبين في الجنوب غير ان فشل محادثات السلام من اجل التوصل الى تسوية حقيقية هو امر غير مبشر.

وقال انه اذا لم تتقدم حكومة الفلبين بخطة حقيقية للحكم الذاتي فستصبح الحرب امرا محتوما.■

في الدورة 16 للمجلس التنفيذي لـ«الإيسيسكو»

مكانة المنظمة الدولية تؤكد قدرة العمل الإسلامي المشترك

الرباط-«المسلمون»

□ أكد الدكتور عبدالعزيز بن عثمان التويجري – المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة – على الحاجة المتزايدة للعالم الإسلامي إلى «الإيسيسكو» التي أصبحت أداة فعالة للتنمية التربوية والعلمية والثقافية لا يستغنى عنها. وقال: إن المكانة الدولية التي أصبحت المنظمة الإسلامية تتبوأها بين المنظمات الدولية والإقليمية ذات الاختصاصات المشتركة، هي مدعاة للثقة في قدرة العمل الإسلامي المشترك على التفاعل والتجاوب، وعلى تبادل التأثير والفوائد والمنافع مع العالم أجمع.

وذكر في افتتاح أعمال الدورة السادسة عشرة للمجلس التنفيذي لـ«الإيسيسكو»، ان المنظمة تتطور باطراد، وانها ناجحة في عملها، وموضع تقدير الدول الأعضاء دون استثناء، مشيرا إلى أنها حققت عدة إنجازات، وتعرف تطورا نوعيا على مستويات الإدارة والتسيير والأداء وتنفيذ البرامج.

وشكر الدكتور التويجري، العاهل المغربي الملك الحسن الثاني، على رعايته للمنظمة الإسلامية، وأعرب عن تقديره للمغرب دولة المقر، ملكا وحكومة، وذلك لما تقدمه من دعم لـ«الإيسيسكو».

وابرز محمد غسان الحلبي – وزير التربية والتعليم في سورية، ورئيس المؤتمر العام الخامس للمنظمة الإسلامية، في كلمة ألقاها بالمناسبة، أن «الإيسيسكو» تعبر عن آمال الأمة العربية الإسلامية في التضامن والتقارب والتعاون الحقيقي في مجالات التربية والعلوم والثقافة، وقال إنها تعبر عن طموح الأمة إلى التقدم والرقي في المجال الحضاري.

وقال الدكتور ادريس خليل – وزير التعليم العالي وتكوين الأطر والبحث العلمي ورئيس اللجنة الوطنية المغربية للتربية والعلوم والثقافة، في كلمة له في الجلسة الافتتاحية للمجلس التنفيذي لـ«الإيسيسكو»، إن انشاء هذه المنظمة على أرض المملكة المغربية كان إعلانا عن دخول العمل الإسلامي المشترك في إطار منظمة المؤتمر الإسلامي، طورا جديدا من التطور في الأسلوب ومن الإبداع في الأداء، مبرزا أن «الإيسيسكو» هي التجسيد الفعلي لطموح الأمة الإسلامية إلى إيجاد آلية حديثة تتحقق بها للعالم الإسلامي التنمية البشرية المنشودة في أكثر الميادين ارتباطا بالتطور العام وبالتقدم الشامل، وهي الأداة الصالحة لتطوير التنمية. وأشار وزير التعليم العالي المغربي إلى أن حكومة بلاده تتابع باهتمام ما تنجزه المنظمة الإسلامية، وأعلن أن المغرب يسعده دائما ان يكون عونا لـ«الإيسيسكو» ودعما لها، وذلك من منطلق الإيمان برسالتها وأهدافها، ومن واقع الثقة في إدارتها العامة التي قال إنها نجحت في تطوير المنظمة وفي الرفع من مستوى أدائها، وفي توسيع دائرة إشعاعها عبر العالم.

وفي معرض حديثه عن الأجواء الدولية التي تنعقد فيها الدورة الحالية للمجلس التنفيذي لـ«الإيسيسكو»، قال الوزير المغربي إن العالم يتطور من حولنا في اتجاهات جديدة، ويأخذ ملامح وسمات تشكل طابعا جديدا للعلاقات بين الدول والتعاون بين الأمم والشعوب، وأن العالم الإسلامي لا يملك أن ينعزل عن تيار التغيير المتسارع، وأنه محكوم عليه أن يساير إيقاع العصر، محتفظا بخصوصياته الحضارية، وبهويته المستمدة من عقيدته الدينية وثقافته الإسلامية، مشيرا إلى أنه أمام هذا الوضع الدولي، وفي هذه الأجواء العالمية، يتعين على العمل الإسلامي المشترك في مجالاته التربوية والعلمية، أن يتقوى ويتعزز ويتطور، وأن يكون في مستوى طموح الأمة وآمالها، مبرزا في هذا السياق أن «الإيسيسكو» هي بكل جدارة، إحدى الوسائل المتاحة لتحقيق هذا الطموح.

وكان لامين كمارا، رئيس المجلس التنفيذي للمنظمة الإسلامية قد افتتح أعمال الدورة السادسة عشرة للمجلس، بكلمة أبرز فيها طبيعة التحديات الحضارية التي تواجه الأمة الإسلامية اليوم، والتي تؤكد على وجوب أخذ هذه الأمة مكانتها اللائقة بها في سياق التغيرات الدولية المتسارعة، استعدادا لدخول القرن الحادي والعشرين، وقال: إن «الإيسيسكو» هي المؤهلة لمواجهة تلك التحديات في مجال اختصاصاتها.

ودعا رئيس المجلس التنفيذي للمنظمة الإسلامية إلى مساندة المدير العام لـ«الإيسيسكو» وإلى تقديم الدعم للمنظمة، لكي تستطيع مواصلة القيام بالمهمة الملقاة على عاتقها، وقال في هذا الصدد: «يجب ألا نسمح لأي كان أن يصرفنا عن أهداف المنظمة الإسلامية في تنفيذ برامجها من أجل تحقيق تنمية واسعة النطاق في مجالات التربية والعلوم والثقافة في العالم الإسلامي».■

قانون هندوسي يهدف لطمس هوية المسلمين في الهند

جدد الهندوس مؤامراتهم مرة أخرى ضد المسلمين الهنود. وتحركوا من اجل تطبيق قانون مدني موحد يشمل جميع المواطنين الهنود لطمس هوية المسلمين وفي خطوة تهدد بالغاء قوانين الأحوال الشخصية واخضاع المسلمين لقوانين هندوسية في مسائل الزواج والطلاق والميراث ونظام الأسرة وغيرها. رابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة اعربت عن استغرابها لهذه التوصية التي تعني طمس القوانين الإسلامية في انتهاك فاضح للدستور الهندي نفسه. «المسلمون» تستعرض خفايا المؤامرة الهندوسية الجديدة وأبعاد هذا القانون الخطير الذي إذا ما طبق سيسلب حوالي مائة مليون مسلم هندي من حقوقهم الشرعية.

المسلمون في الهند مهددون بضياع الهوية

4 هندوسيات يفجرن قضية القانون لسلب حقوق المسلمين

الهندوسيات أسلم أزواجهن وتزوجوا عليهن فأثرن الموضوع

القانون المدني الموحد.. يشعل الخلافات القومية في الهند

تحقيق:
د. محمد يونس النجرامي
نيودلهي

□ يعرف كل من له المام بالدستور الهندي أن هناك قسمين أساسيين هامين للقوانين الرائجة الشائعة في البلاد، أحدهما القانون المدني، والآخر القانون الجنائي، أما القسم الثاني وهو القانون الجنائي فيدخل فيه عقوبات الجرائم والقوانين المتعلقة ببعض الأمور الإدارية، مثلا ما هي العقوبة لجريمة من الجرائم؟ وما هي الأصول والضوابط لضمان المتهم؟ وما هي الخطوات التي تتخذها الحكومة إداريا؟.

وقوانين هذا النوع أي القانون الجنائي موحدة لجميع المواطنين وسكان البلاد، وليس هناك استثناء، وتمييز على أساس الدين والجنس وغيرهما. ويمكن أن نقول في تعبير آخر ان هذا القسم موحد لجميع ساكني البلاد، وكلهم مرتبطون بسلسلة القانون الجنائي الموحد.

وأما القسم الأول وهو القانون المدني فتدخل تحته جميع تلك القوانين التي تتعلق بالأمور الاجتماعية والمدنية، وأغلبية قوانين هذا النوع أيضا موحدة لجميع سكان البلاد، مثلا يصدر الحكم في المحاكم الحكومية في القضايا المتعلقة بأمور البيع والشراء، والمعاملات والديون وما إلى ذلك من الأمور والشؤون لجميع مواطني البلاد وسكانها سواء بسواء. بدون النظر إلى الدين والجنس، ولا يكون مثلا أن يصدر الحكم بالربا لغير المسلمين فقط ولا يصدر للمسلمين ـ وإن كان الربا محرما عليهم ـ بل يصدر الحكم بالربا للفريقين أو عليهما سواء بسواء بشرط أن ترفع مثل هذه القضية إلى المحاكم الحكومية.

وهناك يوجد جزء القانون المدني، ويقال له «قانون الأحوال الشخصية»، فقد منح الاختيار لبعض أقليات البلاد في العمل بقوانين خاصة بهم في بعض شعب الحياة على أساس الدين، (ويجري الآن اطلاق «القانون المدني» على هذا الجزء، كما يقول رجل من رجال القانون).

ويسمى ذلك بحرية قانون الأحوال الشخصية، ومنح المسلمون أيضا الحرية في الدستور الهندي في أحوالهم الشخصية تحت هذا الجزء ووفقا له، ويعني ذلك أنهم قد منحوا في الدستور الهندي هذا الحق في أنه إذا كانت القضايا المتعلقة بأمور النكاح، والطلاق، والايلاء، والظهار، واللعان، والخلع، وفسخ النكاح، والعدة، والنفقة، والوراثة، والوصية، والهبة، والولاية، والرضاعة، والحضانة، والوقف (بقسميه) ترفع إلى المحاكم الحكومية، وكلا الفريقين مسلمان، فتصدر المحاكم الحكومية حكمها في هذه القضايا المذكورة أعلاه وفقا للشريعة الإسلامية وفي ضوء التشريع الإسلامي، ويقال لمجموعة هذه القوانين «قانون الأحوال الشخصية الإسلامية».

محاربة القوانين الإسلامية

وبعد هذا التفريق والتقطيع الحاصل في التشريع الإسلامي أيضا، ترفع الأصوات من كل جانب أن يقضى على ذلك أيضا، وأن لا يعمل المسلمون في هذه البقية الباقية أيضا إلا بما يضعه ويختاره غير المسلمين (عن طريق البرلمان، لأن الهندوس الأغلبية فيه) من الأحكام والقوانين بدون توقف وشرط.

ولو أنه يقال ان جميع قوانين الأحوال الشخصية لسائر مواطني البلاد سوف تبطل وتلغى، وينفذ القانون المدني الموحد للجميع، ويجعل هذا القانون اجباريا ولازما، ولكن الغرض الحقيقي منه هو سلب حق المسلمين هذا الذي منحه الدستور لهم، مع أن هذا الحق كان المسلمون يتمتعون به في عهد الاستعمار الانجليزي الغاشم أيضا دستوريا، وحيث أن المسلمين ساهموا في الكفاح من اجل الاستقلال مع غير المسلمين سواء بسواء، وقد أكد مواطنو البلاد من غير المسلمين للمكافحين المسلمين أنه سوف يبقى هذا الحق لهم بعد تحرير البلاد أيضا. ولذلك لم يمنوا على المسلمين فيما إذا منحهم الدستور الهندي الحرية في الأحوال الشخصية العائلية الإسلامية، بل انه ايفاء بالوعد الذي وعدوا لهم عند الكفاح من أجل التحرير وبقاء واستمرار للحق السابق لهم، وإن شئتم قلتم في تعبير آخر إن مؤسسي الحرية الأوائل استحيوا بعد تحرير البلاد من أن يسلب المسلمون في حكومتهم حقهم الذي كان حاصلا لهم في الاستعمار أيضا، ولأجل ذلك ما دام هؤلاء المؤسسون الأوائل موجودين فينا، كان الصوت لتنفيذ القانون المدني الموحد مغلوبا أو ضئيلا، ولكنهم لما ماتوا وانتقلوا من هذه الدار إلى الدار الآخرة، بدا هذا الصوت يعلو ويرتفع، حتى عرض اقتراح على المجلس الإقليمي في ولاية مهاراشترا في السبعينات من هذا القرن لهذا الغرض، وتمثل هذا الخطر لنا مرة أخرى في أبشع وأقبح أشكاله أن يلغي ويقضي على الباقي من قانون الأحوال الشخصية الإسلامية، ويرغم المسلمون كلهم على الانتفاع إلى «قوانين الأغلبية».

ظهور فكرة القانون

لم تزل فكرة القانون المدني الموحد في الهند تظهر وتستمر من قبل استقلال البلاد سنة 1947م، ولكنه أصبح الآن بمثابة قضية الدستور الهندي أكثر من كونه شيئا آخر، لأن الدستور الذي تم وضعه بعد تحرير البلاد أدخلت فيه مادة من هذا القانون أيضا باسم القانون المدني الموحد رسميا، وهذه المادة مادة رقم 44 من الدستور الهندي، وسجلت فيه تحت وضمن مبادئ الدستور التوجيهية.

ولم يزل أعداء الإسلام والمسلمين يقومون باثارة قضية القانون المدني الموحد من حين لآخر، ويبذلون جهودا جبارة لاقلاق المسلمين وازعاجهم عن هذا الطريق.

تقرير نهرو

وفكرة وضع القانون المدني الموحد لجميع البلاد ـ كما قلت آنفا ـ قديمة جدا، وربما ظهرت هذه الفكرة في 1928م في صورة تقرير نهرو لأول مرة، وكان تقرير نهرو في الحقيقة مسودة مسبقة لدستور الهند الحرة، صاغها العالم القانوني الشهير موتي لال نهرو، وكان في هذه المسودة الدستورية اقتراح لاخضاع الشؤون الزواجية في الهند المستقلة لقانون البلاد الموحد، وكان علماء الإسلام عارضوا تلك معارضة شديدة آنذاك، وأيضا رفضت الحكومة البريطانية الموجودة في تلك الأيام قبول هذا القانون.

وبعد ذلك عقدت جلسة المؤتمر الوطني في لاهور في ديسمبر 1939م للبحث في هذه القضية والتفكير فيها، فنظرت هذه الجلسة في جوانبها العملية ورفضت تقرير نهرو.

حكم المحكمة العليا

ومنذ 1985م أصبحت لقضية القانون المدني الموحد أهمية قانونية، حينما بدأ قضاة المحكمة العليا يفتون ويبدون آراءهم فيها.

وبدأت المناقشات القضائية في هذه القضية من حكم قاضي القضاة الأسبق للمحكمة العليا الهندية المستر ولي. وي. جندرا جور الذي كان أصدر حكمه المشهور وقراره المعروف في سنة 1985م في قضية شاه بانو باسم محمد أحمد، وكان قد تجاوز في حكمه تلك القضية الحقيقية المطروحة، وشعر بضرورة قوله أن وضع القانون المدني الموحد تحت مادة رقم 44 من الدستور حاجة العصر وضرورة الوقت، وأن قانونا مدنيا موحدا سوف يساعد في تكوين الانسجام القومي والتضامن الوطني.

وقال قاضي المحكمة العليا القاضي جن بنا ريدي في نفس السنة (1985م) وهو يبدي رأيه في قضية من القضايا، أن هذه القضية مثال آخر يدل على أن القانون المدني الموحد قد أصبح ضرورة عاجلة وحاجة لا بد منها بالنسبة لنا.

مادة الدستور رقم 44

ويقال كل ذلك بالاشارة إلى مادة الدستور رقم 44، وهذه المادة في الجزء الرابع من الدستور الهندي، وأدخل هذا الجزء في الدستور بصفته مبادئ توجيهية، وصرح في المادة السابعة والثلاثين (37) منه أن البنود المندرجة في هذا الجزء لا تنفذ عن طريق محكمة من المحاكم، وإنما تتعلق تماما بالحكومة والولاية، ففي هذه الحال اثارة قضاة المحكمة العليا لقضية القانون المدني الموحد مرة بعد مرة بالاشارة إلى المادة رقم 44 وبالاستناد إليها، يعني التدخل في قضية لا صلة لها بهم، ولأجل ذلك اعتبره حزب جانتا دل وهو يعلق على هذا الحكم (دي بانير، 15 مايو 1995م) تجاوزا عن الحدود القضائية إلى حدود البرلمان، وفي هذه الخلفية كانت جريدة «دي هندوستان تايمس» (12 مايو 1995م) علقت على هذا الحكم في افتتاحيتها.

ووفقا للدستور نفسه أعطى القانون المدني الموحد صورة قانون يتعلق بالحكومة تماما، وأما الحكومة فإن رئيس وزرائها الأول للدستور بنفسه جواهر لال نهرو كان قد صرح في 1956م بقوله: إنني لا أشعر أنه قد حان الوقت الذي أقوم بتكملة هذه القضية.

وقالت نفس هذا القول السيدة أنديرا غاندي بعد ذلك، وقد قاله الآن رئيس الوزراء الحالي المستر بي. وي. نرسمها راؤ (تايمس أف انديا، نيودلهي، 28 يوليو 1995م صفحة 7) ومما يدعو إلى الاستغراب أن الذين تعود إليهم المسؤولية عن تنفيذ القانون المدني الموحد في البلاد، يبدون عدم صلتهم بذلك وعدم اهتمامهم به وأما الذين لا يملكون من هذه القضية شيئا فإنهم يخطبون خطبا ساخنة بشأنها، وليس مثل هذه العملية اللفظية إلا تضييع للوقت.

ملخص حكم المحكمة العليا الحالي

وأما حكم المحكمة العليا الحالي الذي أثار قضية القانون المدني الموحد من جديد، وجعلها عنوانا أساسيا للصحافة القومية كما جعلها حديث المجالس والنوادي، والذي أقلق مسلمي الهند والأقليات الدينية الأخرى فملخصه أن أربع نسوة هندوسيات كن أقمن الدعوى في المحكمة العليا ضد أزواجهن أن أزواجهن اعتنقوا الإسلام وقبلوه وتزوجوا زواجا ثانيا، فنلتمس من المحكمة العليا أن تنفذ على أزواجهن مادة رقم 494 من قانون الجزاء الهندي، ويلغي زواجهم الثاني، وأن يعاقبوا في هذه الجريمة.

فأصدرت المحكمة العليا حكمها المذكور في هذه القضية، واقامة للعدل والانصاف واغاثة للنساء، الهندوسيات اعتبرت الزواج الثاني من أزواجهن الذين كانوا حديثي العهد بالإسلام باطلا وغير مشروع، وقالت: ان حدوث الزواج الثاني من زوج هندوسي بعد قبول الإسلام يخالف الانصاف والمساواة وحسن السيرة والسلوك والصلاح وتزكية النفس مخالفة صريحة، ولا يجوز هذا الزواج نظرا إلى روح الإنصاف الحقيقية.

فتخطيا لحدود القضية المطروحة ركز القاضيان في المحكمة العليا جل اهتمامهما على ضرورة تنفيذ القانون المدني الموحد في حكمهما، ويقولان في حكمهما هذا ان السبب الحقيقي الأصلي للاعتداءات الواقعة على النساء والمفاسد الاجتماعية الأخرى هو عدم تنفيذ القانون المدني الموحد، وإذا تم تنفيذ القانون المدني الموحد في البلاد انتهت جميع المفاسد الاجتماعية وزالت، وتوقفت سلسلة الظلم والاضطهاد على النساء تماما.

ويشتكي القاضيان المذكوران من أن جميع الحكومات التي قامت إلى الآن في الهند غضت الطرف عن المادة 44 من الدستور الهندي (التي جاء فيها توصية بتطبيق القانون المدني الموحد) ولم تخط خطوة إلى هذا الجانب، فقاما بلفت نظر الحكومة الهندية إلى ضرورة تنفيذ القانون المدني الموحد في حكمهما الحالي، وطالبا الحكومة أن تطرح بيانا في المحكمة حتى أغسطس 1996م، تبين فيه ما هي الاجراءات التي اتخذتها في سبيل تنفيذ القانون المدني الموحد لجميع المواطنين وسكان البلاد إلى الآن؟.

وأما المراد من القانون المدني الموحد عند القاضي «كلديب سنكه» فهو القانون الديني الهندوسي، وينبغي في رأيه أن ينفذ القانون الهندوسي الديني على جميع المواطنين باسم القانون المدني الموحد، وفي ذلك يقول:

«إذا كان أكثر من 80 في المائة من مواطني الهند قد أخضعوا لقانون الأحوال الشخصية المدون عن طريق البرلمان (يشير إلى قانون النكاح الهندوسي، وقانون الميراث الهندوسي، وقانون الطفولة والرضاعة والابنية الهندوسي، وقانون التبني الهندوسي، ـ القانون الهندوسي الديني ـ الذي دونه البرلمان في 1955م ـ 1956م) فلا وجه هناك لعدم تنفيذ القانون للمدني الموحد لجميع المواطنين».

هذا، وقد منح في مادة الدستور الهندي رقم 25 لكل مواطن من مواطني الهند حق الاختيار للدين حسب ما يرضاه، والعمل به والدعوة إليه ونشره وتبليغه، وكون النكاح والطلاق وغيرهما من الأعمال الدينية حقيقة بديهية ثابتة لا تحتاج إلى دليل وبرهان، ويعتبر ذلك عملا دينيا في كل مجتمع من مجتمعات العالم تقريبا، ولذلك قد اعترف القاضي آر. ايم. سهاي، في حكم له مستقل وخاص بأن النكاح والطلاق والوراثة من حيث هي أمور دينية:

ومما يجدر بالذكر هنا أنه كان القانون المدني المسلم والقانون الجنائي المسلم رائجا في الهند حتى أواخر القرن التاسع عشر، واستمر قانون الأحوال الشخصية الإسلامية المذكور باقيا حتى عهد الانجليز أيضا، ولكن هل تقبل الهند المستقلة مكانه قانون الأحوال الشخصية الإسلامية الدستورية وحريته؟ هذا مما نجده صعبا وغير ميسور، ومما يبعث ويحمل على تنفيذ القانون المدني الموحد الذي يقضي على حرية قانون الأحوال الشخصية للأقليات الدينية هو مادة الدستور رقم 44 . ونظرا إلى هذه المادة فقد وصى القاضيان المذكوران سابقا الحكومة بتنفيذ القانون المدني والاجتماعي والعائلي الموحد لجميع مواطني البلاد بكثير من الاهتمام والعناية، ويعني ذلك أن النكاح والطلاق وغيرهما من أمور الدين سوف يتم حسب ما يقرره البرلمان الهندي بدلا من أن يتم حسب الشرائع والمبادئ الإسلامية، هذا في جانب، وفي جانب آخر تقول وتنص مادة الدستور الهندي رقم 25 التي تتعلق بالحقوق الأساسية: ان جميع مواطني البلاد وسكانها يتمتعون بحقوق مماثلة ومتساوية في حرية الضمائر، وقبول دين من الأديان بالحرية والرضا، والعمل به ونشره والدعوة إليه، فتعارض المادة رقم 44 مع المادة رقم 25 من الدستور الهندي في شأن تنفيذ القانون المدني الموحد والقانون العائلي الموحد واضح تماما، فكيف يمكن أن تبقى حرية أقليات البلاد الدينية مع تنفيذ القانون المدني الموحد؟ ولأجل ذلك نرى أن يقام بالتعديل اللائق والاصلاح اللازم في مادة الدستور رقم 44 الذي يضمن لحقوق أقليات الهند الأساسية مثل قانون أحوالها الشخصية العائلية.

والحرية الدينية الممنوحة للشعب الهندي في الدستور الهندي ليس أمرا بسيطا وسائجا، بل انها من جملة الميثاق العالمي للحقوق الإنسانية التي كانت أصدرته منظمة الأمم المتحدة في 1948م، والهند من أعضائها الثابتين بصورة دائمة، وضمن في مادة هذا الميثاق رقم 18 أن كل رجل من الرجال يكون حرا في دينه، وتدخل فيه حرية تبديل الدين والعمل بدينه المختار أيضا.

وقد أثبتت الهند توقيعها وامضاءها على هذا الميثاق العالمي وهكذا تصبح الحرية الدينية لكل مواطن من مواطني الهند حقا لا يمكن الغاؤه واسقاطه في أي حال من الأحوال.

المسلمون يدعمون الدستور

والذين يدعون الى تطبيق القانون المدني الموحد في البلاد، يقولون إن الحاجة ماسة إلى القانون المدني والعائلي الموحد لأجل التضامن الوطني والانسجام القومي، وذكر ذلك في حكم القاضيين المذكورين أيضا، ونقول إن التضامن القومي ضروري جدا، لا شك فيه، ولا يمكن مواجهة القضايا الداخلية والخارجية ومعالجتها بدون ذلك، ولأجل ذلك لا يتأخر المسلمون عن غيرهم في رعاية الدستور الهندي والحفاظ عليه، وأما حريتهم في قانون الأحوال الشخصية الإسلامية فلا شك أن واضعي الدستور الهندي يعرفون هذه الحقيقة معرفة جيدة وأن تضامن الأمة الهندية وتناسقها إنما هو في الحرية الدينية لا في سلب هذه الحرية، والولايات المتحدة الأمريكية مثال حي لذلك، فإنها أقوى دولة في العالم، والمجتمع الأمريكي أرقى مجتمعات العالم، ولكن ليس هناك قانون مدني وعائلي موحد لمواطنيها، وإنما يوجد في كل ولاية من ولاياتها قانون عائلي يختلف عن قانون الولاية الأخرى، ولا تعوق هذه الحرية سبيل تناسق المجتمع الأمريكي أبدا، بل انها تساعد في ترقية المجتمع وتنميته، فالمجتمع الهندي حيث يوجد فيه اتباع مئات من الديانات والأعراف والعقائد والتقاليد المختلفة يتقيد الناس فيها بقانون عائلي موحد تاركين مبادئ ديانتهم، هذا أمر صعب جدا، ولا يمكن العمل به في حال من الأحوال.

فليس هناك أية صلة للقانون الموحد بالتناسق والتضامن فيما بين الناس، لأن اتباع القانون الموحد ما زالوا يتحاربون فيما بينهم مرة بعد مرة في التاريخ الإنساني، فعلى سبيل المثال كانت في الهند القديمة «كورو» و«باندو» عشيرتان تربطهما أصرة القرابة والأخوة، وكان القانون المدني لكليهما واحد، ومع ذلك قامت بينهما معركة شديدة تسمى في التاريخ بـ«مها بهارت».

وكان الطرف الأول في الحرب العالمية الأولى (18-1914م) ألمانيا وايطاليا وغيرهما والطرف الثاني بريطانيا وفرنسا وغيرهما، وثارت بين الفريقين معركة طاحنة وحرب دامية، حتى بلغ عدد القتلى والجرحى ثلاثين مليونا، وكان هذان الفريقان المحاربان نصرانيين، وكان كل واحد منهما خاضعا للقانون المدني الذي كان يخضع له الآخر أيضا، ولكن لم يكن هذا الاتحاد القانوني ليمنعهما من الحرب، وهكذا كان في الحرب العالمية الثانية (1945م ـ 1939م)، فكان قائد الفريق الأول ألمانيا، وقائد الفريق الثاني بريطانيا، وكانت ثقافة كل واحد منهما وقانونهما المدني واحدة، ورغم ذلك كله، حارب كل واحد من الفريقين ضد الآخر أهول وأخطر الحروب في التاريخ ولم يكن خضوعهما «للقانون المدني الموحد» ليمنعهما من المحاربة.

واغتال بعض الرجال رئيسة وزراء الهند سابقا السيدة أنديرا غاندي في 1984م، مع أن القانون المدني للقاتلين والمقتولة كان واحدا، وكان الفريقان في البنجاب اللذان وقعت بينهما حرب الانفصال الدامية خاضعين للقانون المدني الموحد، وكذلك تنتشر في الجرائد والصحف كل يوم أنباء الظلم والاضطهاد فيما بين النساء وأزواجهن مع أن الزوج والزوجة كليهما يتصلان بالقانون المدني الموحد، وما إلى ذلك من الأمثلة. فالحقيقة أن عدم نفعية القانون المدني الموحد في سبيل التناسق والتضامن معلوم وثابت اليوم أيضا، فلا حاجة إلى وضع قانون جديد وتجربته مرة أخرى.■

تطبيق القانون الهندوسي

[illegible]

صعوبات أمام تطبيق القانون

□ والحقيقة ان القانون المدني الموحد حلم بدون تعبير، ولا يمكن تنفيذه في حال من الأحوال، ويرفضه الدستور الهندي أيضا، لأن فيه تعارضا بين عدة مواد من مواد الدستور. فإنه إذا كان الدستور يحرض الشعب على تنفيذ القانون المدني الموحد بموجب المادة رقم 44 في جانب، ففي جانب آخر يمنح الحرية الكاملة لجميع مواطني البلاد المسلمين وغير المسلمين في العمل بدياناتهم واتباعها والخضوع لها والتمسك باحكامها وشرائعها بموجب المادة رقم 25، ولاجل ذلك نقول ويقول المنصفون من ذوي الرأي والفكر المستقيم وأهل العلم ان تنفيذ القانون المدني الموحد في الهند لا يمكن ولن يكون.

وفي الأخير يجب أن نرى من هم الذين يطالبون بالقانون المدني الموحد. فبعد صدور الحكم الحالي من قاضي المحكمة العليا قد أيده عدد من مفكري الطبقة المتغربة، ولكن لا يوجد فيهم هذه المرة الحماسة التي كانوا تظاهروا بها في قضية شاه بانو في 1985م. وأما الأحزاب السياسية القومية كالمؤتمر الوطني الهندي وحزب جانتا دل والأحزاب الشيوعية الهندية فإنها أيضا لم تبد اهتماما خاصا بهذه القضية، بل ان بعضها أظهرت استنكارها وسخطها على الطريقة التي أثيرت بها هذه القضية، وأكبر مؤيدي القانون المدني الموحد في الوقت الحاضر حزب «بارتيه جانتا» الهندوسي وشيو سينا، العسكرية، ويتظاهر بي. جي. بي. بحماسته في هذا الأمر، ولكنه يؤكد مع ذلك للأقليات أن القانون المدني الموحد لا يعني تنفيذ قانون الأحوال الشخصية الهندوسية، بل تدخل فيه جميع القوانين الراقية، وعلى كل حال فإن هذه الأحزاب الهندوسية التي تسعى لاحياء الهندوسية قد تظاهرت بموقفها المعادي للأقليات مرة بعد أخرى، فنظرا إلى ذلك لا شك في أنها تريد صبغ قوانين الأحوال الشخصية المختلفة بالصبغة الهندوسية عن طريق القانون المدني الموحد مكان التناسق القومي أو تحقيق العدل والإنصاف للطبقات المستضعفة عامة وللنساء خاصة.■



الحقد الهندوسي ضد المسلمين لم يتوقف وقد احرقوا من قبل مسجد بابري التاريخي

ردود فعل المفكرين المعاصرين حول هذه القضية

□ عندما نشر حكم المحكمة الفرعية من قضاة المحكمة العليا الهندية (10 مايو 1995م) في الصحف والجرائد حول شكوى الهندوسيات الاربعة ظهرت ردود فعل مختلفة لمواطني البلاد من غير المسلمين ومفكري القوم الهندي بصورة كبيرة، فاستقبلته واعتبرته كأنه حل يقيني وحتمي لقضايا البلاد الاجتماعية المعاصرة، ولكن كان فيهم عدد لا بأس به من الذين لم يوافقوه ولم يرضوه ورفضوه بسبب أو عدة أسباب، فنذكر على سبيل المثال بعض هذه الآراء والأقوال بصدد هذه القضية.

يقول بحث «المستر بلراج بوري» الذي رفض تصور القانون المدني الموحد كليا وقال:

«إن تصور التضامن القومي الذي عرضه قاضيا المحكمة العليا والدلائل التي استدلوا بها عليه أوضح ان اعتراضي على ذلك أساسي جدا وأقول إنه قد أثر القاضيان على عملية بناء القومية بصورة سلبية، فليس القانون المدني الموحد بأمر حتمي للتضامن القومي وتقويته وتدعيمه كما يريد القاضيان المذكوران إثبات ذلك، ومنحت الولايات الهندية في الدستور الهندي الاختيار والحرية في أنها تستطيع وضع قوانين مستقلة تختلف عن قوانين ولاية أخرى من ولايات البلاد، وليس الاتحاد فيما بين هذه القوانين شيء ضروري لا بد منه، فإذا لم تكن القوانين المختلفة للموضوعة على أساس فقدان الاتحاد الجغرافي والثقافي في الولايات خطرا على اتحاد البلاد والوطن فكيف تكون خطرا على ذلك بسبب عدم الاتحاد القانوني في الطوائف الدينية غير الجغرافية، وزعم القاضيان أن أية طائفة من طوائف البلاد لا يسمح لها أن تطالب بهويتها على أساس الدين. ولكن هل نحن لم نعترف بالهوية المستقلة على أساس اللسان، ولم ننظم البلاد من جديد على أساس اللسان واللغة؟ ألم يسمح للهوية الذاتية سياسيا على أساس الجنس تحت أصول «منذال»، فلماذا يرفض القاضيان اعطاء الطوائف الدينية فقط حق الهوية الدينية على سبيل الاستثناء؟ هذه طريقة غير منطقية وغير مستقيمة، ومخالفة للحقائق الثابتة اجتماعيا وسياسيا، فهل تبطل وتنتهي هذه الهوية بمجرد حكم قاض واحد..؟

آراء كرو كوالكر

وكان قائد منظمة آر. ايس. ايس. المتطرفة الأسبق كرو كوالكر افتتح معهد دين ديال للبحث والعلم في 20 اغسطس 1972م في نيودلهي، فقال بهذه المناسبة وهو يلقي كلمته الافتتاحية: ان القانون المدني الموحد ليس بشيء لازم للتضامن القومي، وكان نشر خطابه هذا في «مدر ليند» (21 أغسطس 1972م) ثم نشر حوار له على هذا الموضوع في صحيفة «اركتائزر» الاسبوعية في 26 اغسطس 1972م، وملخص قوله هو:

«انني لا أسلم ولا أعترف أننا في حاجة إلى القانون المدني الموحد لأجل تكوين الشعور والوعي بالقومية، فلا صلة لهذا النوع من القانون الموحد بالتضامن القومي، ولم تزل الهند دولة متنوعة الديانات والقوميات عبر الدهور والعصور، ومع ذلك لم نزل أمة قوية ومتحدة منذ مدة طويلة. فالحقيقة أننا نحتاج لأجل التضامن والتناسق إلى الانسجام والائتلاف لا إلى المماثلة، وعندنا تجربة طويلة للحياة، وأثبتت تجربتنا أن التنوع والتضامن يجتمعان معا ويعيشان معا. صحيح أن مادة من مواد الدستور الهندي تتناول القانون المدني الموحد ولكن أمرا لا يستحب بمجرد أنه مكتوب في الدستور، وعلى كل حال فدستورنا مجموعة من عدة دساتير أجنبية، ولم يوضع في ضوء التجارب الهندية.

ويقال إن المسلمين مخالفون للقانون المدني الموحد لأنهم يريدون أن يحملوا هويتهم المستقلة ويبقوها، ولكن ليست هناك حرب ومخاصمة بيني وبين طبقة تريد هويتها المستقلة ما دامت هذه الهوية لا تنقص من عواطف حب الوطن، والمسألة الحقيقية هي أن تكون هناك مشاعر أخوية وأحاسيس ودية بين المسلمين والهندوس، وأرى أن المسلمين لهم حق كامل في البقاء على طريقة حياتهم.

وقال المستر «رام جيته ملاني» وهو يلقي كلمته في مؤتمر عقدته مجلة «بارليمس» الشهرية بكلكتة في اغسطس 1995م: إن قضية القانون المدني الموحد قضية عاطفية. وتشعر طبقات اقليات البلاد بعدم تحفظها في هذا الصدد، واضاف قائلا انه ينبغي مراعاة عواطف الأقليات قبل تنفيذ القانون المدني الموحد».

وقال في نفس المؤتمر عضو البرلمان الهندي السيدة «مالتي بهنا جاريه» انه لا يمكن تنفيذ القانون المدني الموحد في الهند، كما اعتبرت محامية المحكمة العليا الكبرى «سونا خان» جميع مناقشات القانون المدني الموحد خطة سياسية، وقالت إن جميع المناقشات لا معنى لها بدون وضع مشروع وخطة القانون المدني الموحد».■

هكذا من الأصل

يجيب عن أسئلة هذا العدد الشيخ: **عبدالله بن عبدالرحمن البسام** عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية

إعداد: محمد حسن نوفل

من يُمن المرأة قلة مهرها.. والإسلام كره التغالى فى المهور

□ طالب الشيخ عبدالله البسام ـ عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية ـ ولاة أمور الفتيات اللاتى يقدمن على الزواج بتخفيف المهور وتيسيرها على راغبى الزواج وقال: إن كثيرا من الناس جهل هذه التعاليم وحاد عنها وتعلق بعادات الجاهلية من التغالى فى المهور ورفض التزويج إلا إذا دفع الزوج قدرا كبيرا من المال يرهقه ويضايقه. كان المرأة سلعة يساوم عليها ويتجر بها. وأضاف: وأن ذلك أدى إلى كثرة الشكاوى وعانى الناس من أزمة الزواج التى أضرت بالرجال والنساء على السواء ونتج عنها كثير من الشرور والمفاسد وكسدت سوق الزواج. وأصبح الحلال أصعب منالا من الحرام.

وأشار: إلى حسن رعاية الإسلام للمرأة واحترامه لها فقال: إن الإسلام أعطى المرأة حقها فى التملك إذ كانت فى الجاهلية مهضومة الحق مكسورة الجناح حتى أن وليها كان يتصرف فى خالص مالها. لا يدع لها فرصة التملك ولا يمكنها من التصرف. فرفع الإسلام عنها هذا الجور وفرض لها المهر وجعله حقا على الرجل لها. وليس لأبيها ولا أقرب الناس إليها. فليس له أن يأخذ شيئا منها إلا فى حال الرضى والاختيار عطاء مفروضا لا يقابله عوض. فإن أعطين شيئا من المهر بعد ما ملكنه من غير إكراه ولا حياء ولا خديعة فخذوه سائغا لا غصة فيه ولا إثم معه فإذا أعطت الزوجة شيئا من مالها حياء أو خوفا أو خديعة فلا يحل أخذه قال تعالى: «وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم إحداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا. أتأخذونه بهتانا وإثما مبينا وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم إلى بعض وأخذن منكم ميثاقا غليظا». وهذا المهر المفروض للمرأة. كما أنه يحقق هذا المعنى فهو بطيب نفس المرأة وبرضاها يكون حلالا. قال تعالى: «الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم» مع ما يضاف إلى ذلك من توثيق الصلات وإيجاد أسباب المودة والرحمة.

وأشار الشيخ البسام إلى قيمة المهر وقدره فقال: الشريعة لم تجعل حدا لقلة المهر وكثرته لأن الناس يختلفون فى الغناء والفقر ويتفاوتون فى السعة والضيق ولكل جهة عادتها وتقاليدها. فترك التحديد ليعطى كل واحد على قدر طاقته وحسب حالته وعادات عشيرته. وكل النصوص جاءت تشير إلى أن المهر لا يشترط فيه إلا أن يكون شيئا له قيمة. بقطع النظر عن القلة والكثرة. فيجوز أن يكون خاتما من حديد أو قدحا من تمر أو تعليما لكتاب الله وما أشبه ذلك إذا تراضى عليه المتعاقدان. واستشهد بحديث سهل بن سعد. أن النبى صلى الله عليه وسلم جاءته امرأة فقالت يا رسول الله إنى وهبت نفسى لك فقامت قياما طويلا فقال رجل يا رسول الله زوجنى بها إن لم تكن لك بها حاجة فقال صلى الله عليه وسلم: «هل عندك شىء تصدقها إياه» فقال: ما عندى إلا إزارى هذا. فقال النبى صلى الله عليه وسلم: «إن أعطيتها إزارك جلست لا إزار لك فالتمس شيئا». فقال: ما أجد شيئا. فقال: «التمس ولو خاتما من حديد» فالتمس فلم يجد شيئا. فقال له النبى صلى الله عليه وسلم: «هل معك من القرآن شىء». قال: نعم معى سورة كذا. وسورة كذا من سور يسميها. فقال له النبى صلى الله عليه وسلم: «قد زوجتكها بما معك من القرآن»، وقد جاء فى بعض الروايات الصحيحة «علمها من القرآن». وفى رواية أبى هريرة أنه قدر ذلك بعشرين آية. وعن أنس بن مالك رضى الله عنه أن أبا طلحة خطب أم سليم رضى الله عنها فقالت والله ما مثلك يرد ولكنك رجل كافر وأنا مسلمة. ولا يحل لى أن أتزوجك. فإن تسلم فذلك مهرى ولا أسألك غيره. فكان ذلك مهرها. فدلت هذه الأحاديث على جواز جعل المهر شيئا قليلا وعلى جواز جعل المنفعة مهرا وأن تعلم القرآن من المنفعة قال ابن القيم رحمه الله تعالى تعليقا على ما تقدم من الأحاديث: وهذا هو الذى اختارته أم سليم من انتفاعها بإسلام أبى طلحة وبذل نفسها له إن أسلم. وهذا أحب إليها من المال الذى يبذله الزوج. فإن الصداق شرع فى الأصل حقا للمرأة تنتفع به فإذا رضيت بالعلم والدين وإسلام الزوج وقراءته القرآن كان هذا من أفضل المهور وأنفعها وأجلها. وأين الحكم بتقدير المهر بثلاثة دراهم أو عشرة من النص والقياس. إن الحكم بصحة كون المهر ما ذكرنا نصا وقياسا وليس هذا مستويا بين هذه المرأة وبين التى وهبت نفسها للنبى صلى الله عليه وسلم. وهى خالصة له من دون المؤمنين فإن تلك وهبت نفسها هبة مجردة من ولى وصداق وخلاف ما نحن فيه فإنه نكاح بولى وصداق. وإن كان غير مالى فإن المرأة جعلته عوضا عن المال. لما يرجع عليها من منفعة ولم تهب نفسها للزوج هبة مجردة بهبة شىء من مالها. بخلاف الواهبة التى خص الله بها رسوله صلى الله عليه وسلم.

هذا مقتضى هذه الأحاديث.. وقد زوج سيد أهل المدينة من التابعين سعيد بن المسيب. زوج ابنته على درهمين ولم ينكر عليه أحد بل عد ذلك من مناقبه وفضائله. وقد تزوج عبدالرحمن بن عوف على صداق خمسة دراهم وأقره النبى صلى الله عليه وسلم. ولا سبيل إلى إثبات المقادير إلا من جهة صاحب الشرع. أما من حيث الكثرة فإنه لا حد لأكثر المهر. فعن عمر رضى الله عنه أنه نهى وهو على المنبر أن يزاد الصداق عن أربعمائة درهم. وعن عبدالله بن عمر قال: لا تزيدوا فى مهور النساء على أربعين أوقية فمن زاد أوقية جعلت الزيادة فى بيت المال. ومهما يكن من شىء فإن الإسلام يحرص على إتاحة فرص الزواج لأكثر عدد من الرجال والنساء ليستمتع كل بالحلال الطيب ولا يتم ذلك إلا إذا كانت وسيلته مذللة وطريقته ميسرة بحيث يقدر عليه الفقراء الذين يجهدهم بذل المال الكثير. ولاسيما انهم الأكثرية من الناس. فكره الإسلام التغالى فى المهور وأخبر أن المهر كل ما كان قليلا كان الزواج مباركا وأن قلة المهر من يمن المرأة. فعن عائشة رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «إن أعظم النساء بركة أيسرهن مؤنة». وقال: «يمن المرأة خفة مهرها ويسر نكاحها. وحسن خلقها، وشؤمها غلاء مهرها. وعسر نكاحها وسوء خلقها».

وكثير من الناس جهل هذه التعاليم وحاد عنها وتعلق بعادات الجاهلية من التغالى فى المهور ورفض الزواج إلا إذا دفع الزوج قدرا كبيرا من المال يرهقه ويضايقه كأن المرأة سلعة يساوم عليها ويتجر بها. وقد أدى ذلك إلى كثرة الشكاوى وعانى الناس من أزمة الزواج التى أضرت بالرجال والنساء على السواء ونتج عنها كثير من الشرور والمفاسد. وكسدت سوق الزواج. وأصبح الحلال أصعب منالا من الحرام. ويجوز تعجيل المهر وتأجيله. أو تعجيل البعض وتأجيل البعض الآخر حسب العادة.

ويستحب تعجيل جزء منه لما ورد عن ابن عباس أن النبى صلى الله عليه وسلم. منع عليا أن يدخل بفاطمة. حتى يعطيها شيئا. فقال: ما عندى شىء. فقال: «أين درعك الحطمية؟» فأعطاها اياها. وعن عائشة قالت أمرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أدخل امرأة على زوجها قبل أن يعطيها شيئا. فهذا الحديث يدل على جواز دخول المرأة قبل أن يقدم لها شىء من المهر. وحديث ابن عباس يدل على أن المنع كان على سبيل الندب والاستحباب فقط لا على سبيل الوجوب. قال الأوزاعى: كانوا يستحسنون ألا يدخل عليهن حتى يقدم لها شيئا. وقال الزهرى بلغنا فى السنة ألا يدخل بامرأة حتى يقدم لها كسوتها ذلك مما عمل به المسلمون ولا يمنع أجل ذلك من الدخول بها. ولكن يحكم له عاجلا بالدخول ويقضى لها عليه حسب ما يوجد عنده من الصداق. ■

هذه وصية باطلة

□ سائل يسأل: توفى والدنا وترك عمارة لم تكتمل وورشة وقطعة أرض وله خمسة أبناء وتسع بنات وزوجة. أوصى قبل وفاته بثلثى التركة لاثنين من الأبناء، لأنهما يعملان منذ طفولتهما معه، ولكنه بعد زواجهما الذى أنفق الوالد تكاليفه من ماله صار يعطيهما راتبا مثل العمال الآخرين. مع العلم أنه فى الفترة السابقة قبل زواجهما كان يعطيهما مصاريف الجيب وسكنهما وأكلهما عنده وليس راتبا كاملا. ما قول الشرع فى ذلك؟ وهل تجوز مثل هذه الوصية؟

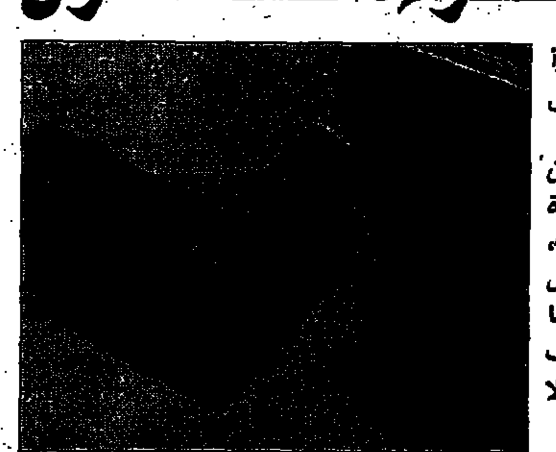
ـ إن هذه الوصية باطلة لأن صاحبها أولا: أوصى بثلثى ماله ولا تجوز الوصية بأكثر من الثلث. إضافة إلى أنها وصية لوارث. وعلى هذا فإن أبناءه الخمسة وبناته التسع وزوجته يقتسمون الإرث. للزوجة الثمن والباقى للأولاد للذكر مثل حظ الانثيين. ■

قناة وصل

● ع. ف. أ. ع (جدة ـ السعودية)، محمد الجربى (مكة المكرمة ـ السعودية)، بتهامى ق (المغرب)، أ. فوزية (الرياض ـ السعودية)، أحمد ترسالة (الرباط ـ المغرب)، شميشى عبدالباسط (الجيزة ـ مصر)، أحمد الطاهر (هولندا)، حسام أ (عمان ـ الأردن)، علام ولى الدين (باكستان)، عقيل بن [illegible] (الطائف ـ السعودية) رسائلكم وصلت وسنعرضها على أحد العلماء للإجابة عنها إن شاء الله.

● [illegible] (السعودية): أوصى الله سبحانه وتعالى بطاعة الوالدين فى غير معصية وقرنها بطاعته ورسالتك أرسلناها إلى أحد العلماء للإجابة عنها.

الحائض وقراءة القرآن



□ سائلة تسأل: هل يجوز للحائض أن تقرأ ما تحفظه من القرآن؟ وهل يجوز لها النظر فى المصحف دون مسه؟

ـ جمهور العلماء يمنعون الحائض من قراءة القرآن. وهناك قول بجواز القراءة للحائض إذا خافت نسيان ما تحفظه، وهذا القول أخذ به علماء عصرنا من أجل مدارس البنات وأفتوا بجواز قراءتها للقرآن وإن كانت حائضا أما مس المصحف فيمكن ان يكون من وراء حائل. ولا ضرورة. ■

أيهما أولى «الدين» أم «الوصية»؟

□ م. ن. و ـ جدة ـ السعودية: رجل مات وله تركة وعليه دين وأوصى بجزء من ماله. أيهما يجب أن يبدأ به السداد: الدين أم الوصية؟

ـ أول ما يبدأ به هو وفاء الدين فإن بقى بعد الدين شىء فيكون للوصية من الثلث فاقل والباقى للورثة.

والله اعلم. ■

سؤال فى الميراث

□ قارئ يسأل: توفيت عمتى شقيقة أبى وتركت منزلا صغيرا وعمتى هذه ليس لها أبناء مطلقا ولا زوج. لها أخت شقيقة ما زالت على قيد الحياة ولها أربعة اخوان ذكور ماتو جميعا قبلها وتركو بنين وبنات. وسؤالى هو: من يرث ومن لا يرث عمتنا هذه. وهل بنات أخيها يرثن شيئا من هذا المنزل؟

ـ للأخت الشقيقه نصف التركة والباقى لبنى إخوانها الذكور فقط واما اخواتهم فليس لهن شىء من الميراث. ■

الزواج أولا ثم السكن ثم الحج

□ سائل يسأل: معى مبلغ زهيد من المال. ولم أتزوج بعد وليس لى سكن فأيهما أفضل: أن أحج بهذا المال؟ أم أتزوج وأبنى مسكنا أقيم فيه؟

ـ الحج لا يجب إلا على المستطيع ماديا. وما دام الإنسان لم يؤمن له مسكنا ولم يتزوج فهو غير مستطيع. إذن فليقدم الزواج ثم السكن ثم الحج. ■

لم يمكنها من رؤية طفليها بعد الطلاق

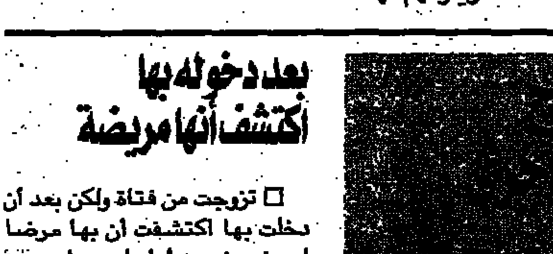
□ سائلة تسأل: أنا أم لطفلين وحيث أنني طلقت من زوجي بسبب نزاع وأخذ زوجي الطفلين فى حضانته ولم يمكنى من رؤيتهما ولا زيارتهما. فهل هذا من حقه؟ وهل أكون أنا قاطعة رحم بالنسبة لهما؟

ـ الحضانة تكون فى صيانة الطفل والقيام بشؤونه وإذا كانت الحضانة للأب أو من يقوم مقامه فإن الأم لا تمنع من رؤية أولادها ولا زيارتهم لها. ■

بعد دخوله بها اكتشف أنها مريضة

□ تزوجت من فتاة ولكن بعد أن دخلت بها اكتشفت أن بها مرضا لم يخبرنى به أهلها مع علمهم به وذهبت بها إلى الأطباء ولكن دون نتيجة. فهل من حقى أن أسترد ما دفعت من تكاليف الزواج؟

ـ له استرداد صداقه ممن غشه بها ولم يخبره بمرضها. ■



الزواج من كتابية

□ سائل يسأل: هل يجوز للمسلم أن يتزوج من كتابية؟

ـ نعم يجوز ذلك بنص القرآن الكريم. قال تعالى: «والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم». ■

القيام للمعلم عند دخوله الفصل

□ سائل يسأل: ما حكم القيام للمعلم عند دخوله الفصل؟ وهل هذا يدخل فى قوله صلى الله عليه وسلم: «من أحب أن يقف له الناس فليتبوأ مقعده من النار»؟

ـ القيام للمعلم أو لغيره من كل قادم جائز ولاسيما إذا اتخذ الناس ذلك عادة واحتراما. وصار عدم القيام يسبب ضغينة ونحوها. والنبى صلى الله عليه وسلم قال للأنصار: «قوموا لسيدكم» يعنى سعد بن معاذ. والمنهى عنه القيام على الرجل والوقوف على رأسه فهذا غير جائز إلا إذا كان للحراسة ونحوها. ■

خروج المرأة لطلب العلم بدون محرم

□ أ. ع. ع ـ قنا ـ مصر ـ تسأل: هل يجوز للمرأة أن تخرج لطلب العلم دون محرم؟

ـ إذا كان الخروج يحتاج إلى سفر فلا يجوز وإن كان لا يكلفها سفرا فهو جائز. ■

فتاواكم:

□ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص. ب: 13443 جدة ـ 21493 ـ جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى أو الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 413 «محرر الفتاوى». ■

الوكالة فى عقد النكاح

□ قارئ يسأل: هل تجوز الوكالة فى عقد النكاح؟

ـ تجوز الوكالة فى عقد النكاح وفى قبوله ولكن على الوكيل أن يحترس فلا يقبل النكاح لنفسه وهو وكيل عن غيره. ■

لا بأس بذلك إذا كان العقد بعيدا عن الربا والعقود المحرمة

□ أنا رجل مريض بشلل ولدى أطفال أكبرهم فى الحادية عشرة ولا دخل لى إلا راتب تقاعد بسيط جدا. وليس لدى خبرة فى الأعمال التجارية. وورثت مبلغا من المال. وأشار على بعض الناس فى تشغيل هذا المبلغ فى قسم المرابحة الإسلامية بأحد البنوك، ولأنى حريص على أن يكون مالى حلالا وابحث عن الحلال أرجو منكم الإجابة الشافية. يجوز ذلك أم لا يجوز؟ وجزاكم الله خيرا.

ـ إذا كانت معاملة البنك بالمرابحة هى مرابحة إسلامية وعقد بعيد عن الربا والعقود المحرمة فلا بأس بذلك. ■

الكفارات للفقراء والمساكين

□ قارئ يسأل: إذا كان على كفارة باطعام ستين مسكينا ولم أستطع إطعامهم. فهل أعطى مبلغ الإطعام لإمام مسجد يقسمه كما يشاء على ستين مسكينا؟ أم هل يجوز لى أن أعمل مشروعا خيريا ينفع المسلمين؟

ـ الواجب هو إخراج الكفارة طعاما مما ياكله أهل البلد. وأن يكون غير مطبوخ. بل حبا نيئا. ولا يجوز دفعه لعمل مشروع خيرى. فالكفارات للفقراء والمساكين. والله اعلم. ■

حكم إخراج زكاة المال فى البلد الذى لا يوجد فيه المال

□ سائل يسأل: أخرجت زكاة المال فى السعودية عن الذهب والمال الذين فى مصر وبعد ذلك سمعت أن إخراج الزكاة يجب أن يكون فى البلد التى فيها ما أخرجت عنه الزكاة. فهل يجب أن أخرج الزكاة عنهما مرة أخرى فى مصر ولا يحسب ذلك الذى أخرجته فى السعودية؟ ثم فى المرات القادمة إذا كان لا يوجد من يخرج لنا زكاة المال فى مصر وتأخر إخراجها عن الحول لهذا السبب فما الحكم؟

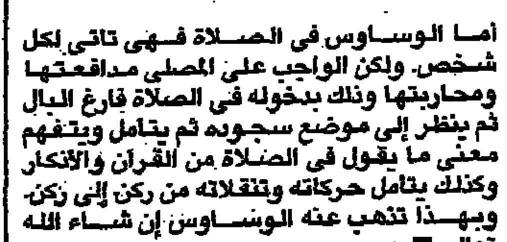
ـ إخراج زكاة المال سواء كان نقدا أو غيره. الأفضل أن يكون فى البلد الذى فيه المال المخرج عنه الزكاة ولكن يجوز إخراجها فى غيره إذا كانت هناك مصلحة كأن تكون هناك ضرورة فى البلد المقيم فيها صاحب المال أو فيه أقارب له أو غير ذلك من المسوغات. وقد كان صلى الله عليه وسلم يبعث جباة الزكاة فيأتون بها من الأطراف وتوزع بالمدينة المنورة. ■

صلاة النافلة والإمام يخطب

□ سائل يسأل: دخلت المسجد يوم الجمعة والإمام يخطب. فهل أصلى ركعتين؟ أم أجلس؟

ـ المستحب هو صلاة ركعتين تحية المسجد حتى ولو كان الإمام يخطب خطبة الجمعه. لما فى الصحيحين أن رجلا دخل المسجد والنبى صلى الله عليه وسلم يخطب فجلس فقال له النبى صلى الله عليه وسلم: «صليت؟» قال: لا. قال: «قم فصل ركعتين». ■

الوساوس فى الصلاة



□ سائلة تسأل: أنا فتاة الحمد لله تركت التبرج ورفقة السوء والوظيفة التى تحتم على ذلك وقررت فى بيتى ولا أخرج إلا للضرورة القصوى أعيش فى سعادة متناهية لا يكدرها شىء. ولكننى فى الصلاة تنتابنى وساوس شيطانية. فهل معنى ذلك أن إيمانى ناقص. أم صلاتى باطلة؟

ـ احمدى الله تعالى على نعمة الاستقامة واسالى الله تعالى الثبات عليها. أما الوساوس فى الصلاة فهى تاتى لكل شخص. ولكن الواجب على المصلى مدافعتها ومحاربتها وذلك بدخوله فى الصلاة فارغ البال ثم ينظر إلى موضع سجوده ثم يتامل ويتفهم معنى ما يقول فى الصلاة من القرآن والأذكار وكذلك يتامل حركاته وتنقلاته من ركن إلى ركن. وبهذا تذهب عنه الوساوس إن شاء الله تعالى. ■

حكم صلاة الجمعة للمسافر

□ أحمد عبدالله ـ الأردن ـ يسأل: هل المسافر عليه صلاة جمعه؟

ـ المسافر لا تجب عليه صلاة الجمعة فإن صلاها مع أهل البلد أجزأت عن الظهر. والله اعلم. ■

قراءة الفاتحة فى الصلاة ركن من أركانها

□ قارئ يسأل: هل يلزم المأموم قراءة الفاتحة فى الصلاة؟ أم تكفى قراءة الإمام؟

ـ قراءة الفاتحة فى الصلاة ركن من أركانها فلا تسقط بحال من الأحوال ولكن الراجح من أقوال العلماء أن المأموم إذا لم يتمكن من قراءتها فى الصلاة الجهرية لأن الإمام يواصل القراءة ولا يسكت سكتات يتمكن فيها المأموم من قراءة الفاتحة أن فى هذه الحالة تكفى قراءة الإمام عن المأموم. ويكون إنصات المأموم لقراءته كافيا، ولا يجب عليه فى هذه الحالة قراءة الفاتحة اكتفاء بقراءة الإمام. ■

إطالة القراءة فى صلاة الفجر

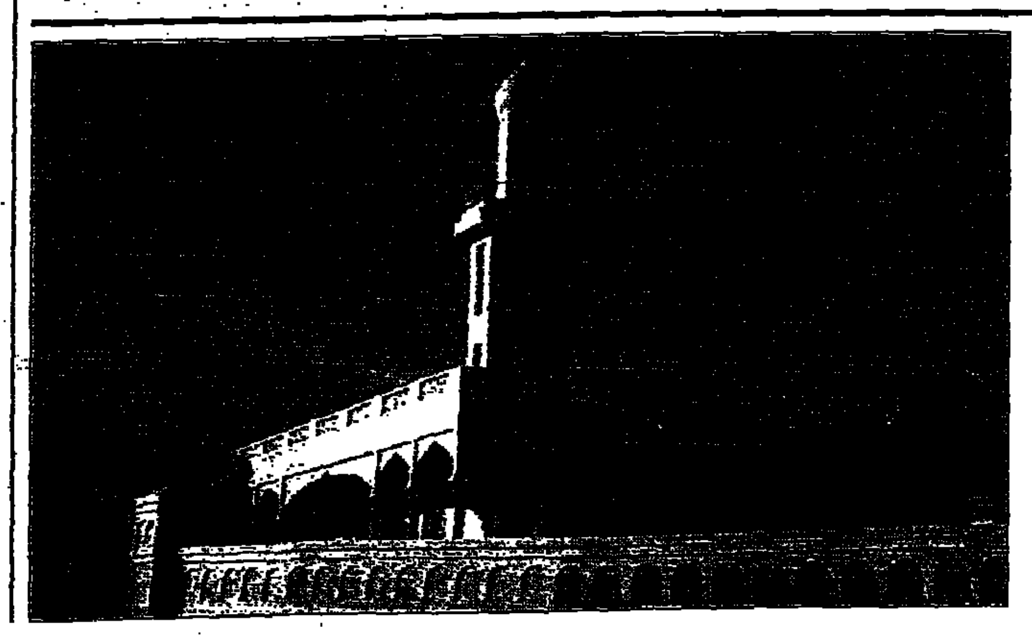
□ سائل يسأل: هل إطالة القراءة لازمة فى صلاة الفجر؟

ـ ليس لازما فى قراءة الصلاة سوى الفاتحة، وأما السورة بعد الفاتحة فهى سنة وفضيلة فقط لكن يستحب تطويل القراءة فى صلاة الفجر إطالة لا تشق على المأمومين. ■

دخول النصرانى فى المسجد لحضور عقد النكاح لا يجوز

□ سائل يسأل: هل يجوز للنصرانى أن يدخل المسجد لاصلاح شىء ما؟ وهل يجوز له أن يدخل المسجد لحضور عقد النكاح مع المسلمين؟

ـ يجوز ذلك لحاجة لا يحسنها إلا هو كالمهندس والكهربائى أو المعمارى. فإن وجد من يقوم بالعمل من المسلمين فهو أولى. وأما دخوله المسجد لحضور عقد النكاح فلا يجوز. والله اعلم. ■



الجمع والقصر فى الصلاة

□ م. س. و ـ السودان: متى يبدأ الجمع والقصر فى الصلاة؟

ـ فى ذلك أقوال للعلماء أصحها أنه لايبدأ برخص السفر التى منها القصر والجمع إلا بعد أن يفارق العامر من منازل بلده والمطارات الآن خارجة عن العمران فلو جمع المسافر وقصر فى المطار جاز له ذلك. ■

قواعد فقهية

فى ذكر الفروق بين المسائل المتشابهات الفقهية والتقاسيم النافعة الشرعية

□ ومن التقاسيم الصحيحة: الغرس والبناء فى أرض الغير إذا رجعت الأرض لصاحبها إلى أنه قسمان محترم وغير محترم. فغير المحترم: غرس الغاصب وبناؤه فيخير صاحب الأرض بين إلزامه بقلعه وإزالة بنيانه مع تضمينه نقص الأرض وأجرتها مدة مقامها بيد الغاصب. وبين تملك الغرس والبناء بقيمته، وبين إبقائه للغاصب بأجرة المثل إلا أن يختار الغاصب القلع فله ذلك. لكنه يضمن كل نقص وكل تفويت. وأما القسم المحترم: فهو غرس المستأجر إذا تمت مدة الإجارة وبناؤه والمستعير ونحوهم، ممن هو مأذون له. فهنا ليس لصاحب الأرض قلع الغرس والبناء، لأنه وضع بحق لكنهما يتفقان إما على تقويمه على صاحب الأرض، وإما على تأجيره، وإن اختار صاحبه أخذه، فله ذلك. إلا أن شرط بقاؤه، أو كان بقاؤه لازما كالوقف، فليس لصاحبه قلعه. وأصل هذا كله الحديث الصحيح: «ليس لعرق ظالم حق».

ومن الفروق والتقاسيم الصحيحة: أن الولاية والوكالة على الأموال والحقوق ثلاثة أقسام:

أحدها: وكيل، أو ولى خاص، فهذا عمله وتصرفه مقصور على ما أذن له فيه.

والثانى: وكيل وولى عام، وهو الإمام، والحاكم فهو وكيل وولى من لا وكيل له، ولا ولى من القاصرين، والغائبين، والمتغيبين، والأوقاف التى لا ناظر لها خاص وولى من لا ولى لها فى النكاح.

الثالث: وكيل، وولى اضطرار. وهو فى كل حال يضطر فيه إلى توليه بحيث يخشى عليه الضياع إن لم يتوله. كمن مات فى موضع لا وصى له، ولا حاكم فعلى من حضره جمع ما تركه وحفظه وبيع ما الأصلح بيعه. حتى يصل إلى وارثه أو وصيه. وكحفظ المال الذى إن تركه ضاع، وإن تولاه انحفظ على أهله فيتعين حفظه وإيصاله وله أجرة المثل إن لم يتبرع. ■

عبدالرحمن بن ناصر السعدى


الأولى .. والوحيدة ..
SEIKO
KINETIC
WED 2
.. ولاحاجة لسواها
بعد اليوم.

الشباب متهمون باستخدامها بشكل خاطئ

الأشرطة والكتيبات الصغيرة.. وسيلة عصرية أم أداة تسطيح للعلم الشرعي؟

القاهرة - أنس فودة

□ «التسرع» سمة هذا العصر وشعاره، تلمحه في كل شيء، في وسائل المواصلات أو الاتصالات أو حتى في اتخاذ المواقف.

وعصرنا عصر السرعة، وخير من يحمل لواء سرعته الشباب سواء منهم اولئك المهووسون بجنون السرعة في سباقات السيارات والذين يقفون امام محلات «تيك أواي» للحصول على «السندوتشات» السريعة، والذين يقرأون القصة القصيرة وهم يركبون المواصلات العامة، أو حتى أولئك الشباب الاخيار الملتزمون الذين تسرب اليهم داء السرعة الذي جعلهم يفضلون شريط الكاسيت على دروس العلم في المساجد، والكتيب الصغير - المجهول المؤلف - على امهات الكتب الاسلامية الموثقة.

والحق ان ظاهرة الاشرطة الكاسيت والكتيبات الصغيرة التي قد تكون في اصلها محاضرات شفهية لبعض كبار الدعاة، أصبحت أصعب من أن تنكر، فامام اي مسجد جامع ستجد دائما عشرات الباعة ينادون عليك لتقف امام كتيبات تحمل ألوانا زاهية وعناوين مثيرة، واشرطة تحمل اسماء لامعة في عالم الخطابة والوعظ، وهذه الوسائل كلها نحترمها، ونحترم أصحابها. ولكن أبسط تهمة توجه مع ذلك الى الشباب الذي يقبل على هذه المصادر للعمل - دون سواها - انه شباب سطحي لايتعمق فكره ولا يستقي علمه من منابعه، فالواعظ يمكن أن ينسى اذا ما ارتجل كلامه، ويمكن ألا يحيط بقضيته من جميع جوانبها، كما يمكن ان يستند على ادلة شرعية غير موثقة، كما ان الكتب المجهولة المصدر قد تصدر فكرا سطحيا أو خارجا أو يخدم اغراضا غير معروفة والشباب الذي لم يحصن نفسه بالعلم من مصادره الاصلية يقع ضحية ذلك كله. هنا حوارات مع عدد من الشباب حول هذه الظاهرة لنتركهم يتحدثون عن انفسهم وأرائهم دون اي تدخل.

يقول طارق عبدالسلام (مهندس مدني): كانت بداية التزامي وحفاظي على الصلاة على يد واحد من كبار الدعاة استمعت الى شريط من اشرطته فوجدته يهزني من داخلي ويوقظ في حب الله والخوف من عذابه ووجدتني أبكي وأندفع الى الصلاة في المسجد والى اعمال الطاعات، ومن يومها وأنا أبحث عن كل اشرطة هذا العالم فأحفظها وأهديها لغيري حتى يتأثر بها مثلي، ويؤسفني طبعا انني لا استطيع حضور الدروس في المسجد، لأن طبيعة عملي تجعلني دائما مقيما في أماكن الانشاءات الحديثة في الصحراء مما يبعدني عن المساجد وأهلها، كما انني لا أجد وقتا للقراءة، وبذلك يصبح الشريط الذي اسمعه أثناء عملي هو افضل وسيلة لتلقي العلم.

وتضيف ابية بدر (محاسبة) ان الاشرطة والكتيبات تتناسب مع ايقاع العصر الذي يندفع كل شيء فيه بسرعة، والشريط يمكنني من الاستفادة من وقتي سواء أثناء ركوب المواصلات أو أوقات الاسترخاء، أو قبل النوم. وهي كلها أوقات لا يمكن القراءة فيها اضافة الى أن الاشرطة تحمل مؤثرات أخرى تدفع الشباب الى الاقبال عليها وهي اسلوب الشيخ في القاء محاضرته وبكاء السامعين ونبرات الصوت. كل هذا يجعل القلب أكثر خشوعا، وأخيرا فإن هذه الاشرطة تناقش مشاكل الواقع بأسلوب سهل وهو ما لا تفعله امهات الكتاب التي كتبت من 1000عام أو أكثر!

أما الشاب محمود ابراهيم (محام) فيقول: هناك ميزتان في الكتيبات والاشرطة لا تتوفران في امهات الكتب.

الأولى انها سهلة الحمل خفيفة الوزن ولا تستغرق جهدا في التعامل معها، لأننا كشباب مثقل بالاعباء في هذا الزمن الصعب لا نتحمل اعباء جديدة، وهذه الميزة لا نجدها بالطبع في الكتب الكبيرة التي يصعب فهمها أو حملها لأنها تتكون من عشرات المجلدات وتحتاج الى المتخصصين.

أما الميزة الثانية فهي ان هذه الوسائل الحديثة تعالج مشاكل الواقع التي نحياها في اواخر القرن العشرين بأسلوب سهل وبشكل يمكننا من الرجوع اليها بمنتهى اليسر والسهولة فحين اتساءل: ما واجبات الشباب المسلم اليوم؟ فقد أجد كتيبا حديثا يجيبني ببساطة عن هذا السؤال. ولكن هذه الاجابة قد تحتاج مني الى شهور طويلة للحصول عليها من عشرات أو مئات المجلدات من الكتب القديمة.

ويؤكد أحمد فكري عبدالرحمن (الطالب بكلية الهندسة) أن الظاهرة لاتدعو للخوف فالشباب الملتزمون يقبلون على العلم من منابعه الاصلية، ولكنهم يجمعون بين الوسيلتين. نتساءل: كيف؟ ويجيب أحمد فكري: هذه الكتيبات والاشرطة السهلة نستغلها لنعطيها كهدايا أو على سبيل الاعارة لأولئك الذين هم في بداية طريق الالتزام، فقد تترك في نفس من تصل اليه اثرا حسنا أو توقظ قلبه أو تدفعه الى طريق العمل لدين الله، ولكنها بلا شك لن تروي ظمأه للعلم ولن تشفي غليله، ولن يجد الري أو الشفاء الا في العودة الى المنابع وهي الاقبال على دروس العلم الجادة التي تدرس كتب الامهات. وهذا الطريق لن يستطيع ان يسلكه الا من نذر نفسه لهذا الطريق وحده وقرر ان يكون متخصصا في علوم الدين والشريعة، أما غير هذا الصنف فلماذا نحرمهم من هذا الخير المبذول ومن هذه الوسيلة العصرية التي توفر معلومة لغير المتخصصين؟

عبدالغني سعيد (طالب بكلية الهندسة) اضاف قائلاً: أمتنا العربية والاسلامية تعج بالأميين وبالعوام الذين لا يكادون يعرفون أصول القراءة والكتابة. هؤلاء الناس - وهم كثير - لو تركناهم وحدهم امام الكتب القديمة لأساءوا فهمها أولما فهموا منها شيئا ان كانوا يجيدون القراءة والكتابة أو لم يستطيعوا قراءتها اصلا ان كانوا أميين، وبذلك يبرز دور الشريط والكتيب كوسيلة سهلة لهذا الصنف من الناس. ويبقى بعد ذلك ان اشير إلى انني قبل ان اهدي شريطا الى أحد اكون متأكدا تماما من صدق هذا العالم ومن علمه، وأكون قد سمعت الشريط قبل ان اهديه حتى استطيع ان اناقش من اهديته له في مضمونه، ونفس الأمر يحدث بالنسبة للكتيب الذي يجب ان اقرأه أولا وأتأكد من مضمونه ومن مؤلفه ان كتب عليه اسم المؤلف.

العقل الإسلامي يعاني من سوء التغذية العلمية!!

معظم اراء الشباب تتجه لتأييد انتشار الاشرطة والكتيبات الصغيرة، والقلة منهم يلتفتون لسلبياتها أو للضوابط التي يجب التعامل من خلالها مع هذه الظاهرة الجديدة.

الا ان العلماء والدعاة لهم رأي آخر في هذه الظاهرة، وهو رأي متشدد في بعض الاحيان يرفض هذه الظاهرة جملة وتفصيلا.

د. عبدالرشيد صقر استاذ الدعوة بكلية الدعوة الاسلامية يقول: الحقيقة انا أرى الشباب الآن حائرين ويفتقرون الى الدعاة المتخصصين الذين يأخذون بايديهم الى الينابيع العلمية الزاخرة ويربونهم على المنهج العلمي حتى يكونوا اهلا لحمل هذه الدعوة، وما أكثر الاشرطة التي تباع امام المساجد وغيرها التي لا تستحق الا الحرق لأني سمعت بعضها بالفعل فوجدتها تطفح بالخرف والخلط وليس فيها ثقافات ولا معارف ولا علوم ولا شيء بالمرة، كل ما هنالك مؤثرات صوتية وبكاء ولا شيء وراء ذلك.

والكتيبات كذلك استسهل الشباب ان يقرأوها وليس بها دسم علمي، خاصة ان العقل الاسلامي الآن يعاني من «الانيميا» وسوء التغذية العلمية، ولذلك فإنني أرى ان الشباب في حاجة الى من يدفعهم الى امهات الكتب والى توثيق العرى بينهم وبين المراجع الكبيرة او الاصيلة التي صقلت العباقرة وخرجت من الدعاة من يشار اليهم بالبنان. والمشكلة الكبرى - للأسف الشديد - ان الحقل الاسلامي يفتقر الى الرقابة فكل من كانت عنده بذرة سواء كانت عفنة أو منتنة يستطيع ان يغرسها ولا تجني من وراء ذلك الا الحصاد المر والسهولة هي الدافع الرئيسي الذي دفع الشباب الى الانصراف الى دروس لا تزكي خلقا ولا تصنع فردا ولا تؤسس دولة علم وايمان. تبهرهم نكات الخطباء وسخريتهم المرة وطنطنتهم العالية وبكاؤهم وصراخهم فينصرفون عن العلماء الحقيقيين الذين لا يجدون تلاميذاً أوفياء يتحملون مرارة الصبر على طلب العلم، وهي ظاهرة شديدة الخطورة، ولكن الحل الوحيد الذي اراه امامي الآن أن تبذل وسائل الاعلام الاسلامية جهدها في التحذير من خطورة هذه الظاهرة وان تقدم للشباب النماذج والقدوة من العلماء الحقيقيين كما يجب ان تشكل لجان علمية من كبار العلماء تقوم بتلخيص الكتب الكبيرة والمراجع الضخمة للشباب بلغة سهلة وكلمات قليلة بما يحافظ على اكبر قدر من الفائدة وبما يضمن الا يتحول الأمر الى تجارة.

ما يطلبه المستمعون

اما د. محمود مزروعة العميد السابق لكلية أصول الدين فيرى ان الشباب انصرف الى اصحاب القدرات الكلامية الذين يقدمون «مايطلبه المستمعون» من مؤثرات صوتية حين وجدوا الساحة خالية من العلماء الحقيقيين، كما ان ظاهرة الانصراف الى الاشرطة والكتيبات الصغيرة تشكل جزءا من ظاهرة أكبر وهي تدهور نظم التعليم في العالم الاسلامي والذي جعل الشباب دائما يعتمد على الدرس الخصوصي وعلى المذكرة المختصرة ونماذج الامتحانات ولجابات الاسئلة، ولو نجحنا في تصحيح نظم التعليم لانصلح معها أمر هذه الظاهرة ويضيف: لا استطيع أن اشكك في صدق هؤلاء الدعاة والخطباء الذين ذاع صيتهم، ولكنني استطيع أن أؤكد انهم لا يملكون القدرة على الفتوى، فالشباب يسألونهم، وهم يجيبون بغير علم فيحدث من وراء ذلك اخطار جسيمة. كل هذا اضافة الى أن الاعتماد على الاشرطة له اثاره السلبية التي يمكن ان نعددها في:

1- اكتفاء السامعين لهذه الاشرطة بها عن الرجوع الى الاصول فيحجب عنهم بذلك علم وافر.

2- ان هؤلاء السامعين ليست لديهم ملكة النقد ولا القدرة على التمييز بين الغث والسمين والصحيح والفاسد، فهو وان كان متعلما فإن ثقافته الدينية محدودة في الأغلب.

3- انه لا رقابة على القائلين في هذه الاشرطة أو الكاتبين في الكتيبات ولذلك يسهل على كل صاحب هدف خبيث ان يروج لأفكاره الخاطئة أو الهدامة طالما أن الناس يسمعون ويتأثرون ولا أحد يحاسبه.

ومع ذلك فدعني أؤكد ايضا ان لهذه الوسائل الحديثة مميزات لا تتحقق في غيرها وهي:

1- انها سهلة العرض والاسلوب.

2- قليلة الكلام ولا تستغرق وقتا.

3- قليلة السعر ولا تكلف مالا كثيرا.

4- تفصل القول في القضايا الجزئية وتكثر من التحليل.

5- تتناول المشكلات الحية في أوانها.

والحل الذي اراه الآن ان نواجه الداء بدواء من نفس جنسه فمحاضرات المساجد الضعيفة تواجه بمحاضرات أخرى، والاشرطة تواجه بأشرطة جذابة وموثقة والكتيبات تواجه بكتيبات عليها رقابة، وحبذا لو لجأ العلماء الى تجزئة القضايا وتحليلها واصدار القضية الواحدة في أكثر من كتاب حتى يصبح التناول سهلا وجذابا، والسعر بسيطا وفي متناول الجميع، وتتحقق فيها بذلك كل مميزات هذه الوسائل الحديثة اضافة الى الفائدة العلمية، وهذا لن يحدث الا اذا تشكلت لجان متخصصة لهذا الغرض من العلماء الذين يجب ان يعطوا الشباب حقهم من الوقت ومن الاهتمام■

إن لم يسمعوها لن يقرأوا شيئاً!

□ لم تبلغ الظاهرة في قطر بعد الى الشكل التفشي، وان كانت بداياتها ولذا جاءت آراء الاكاديميين والدعاة المشاركين من قطر معتدلة بعيدة عن ردود الفعل والتشنج مستثنيات الظاهرة.

د. عدنان زرزور استاذ بكلية الشريعة والقانون والدراسات الاسلامية بجامعة قطر يقول:

ليس ضروريا ان يكون التسطيح الثقافي ملازما لشيوع الاشرطة والكتيبات كما ملازما للكتب المطلعة والثقافة القريبة التناول سواء أكانت موسوعية أم كتيبات وقد يكون التسطيح أو الانشغال بالتسطيح الثقافي هو الثقافة المنقطعة والتكرار والنقل والإعادة وخلو الساحة من الفكر الإسلامي الجديد والمعمق.

ولو ان الكتيبات كلها منذ انشأتها الباحثين التي الموضوع والى بحث سابق لكن دورها في الارتقاء لا في الهبوط بالمستوى الثقافي.

مشكلات شبابية

يجيب عن اسئلتكم
د.إبراهيم الجوير
الاستاذ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض

أشكو من الاكتئاب

رمضان عبدالله - مصري مقيم بجدة

أعمل في الأعمال الحرة، وأشكو عندما لا أجد عملا من ضيق شديد واكتئاب ينتابني حتى اني لا استطيع مواجهة الناس والأصدقاء، وخاصة ان كثيرا منهم يريدني للمصلحة فقط فإذا لم يكن له مصلحة لم يتصل بي، البعض يفسرون لي هذا بأنني أعمل في المجال الذي لا أحبه، حيث أنني كنت أرغب في البداية أن التحق بالمجال السينمائي، وانا غير متزوج، وأريد أن أبني حياتي، علما أنني أبحث عن مثالية الحياة بعيدا عما فيها من غش ومشاكل فما الحل لمشكلتي هذه؟

- ونقول لأخينا الكريم:

أولا: ليست مشكلتك أنك لا تجد عملا.. ولا أن مشكلتك شعورك بالضيق والإكتئاب ولا في عدم وجود أصدقاء حقيقيين لك.. ولا في أن أشخاصا يتصلون بك إذا كانت لهم حاجة ويتجاهلونك إذا انتهت حاجتهم.. ولا أنك تعمل في مجال لا تحبه.. ولا في أنك غير متزوج.. ولا في أنك مثالي تريد أن تبدأ حياتك بعيدا عن الغش.. ليست مشكلتك يا أخي الكريم بالنسبة لي أن أبحث عن حل لمشكلتك بل مشكلتك انت ومشكلتي معك انك لا تدري ما مشكلتك.. فقد تكون مشكلتك ذلك كله.. وقد لا تكون واحدة من هذه الامور التي ذكرتها كلها.. وهذا ما أميل إليه..

ثانيا: قوي صلتك بربك عن طريق المداومة على الذكر وإقامة الصلاة في حينها.. وقراءة القرآن.. وخاصة ورد الصباح والمساء.. واجعل من هذه الصلة عونا لك على الحياة وصديقا وفيا دائما معك وستشعر إذا داومت على ذلك بصدق وتدبر ونية صادقة بتغير من نفسك ومشاعرك وعطائك وحياتك.

ثالثا: ركز في عمل معين وليكن العمل منتجا بعيدا عن المحرمات تشغل به وقتك وطاقتك فكثير من مشكلات المرء قد تكون من فراغ إما روحي أو وقتي وقد شغلت روحك بالعباد والذكر فاشغل وقتك بالعمل المنتج.

رابعا: حبذا لو تتزوج فتاة ذات دين وخلق وجمال تسرك إذا حضرت وتحفظك في نفسها ومالك إذا غبت وتملأ عليك حياتك في المنزل وغيره ويرزقك الله منها ذرية تحس معهم بالحياة وتجددها.. أدعو الله لك بالتوفيق واكتب لنا مشكلتك بعد ذلك.■

كلمات متقاطعة

افقيا:
1 - أحد دهاة العرب الاربعة في الاسلام، استقدمه معاوية في فترة امارته وولاه على العراق ليحكم السيطرة عليها ويخمد ثورات الخوارج والمتمردين بشخصيته القوية.
2 - ضد: نقص - متشابهات.
3 - ضد: بحر.
4 - يداعبه -
5 - روائية انجليزية في أول هذا القرن لها عشرات القصص البوليسية الشهيرة على مستوى العالم، والمترجمة الى العربية.
6 - استمر - قطة.
7 - ضد خوف - يُدفع للزوجة في بداية عهد الزواج (معكوسة).
8 - عاصمة الانجليز - اشغله.
9 - ......
10 - بحر عربي لا حياة فيه لشدة ملوحته.

عموديا:
1 - أحد أنبياء بني اسرائيل - عائلتي وأسرتي (معكوسة).
2 - بحر - خرافة وكذب (معكوسة).
3 - متشابهات - طريق.
4 - ارشد - أحد الخلفاء الراشدين.
5 - تصف: بابا - ضد برد.
6 - نظير وشريك - اتعبه (معكوسة).
7 - خلق حسن - متشابهان - متشابهات.
8 - أحد أوصاف القمر - جلسة في الليل.
9 - أحد الاعضاء - متشابهان - راغب.
10 - والدتي - اسم فعل بمعنى: اكفف.

حل العدد الماضي

لابد لمؤلفي هذه الكتب من اطلاع العلماء عليها

الرياض - أشرف الهداوي
المدينة المنورة - حامد الفريدي

□ يلاحظ المثقفون والقراء، ورواد المكتبات في الرياض في الآونة الأخيرة تدفقاً للكتيبات الصغيرة التي تطبع بألوان جذابة، وتحتل مساحات مختلفة من المكتبات العامة وإزاء هذا الركام تتباين ردود افعال المكتبات التجارية: فمنها المكتبات التي قصرت جهودها على بيع هذه الكتيبات الحديثة فقط واشتهرت بذلك، ومنها المكتبات التي افسحت بعض أركانها لصفوف الطاولات التي تحمل أصنافاً من هذه الكتب الى جوار الكتب الجادة والدراسات العلمية الأصلية والحديثة ومن المكتبات ما اغلقت أبوابها دون هذه الكتيبات وتخصصت في بيع الكتب التراثية الجادة أو الدراسات المتخصصة.

يقول مرعي محمد العمري (طالب جامعي في الرياض) : إن هذه الكتيبات من نعم الله علي، فقد ساعدتني على التمسك بدين الله وعدم الانحراف، وأعرف كثيرين كانت هدايتهم بسبب قراءتهم لبعض هذه الكتب: بعد توفيق الله .. وتتميز الكتيبات الصغيرة برخص سعرها وخفة حملها وهي لا تحتاج الى وقت طويل لقراءتها، ثم هي تعالج مشكلات واقعية بأسلوب واضح لا أجده في الكتب الكبيرة التي لا أميل اليها لصعوبتها!!

أما مساعد بن عايض القحطاني (طالب بكلية الشريعة بالرياض) فهو يؤيد بمقارنة قد لا تكون صحيحة تماما ويقول: الكتيبات والرسائل الصغيرة لها أصل سابق عند علماء السلف: فكثيراً ما تجد بعضهم يؤلف رسائل صغيرة: كرسائل ابن أبي الدنيا، وابن رجب وكذا الشيخ محمد بن عبدالوهاب في كثير من الرسائل كثلاثة الأصول، وكشف الشبهات، وكتاب التوحيد وغيرها.

د. احمد سيف الدين (رئيس قسم الإعلام بجامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض) له موقفه الايجابي ايضا يقول: لاشك أن المرء يلاحظ ظهور هذه الكتيبات وانتشارها في الفترة الأخيرة، وهي كتيبات تعالج أمور اسلامية مختلفة وقضايا يحتاجها الناس. وقد واكب انتشار هذه الكتيبات عدد من المتغيرات، وأول الأسباب لكثرتها في نظري هو اقبال الشباب على الالتزام بتعاليم الاسلام، وقد تنبه العلماء والدعاة الى أهمية تبيان الكثير من المسائل التي تشكل على الناس في دينهم ولعلاج بعض الظواهر الاجتماعية التي يرغب في توجيهها وتعديلها الى ما ينبغي أن يكون عليه المسلم، وهذا أمر ايجابي لتعريف الناس بأمور دينهم، ولأن هذه العصر بطبيعته يصعب فيه أن يرجع الناس الى أمهات الكتب والمراجع العامة، فتأتي هذه الكتب لتقرب له بعض المسائل والقضايا المطولة بأسلوب معاصر، مع عرض رؤى بعض الكتاب والمصلحين المعاصرين حول تلك القضايا. ويضيف: إن الملاحظ على هذه الكتيبات، وما لا نرجوه هو أن يقتنع بها بعض طلاب العلم، وهي مصادر طيبة ولا شك: لكنها غير كافية لطالب العلم الباحث الذي يجب عليه أن يرجع الى امهات الكتب لأخذ القواعد والأصول من مكانتها الأصلي، وأنا بهذا لا اقلل من شأن الكتاب الصغير بل فيه نفع عظيم في علاج مشاكلنا اليومية التي نحتاج الى علاجها ويختتم حديثه قائلاً: مع أن هذه الكتيبات تمر بقنوات مختلفة قبل طبعها وتتخذ فسحها من وزارة الإعلام ويراقب مضمونها هناك إلا انني افضل أن يعرض المؤلفون أعمالهم على كبار العلماء أو المشايخ حتى يتأكدوا من مضمونها فقد يكون مما لا يجب نشره للعامة أو يحتوي على اراء مرجوحة أو نحو ذلك خصوصاً في المسائل الخلافية أو التي تتعدد فيها وجهات النظر ويحسن فيها التريث.

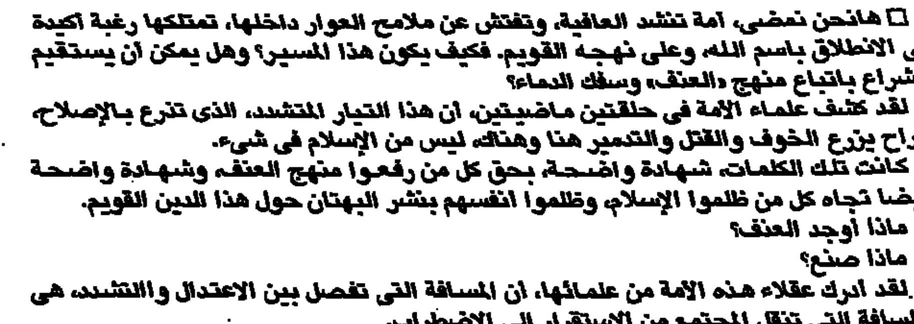
ويرى الشيخ عطية محمد سالم المدرس بالمسجد النبوي الشريف ان الكتب والاشرطة وسيلة من وسائل العلم الا انها ليست الافضل، وهي لا تغني عن الجلوس في حلقات العلماء ومشافهة المشايخ لانه قد تمر عليه عبارة في الشريط لا يفهمها، أو تكون مجملة بحاجة الى تفصيل فيجد مثل ذلك في حلقات العلماء.

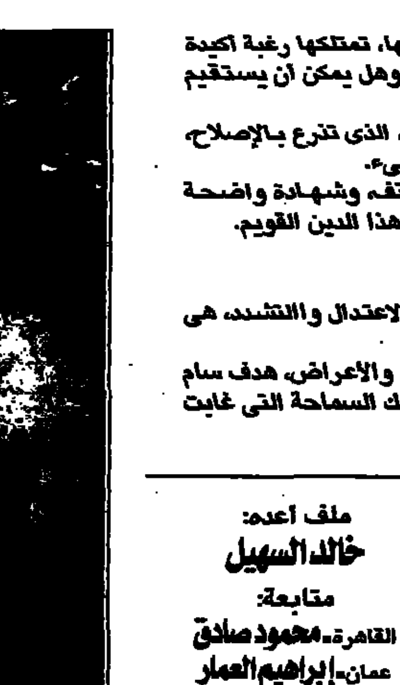
أما الشيخ د. صالح بن غانم السدلان، عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية فيتغاير موقفه مع الشباب المؤيدين ويقول: ظاهرة تكاثر الكتيبات الصغيرة عمت وطمت في هذه الأيام، واشترك فيها كل من هب ودب. ولا شك أن نشر العلم أمر مطلوب ومفيد للأمة الاسلامية ولهذا فيجب في الكتاب الذي يعد لينشر بين الناس أن يكون على مستوى جيد ويعالج قضية لا تصلح معالجتها إلا بهذا الأسلوب، ويجب أن يكون معدها ذا اطلاع واسع وعلم غزير، وخبرة بفن الكتابة والتأليف حتى يخرج الكتاب على الصورة المطلوبة.. أما ان نجد كتيبات ركيكة في الأسلوب مختلفة في المعنى مخالفة للأصول المقررة عند أهل العلم فهذا أمر مرفوض.

ويقول د. عبدالرحمن ابو بكر بن جابر الجزائري الاستاذ المساعد بكلية الدعوة بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة رافضا لهذه الظاهرة ايضا: طلب العلم عن طريق الشريط المسموع او الكتاب المطبوع من السمات السطحية والتمزق الفكري في هذا العصر لما يتبعه من تفسيرات وتأويلات غير حقيقية ولعدم وجود الرابط الدلالي بين المرسل والمستقبل غالبا وعدم طلب العلم على العلماء يعتبر تقصيرا، فقد رحل بعض اسلافنا التحقق من حديث واحد بلغة ان مصدره في بلدة كذا.■

ضرورة إجراء مراجعة فكرية واجتماعية شاملة

من يعتقد أنه يمكن أن يحقق مكتسبات للإسلام وتطبيق شريعته بالعنف واهم





□ هانحن نمضي، أمة تنشد العافية، وتفتش عن ملامح العوار داخلها، تمتلكها رغبة أكيدة في الانطلاق باسم الله، وعلى نهجه القويم. فكيف يكون هذا المسير؟ وهل يمكن أن يستقيم الشراع باتباع منهج «العنف» وسفك الدماء؟

لقد كشف علماء الأمة في حلقتين ماضيتين، أن هذا التيار المتشدد، الذي تذرع بالإصلاح، وراح يزرع الخوف والقتل والتدمير هنا وهناك ليس من الإسلام في شيء.

كانت تلك الكلمات، شهادة واضحة، بحق كل من رفعوا منهج العنف، وشهادة واضحة أيضا تجاه كل من ظلموا الإسلام، وظلموا أنفسهم بنشر البهتان حول هذا الدين القويم.

ماذا أوجد العنف؟

ماذا صنع؟

لقد أدرك عقلاء هذه الأمة من علمائها، أن المسافة التي تفصل بين الاعتدال والتشدد، هي المسافة التي تنقل المجتمع من الاستقرار الى الاضطراب.

ان الأمن في المجتمع الإسلامي، وحقن الدماء، والحفاظ على الأموال والأعراض، هدف سام يحتل مكانة متميزة، وهنا تبدو حكمة هذا الدين، وتتجلى بسماحته، تلك السماحة التي غابت عن بعض الأذهان، وأدت الى سيادة العنف.

وعندما نسعى الى اطلالة عشوائية على خارطة العنف في العالم الإسلامي، فإننا – قطعا – لن نعدم أن نشهد أرقاما لابد أن تهز الضمائر، وأن تجعلها تواجه نفسها بشيء من العقل والعدل، وأن تسأل نفسها أين الإسلام من مثل هذا؟!

في الملف المصري، وهو من الملفات القديمة نسبيا، حاول العنف أن يحقق مايتصور أنه منجزات في هذه المسألة. ماذا كانت النتيجة؟

لابد من القراءة في تفاصيل هذا الملف.

طبقا لتقرير احدى المنظمات المعنية في مصر والذي صدر مع بداية العام الحالي 1995م فان هناك 963 قتيلا نتيجة العنف والغلو خلال السنوات الخمس الاخيرة بينهم 333 قتيلا خلال الاشهر العشرة الاخيرة فقط من عام 1994م.

واشار التقرير الى انه خلال عشرين عاما بدأت مع بداية لاحداث العنف والغلو في مصر عام 1972م كان هناك 151 قتيلا فقط.

واذا كان العنف قد بدأ عام 1972م في مصر إلا ان الاغتيالات السياسية قد بدأت عام 1977م باغتيال الشيخ عبدالرحمن الذهبي وزير الاوقاف المصري انذاك. وبرغم استمرار موجات العنف بعد ذلك إلا اننا يمكننا القول إن عام 1993م كان بداية مرحلة اكثر اتساعا في العنف حيث اخذ الأمر ابعادا جديدة وشهد هذا العام احداثا جديدة لم تتكرر تمثلت في محاولات الاغتيالات السياسية في صفوف عدد من الشخصيات البارزة كما شهد هذا العام ايضا مقتل عدد كبير من كبار ضباط الشرطة الى جانب بداية حوادث الانفجارات كنفق الهرم ومقهى وادي النيل بميدان التحرير والمتحف المصري ومسجد الخازندار بخلاف العديد من محاولات الانفجارات التي أبطل مفعولها.

هذا جانب من المشهد في مصر. وهو جانب – من المؤسف – أن يجد له أنصارا بحجج غريبة، ترفع شعار الجهاد، وتجعل منه احياء لفريضة غائبة – كذا – وتزرع في النفوس الفارغة الأسباب التي تدفعها للجري خلف الوهم الكاذب.

الجزائر الصورة الأخرى للعنف

في الجزائر لاتوجد احصائية رسمية شاملة للخسائر، وتؤكد المصادر غير الرسمية أن الضحايا تجاوزوا 40 ألف قتيل، بينهم 100 من الأجانب، ولم يستثن عنف الجزائر احدا، فنال العنف أطباء، وأساتذة جامعات، وصحفيين، وتجارا، وأئمة مساجد، ونساء وأطفالا.

وتقول معلومات رسمية نشرت في الجزائر حول أحداث العنف التي حصلت في البلاد في عام 1994م وحده أنها بلغت 2725 عملا، طالت قطاعات النقل والتعليم والكهرباء والقطاع العام. وأشار التقرير الى أن قطاع المواصلات قد تضرر نتيجة هذه الأعمال بتخريب 1218 شاحنة و577 عربة خفيفة، و321 حافلة صغيرة، و511 معدة إنشاء، وسبع قاطرات للسكك الحديدية، و204 عربات قطار، واضافت الإحصائية أن هذه الأعمال التخريبية قد طالت 2204 أعمدة هاتفية، و178 برجا وعمود كهرباء، و78 قسما للاتصالات.

وفي مجال التعليم، تعرض 915 فصلا للتخريب، وتعرضت للتخريب ايضا 7 معاهد للأبحاث، و9 مراكز للتدريب، و3 جامعات، و999 مبنى اداريا، كما تعرض 82 مدرسا للقتل، وتم تدمير 224 بلدية ودائرة، و87 مسكنا خاصا.

هذه هي الصورة الجزائرية بكل العوار الذي يصيبها، وبكل الثقوب التي تحيط بها.

فتاوى العنف المزعومة

كنا في العددين الماضيين، قد نشرنا رؤى لعدد من علماء الأمة حول هياج العنف، واستشرائه، بل وطرحنا مختلف الحجج التي تؤدي الى تأجيجه، وكلنا يدرك دوافع العنف أو مبرراته في عدد من بلدان العالم الإسلامي.

الا أن من غير المعروف ما إذا كان ثمة من يقدم الفتاوى التي تبيح مثل هذا الأمر؟ واقع الحال يقول نعم، فالحالة الجزائرية كانت تتغذى على تلك الفتاوى التي يتبرع بها جملة من الشباب المندفع، والذي لايرتكز على قاعدة أصيلة وثابتة من العلم الشرعي. والأمر نفسه ينطبق على الحال في مصر. والمتتبع لكم الفتاوى التي صدرت – في مصر على سبيل المثال – خلال فترة الثمانينات والسنوات الأولى من هذا العقد يجد أن 90٪ منها كانت قضيتها الاساسية تغيير المنكر «باليد» في الشارع وهو ما أدخلها في مواجهة حتى مع العامة.

وفي فترة السبعينات التي شهدت مولد تلك الجماعات كان التركيز على قضايا الاخلاق والآداب والسلوكيات العامة. وتركز معظم فتاوى وافكار جماعات العنف على جملة اسس منها:

1– تكفير الحاكم المبدل لشرع الله والتكفير هنا مطلق طالما انه اهمل في تطبيق الشرع.

2– وجوب قتال الطائفة الممتنعة عن تطبيق الشريعة.

3– جواز تغيير المنكر باليد.

وهم يرون أن الجهاد في سبيل الله بالرغم من اهميته القصوى وخطورته العظمى على مستقبل الاسلام فقد أهمله علماء العصر وتجاهلوه..الخ. وعن القوانين الحالية يقولون: ان جميع الاحكام التي تعلو المسلمين اليوم هي احكام الكفر بل هي قوانين وضعها الكفار وسارت على المسلمين بعد ذهاب الخلافة نهائيا عام 1924م واقتلاع احكام الاسلام كلها وتغييرها بأحكام وضعها كفار اصبحت حالتهم هي نفس حالة التتار. هذا قليل من كثير من نماذج الفتاوى التي يختلط في ثناياها الحق بالباطل.

وكان شيخ الازهر الدكتور جاد الحق علي جاد الحق اكد –في احدى خطبه السابقة– ان الازهر سيتولى جمع الكتب والاشرطة التي تحتوي على فتاوى أطلقها المتطرفون لكي يرد عليها علماء ثقاة في كتب تكون في متناول الناس حتى تكشف جهل مؤلفي هذه الأوراق والشرائط التي تحتوي على فتاواهم وضحالتهم.

ولاشك أن هذا هو ماتحتاجه في هذا الوقت، درءا للفتنة، فالمطلوب من كل علمائنا أن يقفوا وأن يحشدوا طاقاتهم لكشف الزيف، وتوضيح الأمور.

مفهوم القوة ومفهوم العنف

لقد تأكد للعامة والخاصة، أن فتنة العنف في العالم الإسلامي، لايمكنها أن تحل مشكلة، ولاتصحح وضعا، وإنما هي تزيد من الأزمات، وقد كان لنا تساؤلات حملناها الى عدد من المهمومين.

الا اننا لايمكن أن نكرس لهذه النظرة الا بتواصل تضافر الجهود: جهد العالم، والمعلم، والإعلامي، والمثقف. هي حلقات مترابطة، توصل كل منها الى الأخرى. وهذا الأمر يحتاج الى أن يشعر كل فرد في المجتمع بأهمية دوره.

ان علينا أن نعترف بدءا، أن أكثر من يمارسون العنف في مجتمعاتنا الإسلامية، نتيجة للحماس والاندفاع والغلو، هم ضحايا بالدرجة الأولى، وهم يمارسون مثل هذه الأمور اعتقادا منهم بأنهم يحسنون صنعا، وبعد ذلك تأتي الخطوة التالية التي تتمثل في كشف الغموض الذي تتلون به للواقف، وتعرية الفتاوى الزائفة، وكشف معنى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومتى يكون، ومن يملك الحق في تغييره باليد.. الخ الفتاوى التي لابد من نشرها، واعطائها الإبراز الذي يضمن أن تصل الى الجميع، وتصبح جزءا من وعيه الذي يستمد منه منطلقاته.

الدكتور محمود عبدالمتجلي خليفة عضو لجنة الفتوى بالازهر الشريف يرى أن العلماء عليهم دور كبير في مواجهة الظاهرة:

فالعلماء – كما يقول – هم ورثة الانبياء.

فعلى الشباب ان يلزموا العلماء لانهم أقرب الخلق الى الحق.

وفي الحكم: إياكم ولحوم العامة فانها مسمومة وإياكم ولحوم العلماء فانها مسمومة فليتق الله كل مؤمن وليعرف للمسلمين عامتهم وعلمائهم قدرهم حتى ينال درجتهم والا كان مستهترا بأمور دينه ومن ثم يخشى عليه سوء العاقبة وسخط الله.

ويطالب الكاتب المغربي د.محمد يتيم بنوع من التمييز بين مفهوم القوة ومفهوم العنف، فالقوة مطلوبة شرعا ونحن مأمورون بأن نعد ما استطعنا منها مصداقا لقوله تعالى: «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم»، وكما في الحديث: «المؤمن القوي أحب إلى الله من المؤمن الضعيف». وفي الوقت نفسه ذم النبي صلى الله عليه وسلم العنف وحث على الرفق فقال: «ما كان الرفق في شيء إلا زانه وما نزع من شيء إلا شانه». وقال أيضا: «إن الله يعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على غيره».

ولن الجمع بين الأمر بالأخذ بأسباب القوة والأمر بالجهاد في سبيل الله وبين الأمر بالرفق في نفس الوقت ليكشف أنه ليس كل جهاد عنفا وأنه ليس كل استخدام للقوة استخداما مشروعا. الإسلام أولا يوسع من مفهوم القوة فيجعلها قوة في الإيمان، وقوة في الفكر، وقوة في العزيمة، وقوة في التطبيق «خذ الكتاب بقوة»، وما قوة العتاد ورباط الخيل أي قوة السلاح إلا جزء يسير يتضاءل إلى جانب أنواع القوة الأخرى.

والإسلام في حالة اللجوء إلى القوة المادية أي إلى قوة السلاح يشرطها بمجموعة شروط: القتال لرد عدوان المعتدين مصداقا لقوله تعالى: «وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين». وهو مشروع أيضا حتى يكون الدين كله لله لأن الكفر والردة عن دين الله أكبر عند الله من القتل، إلا أنه واجب في حق الذين يقفون في وجه الدين ويحاربون دعاته ممن سموا عند الفقهاء بأهل الممانعة «أما من لم يكن من أهل الممانعة والمقاتلة ـ كما يقول ابن تيمية ـ كالنساء والصبيان، والراهب والشيخ الكبير، والأعمى والزمن ونحوهم فلا يقتل عند الجمهور. إلا أن يقاتل ـ إن القتال هو لمن يقاتلنا كما يقول ابن تيمية، وقد ورد في الحديث أنه صلى الله عليه وسلم «مر على امرأة مقتولة في بعض مغازيه قد وقف الناس عليها، فقال: «ما كانت هذه لتقاتل» وقال لأحدهم «الحق خالدا فقل له: لا تقتلوا ذرية ولا عسيفا».

إن العنف إذن هو استخدام للقوة المادية في غير محلها وموضعها أي هو فشل في الأخذ بأسباب القوة الأخرى كقوة العقيدة وقوة الصبر والمصابرة وقوة الفكر وقوة التخطيط وقوة مدافعة الفساد وجلب المصالح لدين الإسلام بما يقتضيه ذلك من علم وحكمة وقدرة على الترجيح بين المفاسد والمفاسد وبين المصالح والمصالح فيفوت أعلى المفاسد بتحصيل أدناها وجلب أعلى المصالح بتفويت أدناها.

لذلك فإن من يعتقد أنه يمكن أن يحقق مكتسبات للإسلام أي نشر عقيدته وقيمه وبناء أنظمته وتطبيق شريعته عن طريق العنف واهم، لأن الإسلام لم يقم في يوم من الأيام على هذا المنهج، هذه نتيجة أولى. أما النتيجة الثانية التي نود التأكيد عليها وهي انه وجب التمييز بين الجهاد المشروع المتأدب بآداب الإسلام وحدوده وضوابطه وبين العنف. إن بعض مظاهر العنف التي يلجأ إليها البعض اليوم ويصبغها بصبغة الإسلام ويحاول أن يجد لها من التبريرات الفقهية ويلصقها صفة الجهاد والتي تقوم على قتل المدنيين الأبرياء والعزل والمسالمين غير المحاربين لا يمكن أن تأخذ شرعية الجهاد.

هذه هي رؤية د.محمد يتيم، حول المسألة، وهي امتداد لرؤى كثيرة، كنا قد نقلناها من أكثر من بلد، الا أن الأمر كما ذكرنا يستلزم جهدا يتم من خلاله ترجمة هذه التصورات ونقلها.

إعلام متطور وفاعل

ولاشك أن الإعلام – بكل وسائله وتقنياته – قادر على مثل هذا الأمر، ولكن كيف يمكن أن يسهم الكتاب والشريط والمجلة والتليفزيون في تكريس الفكر السلفي الذي يحارب العنف؟

د. محيي الدين عبدالحليم استاذ الاعلام الاسلامي بجامعتي الازهر وقطر يتحدث حول هذه المسألة، يقول: لكي تسهم هذه الوسائل والتقنيات فلابد من تطويرها لكي تواكب متطلبات العصر ولابد ايضا ان يدرك القائمون على هذه الوسائل اهدافهم ويحددوا اقصر السبل لتحقيق هذه الاهداف وكذلك لابد من تأهيل اعلاميين مسيطرين على التقنيات الحديثة لهذه الفنون: الشريط والمجلة والتليفزيون. يعرفون كيف ومتى ولمن توجه هذه الوسائل، لأن لكل واحدة من هذه الوسائل جمهورها الذي يتأثر به، فالوسائل السمعية والوسائل المرئية تختلف باختلاف الجمهور.

فالجمهور القارئ غير الجمهور السامع غير الجمهور المشاهد.

والى جانب معرفتهم بتقنيات هذه الوسائل وكيفية توظيفها التوظيف الامثل لتحقيق الغرض المنشود. لابد ان يكونوا على علم ودراية بالفكر الإسلامي الرشيد الذي يستفيد من الكتاب والسنة ومن نهج السلف الصالح رضوان الله عليهم أجمعين، لان الذين يعملون في الصحف العامة، اغلبهم خلفيتهم الاسلامية متواضعة للغاية، وكذلك العاملون في اجهزة الاعلام العامة.

نماذج للجهل المفرط

في غيبة الإعلام المؤثر، وفي غيبة الصوت المسموع للعلماء، وفي ظل تنامي الجفوة بين الشباب وبين أهل التربية، وفي ظل التغييب غير المقصود، والناتج بالدرجة الأولى عن الإهمال، لكثير من قضايا الشباب، برزت الأفكار الغريبة على اسلامنا الصحيح.

صرنا نفاجأ بمن يريد اقناعنا بأن مسلمي هذا الزمان كفرة. هذا أحدهم يتحدث عن قصته، يقول:

«ارجوكم: بلغوا عني من كنت أحاول اقناعه بأن مسلمي هذا الزمان «كفرة» وينبغي ان تهجرهم وتنعزل عنهم الى ان يعودوا مسلمين ويحققوا إسلامهم بلغوهم انني تبت الى الله وأدركت انني على خطأ عظيم» هكذا يروي عصام (37 سنة) الذي يعترف بانه كان يكفر المسلمين بصغائر الذنوب غير مدرك ماهو عليه من عقيدة باطلة ويقول: «لقد ظللت على هذه الحال فترة ليست باليسيرة اعتقد ان المسلمين ليسوا مسلمين. لماذا؟ لانني كنت أرى من بعضهم تقصيرا او تهاونا في اداء بعض الواجبات. بل كنت افتش في بواطنهم وكلما رأيت هفوة أو زلة أو خللا سارعت برفع لواء «التكفير» مقنعا نفسي بذلك!

والمصيبة ـ يضيف ـ انني لم اكن اكتفي بذلك بل كنت احدث كل من أعرفه بهذا الحديث واحاول اقناعه واهدده بأن من لم يكفر الكافر فهو كافر!

ولكنني أدركت خطأ ما كنت اعتقده عندما وضع الله سبحانه وتعالى في طريقي احد «الاخيار» الذي استمع الى في هدوء ثم اصطحبني الى أحد العلماء الكبار الذي كان يلقي دروسا في «العقيدة الطحاوية» وشيئا فشيئا صحح لي هذا العالم الجليل تصوراتي وضبط نظرتي للناس من حولي وافهمني ان عقيدة أهل السنة والجماعة هي عدم تكفير اي احد من المسلمين بذنب مالم يستحله. وان من يكفر بالذنوب هم «الخوارج» وهم فرقة ضالة!».

هذه احدى الحالات التي يشهدها الإنسان في حياته، فكيف ساد مثل هذا المنهج في بعض بلادنا الإسلامية؟

وهذه النماذج، بصرف النظر عن مكان وجودها سواء كانت في مصر او في الجزائر أو في المغرب أو في باكستان أو في اليمن..الخ، تمثل جزءا من حال الأمة.

حول اسباب وقوع هؤلاء الشباب في الأخطاء السابقة، يشير د. سعد ظلام الى الاندفاع الاهوج والحماسة الزائدة و قصور التربية والتعجل وعدم الصبر والتأني والرغبة في الظهور بمظهر «التورع امام الناس» وكلها لامور نفسية باطنية لايعلمها الا الله.

هكذا ينظر الدكتور سعد ظلام عميد كلية اللغة العربية الاسبق بجامعة الازهر للظاهرة من زاوية مختلفة مضيفا ان قلة العلم وحداثة السن من الاسباب المهمة.

سبب آخر يشير اليه الدكتور سعد ظلام هو «قوة رياح التغريب» التي تهب على المجتمعات المسلمة ويكون من نتائج هذا الوضع خروج الشاب وهو في سن الحماسة والنشاط من دائرة الالتزام اكثر من دخوله فيها وان تصبح ثورته على الاسلام اقوى من حرصه على الدفاع عنه لان نفسه لم تتكون التكوين الاسلامي كما انه لم ينم وجدانيا أو تهذب جوارحه تهذيبا صحيحا.

اما العلاج الذي يراه الدكتور سعد ظلام فهو ان يتم تحصين الشباب منذ طفولتهم ونشأتهم الاولى بجرعات اسلامية منشطة من العقيدة الاسلامية الصحيحة وان تتم تربيتهم على احترام الكبير والرموز الكبيرة بحيث يوقنون ان هذا تتويج لتدينهم الصحيح وبالتالي لايكونون عرضة للخروج على مفاهيم الاسلام أو اصوله المرعية.

ولذا كان هذا هو التشخيص للأمر كما يراه د. سعد ظلام، فإن للشيخ جاسم مهلهل الياسين نظرة في كيفية التعامل مع الشباب، وتنشئتهم بعيدا عن منهج العنف، فهو يرى أنه لا يمكن لنا تربية النشء على نبذ العنف وكرهه إلا بعد معرفة الأسباب الدافعة للعنف وإيجاد العلاج لها. والمسؤولية في هذا الأمر جماعية مشتركة وخصوصا المسؤولين عن التربية والتوجيه والاعلام والمؤسسات الدينية الرسمية وغير الرسمية.

وقال ان علينا أن نطالب الشباب بالهدوء والالتزام والحكمة والسكينة والاعتدال لكن علينا أن نبدأ باصلاح أنفسنا ومجتمعاتنا وفق ما أمر الله تعالى والمسؤولية عن ظاهرة «العنف» لا يبرأ منها أحد ولا يتحملها الشباب وحدهم ولكن معهم الآباء والمربون والعلماء والموجهون. وللدعاة والمرشدين والموجهين والعلماء دور فاعل في تأصيل مفهوم الاعتدال والوسطية بين الشباب والتأثير على تفكيرهم وسلوكهم. وهذا هو المطلوب أن نربي الشباب على مبدأ الوسطية والاعتدال لا التشدد والمغالاة. ونربي الناشئة على سنة التدرج.. فالتدرج سنة كونية وشرعية ولهذا خلق الله عز وجل السماوات والأرض في ستة أيام، ونربيهم على سنة الأجل المسمى فلكل أجل مسمى يبلغ فيه نضجه وكماله فلا يستعجل قطف الثمرة. ونربيهم ونعلمهم الحكمة في التعامل وحسن التأني للأمور والمعرفة بطبيعة الإنسان فلا بد من التعقل والترفق في الدخول إلى عقل الإنسان لاقناعه والتسلل إلى قلبه لا المواجهة بالغلظة والحدة والعنف ولا المخاطبة بالخشونة والشدة. ونربيهم على احسان الظن بالناس ـ لا النظر إليهم بمنظار أسود يخفي حسناتهم ويضخم سيئاتهم. ونربيهم على قصص الأنبياء والمرسلين والدعاة إلى الله من المؤمنين الصادقين ونربيهم على دعوة إبراهيم لأبيه وقومه ودعوة شعيب لقومه ودعوة موسى لفرعون وغيرهم من دعاة الحق والخير. ونوضح لهم حرمة الدماء والأعراض والأموال. وأن من قال لأخيه يا كافر فقد باء بها احدهما، وأن من قال لا إله إلا الله فقد دخل في الإسلام وعصم دمه وماله. ونعرفهم بحقيقة الدين والفقه فيه والتعمق بعلومه. ■

ملف أعده:
خالد السهيل

متابعة:
القاهرة ـ محمود صادق
عمان ـ إبراهيم العمار
الرباط ـ علي صالح
الرياض ـ عقيل العقيل
الكويت ـ محمد الصوفي



في الجزائر.. كثيرون راحوا ضحية العنف

نحتاج لجيل إعلامي على علم ودراية بالفكر الإسلامي الرشيد الذي يستفيد من الكتاب والسنة ومن نهج السلف



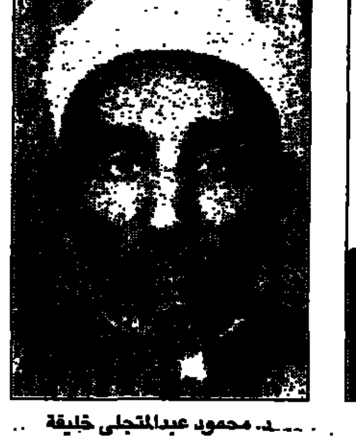
د. محمد يتيم







د. سعد ظلام



د. محمود عبدالمتجلي خليفة



الشيخ جاد الحق علي جاد الحق

نموذج لرسائل التهديد التي يتوصل بها الكتبيون وبائعو الصحف

تحتكم الحركة الاسلامية المسلحة، على عدم بيع الجرائد المنشورة باللغة الفرنسية بالإضافة إلى جريدتي الشعب والخبر. وباستثناء الجرائد الرياضية.

في الحال المخالف، احفروا قبركم مسبقا.

تحياتنا

■ الأمير أبو يحيى
M.I.A
الحركة الإسلامية المسلحة

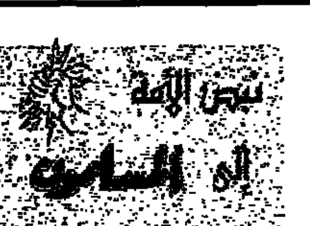
توجيه الناس من أولويات الطرح الإعلامي

□ يؤكد د. بندر بن فهد السويلم ـ أستاذ السياسة الشرعية المشارك بكلية الشريعة بالرياض: أن مصادر التلقي الفكري في الوقت الحاضر لم تعد قاصرة على الأساليب المعتادة من ذي قبل، والإعلام الآن من أهم مصادر التلقي والتوعية والإرشاد بوسائله المتعددة كالصحافة والإذاعة والشريط والتلفاز والكتاب، والناس يقبلون على التلقي من الإعلام أكثر من غيره لسهولة تحصيله في الظروف المختلفة، فوسيلة الإعلام موجودة في المكتبة وفي المنزل وفي السيارة، وهذا يشير إلى أهميته ومدى علاقته بالناس، ولهذا لا بد من استثمار هذه الوسائل في كل ما هو مفيد ونافع بتوضيح الصحيح من الخطأ والدعوة إلى الخير والتحذير من الشر ومن خلال وسائل الإعلام للتوعية، لأن الإعلام سلاح ذو حدين فإن لم يستعمل فيما ينفع كان بابا للضرر والفساد العقدي والفكري والخلقي والسلوكي وغير ذلك.

ويجب أن ينهض الإعلام بمسؤولياته ويقوم بمهماته خير قيام، ويأتي في طليعة أولويات الطرح الإعلامي توجيه الناس إلى نبذ العنف والتعريف بأحكام الإسلام نحوه والتوعية الإسلامية الصحيحة التي لا تقر الظلم والعدوان».

د. إبراهيم بن عبدالكريم السنيدي ـ عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ـ عمادة البحث العلمي ـ قال: إن الوسيلة الإعلامية أيا كان نوعها إذا وجهت التوجيه الصحيح السليم أفادت في بناء المنهج السلفي وغرسه في النفوس ذلك المنهج المبني على حسن المعاملة وكسب قلوب الناس ويكون ذلك بعرض العديد من القصص والنماذج لمواقف المصطفى صلى الله عليه وسلم مع أصحابه وكيف كان صلى الله عليه وسلم يربي أصحابه وكيف كان صلى الله عليه وسلم يصحح خطأ المخطئ منهم وإيراد أمثلة حية من سيرته المباركة التي توضح ما اتصف به من الحلم والصبر وحسن المعاشرة وحسن المعاملة والصفح عن المخطئ والإيثار والبذل والعفو والتسامح كل ذلك بحاجة إلى أن يتشربه الجيل ويحبه النشء. ■

هكذا من الأصل



□ ترحب اسرة التحرير بالتعقيبات المتميزة على ماتنشره «المسلمون» والتى تضيف أبعاداً أخرى لما نشر وتأمل الموضوعية والطرح المباشر والاختصار. ويمكن ارسالها بالبريد او الفاكس «جدة .. ص ب: 13443 ـ الرمز 21493 ـ فاكس ـ 6696100»■

المرأة وعنفوان المغامرة!!

□ مغامر أنا..
حيث الكتابة إليك تتلبسها المغامرة! وتكتنفها الوحشة!!
وتصطلى بأوار الرهبة!
وتتلظى بمحماة وهج الجرأة!
وهى بالضرورة ـ جهد لا يثمن رهقه إلاك.. يا أنت
أستأذنك، بتدشين المغامرة:
ممارسات الامتهان التى تجاوزت حد الإدهاش من لون «المقامرين» فى «أنوثتك»!! و«الوالغين» فى دنس الاتجار بجسدك البض!!
و«المهرولين» فى سباق سياقات «النخاسة»! الحضارية!
و«المأخوذين» بلغة شبق الاشتهاء «المنبطح» قبالة ألق «الكاميرات»!
و«المتدثرين» بمعاطف الشرط فى ابتغاء كسر قيود أسرك المحكم بـ: الضبة والمفتاح!! يتشوقون منحك هوية سلبتك إياها الموروثات!!
وهم أنفسهم «المضطلعون» فى تمكينك حيث تعويذك بـ«مصحف» وثيقة بكين!!
يضارعك فى ذات التعويذة الموتورات من الشاذات!
أنت.. فى مصنفات التمكين:
غلاف مجلة! ملصق إعلان!! مادة مبتذلة تقطنين قمة تتسع لك والشيطان!!
وأنت أيضا فى ذات التصنيف:
«حمار» شغل!! يمتطيك «المختارون» لتديرين «رحى» مصالح الرجل و«العصا»
أبلغتك قاع السفه وأنت «جذلان»!!
لو شئت زدتك بشأن موقعك على خارطة التنويريين!! بيد أنى آثرت أن أميط اللثام عما سلف فحسب. حياء ليس غير! فأنت عند أولئك فى طريق سيفضى بك إلى أن تنمحى من خارطة الكون ليبقى الرجل وحده مستبدا!!
أيتها.. الشقيقة:
أين مطالباتك بكافة حقوقك!! والانتصار لذاتك وكرامتك؟
وهل أن صمتك.. يضطرنا إلى أن نظنك هى أنت: فتاة الغلاف! ملصق الإعلان، اللحم المترجرج على «الشاشات الفضية»■

جرائم الصرب فى البوسنة

هل تعلم الصليبيون من جنود الإسلام عند فتح الشام ومصر

بقلم: أحمد محمد الأمين *

□ لم يخف الصرب أن حربهم فى البوسنة دينية الطابع لانهاء الوجود الإسلامى فيها. وما يشهده العالم اليوم لم يكن لوحشية خاصة بالصرب وإنما يطبقون بالحرف ما وجدوه فى كتبهم المقدسة وما تعلموه من الحروب الصليبية. كتب اليهود ضمنها النصارى فى ما أسموه «العهد القديم» ليصبح مع كتابهم «العهد الجديد» كتابا واحدا هو «الكتاب المقدس» والذى على نهجه ساروا. وقد جاء فى العهد القديم فى سفر ديترونومى (الأصحاح السابع 1-2) أن إله اليهود قال لنبيهم: «الرب إلهك سيد فلك الأرض التى ستستولى عليها وعندما يضع الرب إلهك هؤلاء القوم تحت سيطرتك وتهزمهم فعليك أن تقتلهم جميعا. لا تعقد تحالفا معهم ولا تظهر لهم رحمة». ونقرأ فى نفس السفر من العهد القديم (الاصحاح 21: 10-17) أن رب نبى اليهود (وهو موسى) آمره بالآتى: «عندما تستولى على مدن اقتل كل واحد من أهلها فى إبادة تامة لكل من فيها كما أمرك الرب لتفعل» كما نقرأ فى العهد القديم سفر العدد (الاصحاح 31: 13-19) عن استيلاء اليهود بقيادة موسى على مدين الواقعة على شاطئ البحر الأحمر: «استولى اليهود على مدين وقتلوا كل الرجال وسبوا النساء والأطفال ثم حرقوا كل المدن والمعسكرات بعد أن نهبوا ما فيها ولما أتوا لنبيهم (موسى) بما نهبوا وسبوا غضب موسى من قواده الذين عادوا من أرض المعركة وقال لهم: لماذا تركتم كل النساء أحياء. اقتلوا الآن كل طفل وكل امرأة ما عدا الفتيات البكر فهن لكم». ويحدثنا سفر العدد أن الفتيات كان عددهن 32 ألف. وبالطبع فإن العهد القديم ليس كتابا منزلا من الله ولكنه وباعتراف علماء دينهم الذين درسوا أصول كتبهم فإنه عبارة عن مجموعة 66 كتابا من تاليف 40 مؤلفا منهم من هو غير معروف وأن هذه الكتب صدرت على مدى 1600 سنة عبر التاريخ ولذا فإن موسى عليه السلام برئ مما نسبوه إليه وإن ما فى كتبهم من الشرك بالله ما يضاهى كتب الوثنيين من قبلهم. ولأن «العهد القديم» أصبح أيضا مكملا لعقيدة النصارى ويشكل مع كتابهم «العهد الجديد» الكتاب المقدس «فإن الصليبيين فى حروبهم الدينية ضد الإسلام ساروا على نفس النهج نصا وروحا. وساروا نحو الشرق فى أولى الحروب الصليبية فى طريقهم إلى القدس مخلفين فى زحفهم مائة ألف جثة مسلم» (ص 171). ويمضى «انتونى ناتنق» ليقول: «ثم تقدم الصليبيون للاستيلاء على القدس بجيش قوامه أربعون ألفا. ورغم ذلك فإن الكتيبة المسلمة التى لم يزد عددها عن ألف رجل استطاعت الصمود خمسة أسابيع مضنية إلى أن تمكن الصليبيون فى 1099/7/15 من اقتحام الحائط الشمالى للمدينة وتدفقوا داخل القدس حيث بدأت أبشع مجزرة بشرية وأشدها وحشية فى التاريخ. حوالى سبعين ألف مسلم ذبحوا داخل المسجد الأقصى وحده كلهم من المدنيين وبعض منهم من علماء الدين والشريعة». هل تعلم الصليبيون معنى التسامح من جنود الإسلام عبر تعاملهم معهم عند فتح الشام ومصر والأندلس وغيرها مما كانت تحت الحكم البيزنطى النصرانى؟ الحرب الصليبية الثالثة فى عام 1189 للميلاد كانت بقيادة ملوك أوروبا وتمكنت قوات الصليبيين من حصار عكا بعد تدفق الامدادات لهم عن طريق ميناء صور الميناء الوحيد الذى لم يستول عليه المسلمون وهو خطأ كلفهم غاليا. حامية عكا بقوتها المسلمة الصغيرة ورغم الحصار الذى أحكمه عليها الصليبيون استطاعت الصمود 23 شهرا الى أن إستسلمت فى يوليو 1191م لجيش الصليبيين بقيادة الملك «ريتشارد» ملك بريطانيا. يقول «انتونى ناتنق» فى كتابه «العرب»: «الملك ريتشارد ملك بريطانيا عند استيلائه على مدينة عكا نكث بتعهده بتأمين حياة الحامية وسكان المدينة مقابل دفع فدية مالية وقام بذبح أهل عكا بنسائهم وأطفالهم». يؤكد «انتونى ناتنق» فى كتابه أن تصرف جيوش المسلمين منهجى وليس اجتهادا أو تصرفا فرديا فيقول عن فتح الشام فى عهد أبى بكر الصديق بقيادة خالد بن الوليد: «فى مارس عام 635م ونتيجة للتذمر فى صفوف الحامية النصرانية فتحت دمشق أبوابها واستسلم الحاكم البيزنطى. ووفق خطبة أبى بكر الصديق فى وداع جنوده فإن شروط الاستسلام التى أصبحت فيما بعد أنموذجا للفتوحات الإسلامية كانت فى غاية التسامح للشعوب التى فتحوا بلادها. تقول: «بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما يقدمه خالد بن الوليد لأهل دمشق إذا دخلها. يعدهم بتأمين حياتهم وممتلكاتهم وكنائسهم لن يهدم حائط مدينتهم ولن يسكن مسلم فى بيوتهم وبهذا نعطيهم عهد الله وحماية الرسول والخليفة والمؤمنين»■

* جدة ـ السعودية

منطق الخذلان!

□ جدل غريب ومثير يدور الآن فى الاوساط الاجتماعية الفرنسية. وهو يتعلق ـ أساسا ـ بنظام القيم، وضوابطها، ومتى يكون «فعل ما» خروجا على القيم السوية والرشيدة، وبداية الجدل كانت عندما اصدر العديد من «العمد» ـ حكام المقاطعات ـ فى «باريس» وغيرها، قرارات يمنحون بموجبها للشاذين جنسيا شهادات رسمية تعترف بعلاقاتهم الشاذة وتعتبرها علاقات قانونية تعادل وثائق الزواج الرسمية، وهذا ما يتيح لهم بعض الامتيازات المادية، مثل الحصول على مسكن، وتخفيض فى اجرة ركوب المواصلات العامة، وأولوية الحصول على قروض من البنوك ونحو ذلك، وقد بلغ عدد «العمد» الذين اصدروا هذه القرارات ست عمد، ولكن هناك عشرين عمدة آخرين، ابدوا موافقتهم على منح هذه الشهادات مستقبلا، مما أثار غضب الكثيرين من المواطنين، وقد انحاز عمدة باريس «جون يتبيرى» الى الموقف الرافض لمثل هذه الشهادات، وأكد ان هذه الشهادات ستعد غير قانونية، الا ان عمدة الحى الحادى عشر فى «باريس»، أراد ان يفحم المعترضين فقال: اذا كانت هذه الشهادات تمنح للرجل والمرأة ممن يعيشون سويا بغير زواج، برغم ان وضعهم غير قانونى، فلماذا لا تمنح ايضا للشواذ؟! ولاشك ان كلامه منطقى جدا فى ظل انعدام منطق الاخلاق السائد. فالرجل يقول ـ بوجه آخر ـ اذا كانت «الحضارة» قد اباحت الزنى واضفت عليه المشروعية، فلماذا لا تبيح اللواط وتضفى عليه المشروعية ايضا؟ وهذا الجدل الفرنسى «العقيم» مؤشر هام، على الازمة التى يعيشها المجتمع الغربى المعاصر، عندما غابت عنه مرجعية الدين الخلقية، واستسلم لنظريات «نسبية القيم» وعدم ثباتها، وسلم الحق المطلق فى التشريع للانسان، وليس الى الله، فاتبعوا الهوى فافسدت أرضهم، على هذا النحو الغريب والمثير الذى تابعناه فى الجدل الفرنسى، وايضا: على النحو الذى قرره القرآن العظيم «ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن» وهذه الجزئية الاخلاقية التى يدور حولها الجدل فى «فرنسا»، مجرد «لغم» بسيط من الالغام الاجتماعية والحضارية العديدة التى تهدد مستقبل الحضارة الغربية بالدمار والتلاشى، أو التآكل من داخلها، كما انها تذير لنا ولكل من خدعه التفوق المادى وأعماه عن رؤية اعماق الخلل الحضارى■

مطلوب هيئة عالمية لإعادة صياغة التاريخ الإسلامى

□ ان استمرار جهل معظمنا بتاريخ الاسلام فى الدول الاسلامية ماهو الا تكريس لأوضاع خاطئة وفى الوقت نفسه استمرار لما احدثه المستشرقون فى تاريخنا من رؤية الامة الاسلامية من خلال منظار اسود وضعه الغربيون على اعيننا ولانزال نسير.. ونتحسس الاحداث من خلاله.

لذلك اقترح تأسيس هيئة عالمية تأخذ على عاتقها اعادة صياغة التاريخ الاسلامى وخاصة فى الدول التى يشكل فيها المسلمون اقلية وتعريف الناس بالفترة التى دخل فيها الاسلام هذه البلاد. ونريد ان نعرف تاريخنا الحقيقى بعد ان تعرض للتزييف والتشويه، ونريد ان نعرف تاريخنا بعيدا عن الاحداث السياسية التى شوهت اكثره، واخذت اكثر من حقها من الكتابة والتدوين. اى ان التاريخ المقصود هنا هو: التاريخ الثقافى والفكرى والعلمى والاجتماعى، ومثل هذا النوع من التاريخ سوف يؤكد ان للمسلمين باعا طويلا فى مجال الدراسات الاجتماعية والنفسية فضلا عن التقدم العلمى. ونريد ان نعرف شيئا عن تاريخنا الحربى حيث انه كان محور الاحداث لاظهار دور العقيدة الاسلامية فى البلدان الأوروبية قديما. ولان العقيدة هى التى صنعت التاريخ، وعن طريقها يمكن ان تفسر الاحداث وتفهم بعيدا عن تشويه الغرب لهذا النوع من التاريخ، حيث رموا العقلية الشرقية بالدموية، وصفهم للتاريخ الحربى انه كان حملات أو هجمات استعمارية، بالرغم من ان هذه الفتوحات الاسلامية كانت بداية النهضة والتقدم التى استفاد منها الغرب.

ويجب ان نتكاتف جميعا لكتابة تاريخنا المشرق، واصدار موسوعة للتاريخ يكتبه المسلمون بأيديهم كل فى تخصصه لتبقى المادة الجيدة وتطرد المادة المشوهة سواء التى وضعها الآخرون أو وضعناها نحن بأيدينا■

أمل زكريا حسن على
القاهرة ـ مصر

التكنولوجيا بين تدمير العقل وإذكاء الفكر

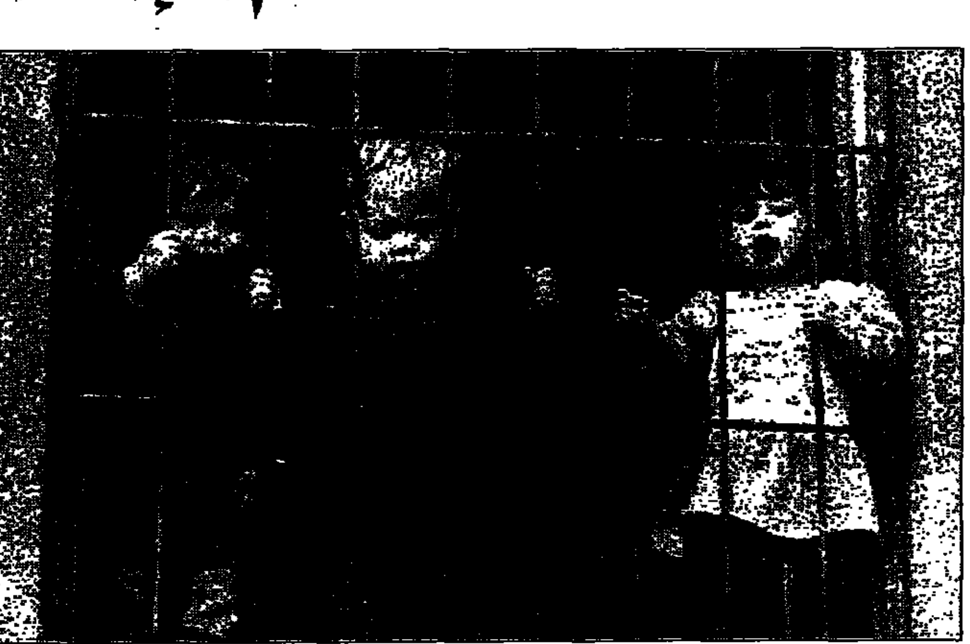
□ يقف الفرد منا مشدوها فاغرا فاه، شارد الفكر حين يرى جهازا جديدا يسرق اللب ويبهر العين ويسلب القلب، ويفكر مليا فى الجهاز واقتنائه وتسخيره لخدمة مصالحه. وفى خضم المغمعة يجد الفرد نفسه قاصرا عن استخدام العقل لاجراء ابسط العمليات التى تتطلب تشغيل الفكر او العقل، ولنضرب مثالا واحدا فلو ان الفرد منا استخدم الآلة الحاسبة تجده بعد فترة من الزمن عند اجراء ابسط عملية حسابية، لا يسعه الا ان يستخرج ما فى الجيب ويضغط على الزر وفى ثوان يقول لك الناتج وهو منشرح الصدر، ولا يدرى ان هذه هى اقصر طريقة لتدمير العقل والغاء للملكات التى وهبنا الله إياها.

ولقد عجبت من اغلب الطلاب عند اعطاء عملية بسيطة تجد ان الطالب يستخدم فيها الآلة الحاسبة لماذا؟ لان العقل اصبح عبدا للآلة ولا يوجد ما يذكى فكره.

على ان التكنولوجيا مرغوبة فى كل المجالات ولكن يجب ترشيد استخدامها وذلك لتحقيق هدفين اساسيين هما: مجاراة التطور واستخدام العقل الذى ميزنا الله به، لان الآلة وان كانت فى ايدينا اليوم فقد تستخدم سلاحا ضدنا فى المستقبل، خاصة ان هذه التكنولوجيا المتطورة واردة لنا من الغرب، ولنا فى احداث التاريخ العبر الطويلة■

محمد عبدالوهاب
تبوك ـ السعودية

مأساة العالم الإسلامى فى وجه مليحة



اطفال بوسنيين عانوا من وحشية الصرب

□ من أراد ان يتعرف على مأساة العالم الاسلامى بحق فلينظر الى وجه «مليحة» طفلة السنوات السبع المختومة بالشقاء والحرمان والتى ظلت تنزف من ذراعيها بشدة بسبب شظايا القذائف الصربية التى انهالت عليها بلا شفقة ولا هوادة.. ومن أراد ان يتعرف على وحشية الصرب ومدى اخلاصهم لعقيدتهم فلينظر الى العين اليسرى للطفل «أمير» والتى فقدها بقذائف مدفعيتهم التى لا ترحم.. حيث غطت الدماء وجهه وهو يصرخ ولم تجد امه حتى الماء لتغسل له وجهه. يقول الصغير بعدها شعرت بألم شديد وشىء ساخن يسيل على وجهى.. انها دماء عينه اليسرى.

انه موقف رهيب يجسد مأساتنا بكل صدق. ولكن هل تدركون الدافع وراء افعال الصرب هذه.. انظروا معى الى ملحمة «اكليل الجبل» والتى كتبها ارثوذكسى متعصب حيث يقول فيها: «سلك المسلمون طريق الشيطان.. ودنسوا الارض.. ملأوها رجسا.. فلتعد للأرض خصوبتها ولنطهرها من تلك الاوساخ».

هذه الملحمة تدرس فى المدارس الصربية الابتدائية.. وكل من يرتكب المذابح الآن درس تلك الملحمة وهو طفل وتم اشباعه بمنطق الذبح وهو شاب من خلال قساوسة الكنائس الصربية حيث القوا فى روعهم ان ذبح المسلمين فرض الهى وفاء للذين عذبهم الاتراك والعثمانيون وانتقاما لهم.. وقد مضت قيادة «صربيا» فى زرع هذا الحقد لدرجة انها احيت مؤخرا ذكرى هزيمتها فى «كوسوفو» على يد الاتراك والعثمانيين. واندهش الجميع ان تحتفل دولة بذكرى هزيمتها التى مضى عليها 660 عاما.. لكن من كان يعرف لم يبد تلك الدهشة، فالاحتفال لم يكن الا رسالة موجهة للصرب لايغار صدورهم ضد المسلمين فيمعنوا فيهم ذبحا وتقتيلا.. وقد احسنوا بالفعل استقبال تلك الرسالة.. ولكن هل ما يفعلونه الآن بالمسلمين هو امر جديد ومستحدث على الساحة اليوغسلافية وارض البلقان؟!.. التاريخ يقول «لا»، حيث يخبرنا انه فى اعقاب الحرب العالمية الاولى قام الصرب بعمل مذابح جماعية لمسلمى البوسنة والهرسك وقاموا بحرق 270 قرية مسلمة وقتل الآلاف المؤلفة نساء وشيوخا واطفالا مما ادى الى هروب 300 الف مسلم فرارا من الموت.. ايضا يؤكد لنا التاريخ انه فى عام 1941م قام الصرب بذبح 60000 الف مسلم والقوا بهم فى نهر «الفوجا» الذى تحول لونه الى الاحمر.. اذن ما يحدث الآن على مرأى ومسمع من العالم كله بل وتحت حراسته ايضا ليس عجيبا او غريبا.. فهم دائما وابدا يستمتعون بمشاهدة احدث الاساليب الوحشية والاجرامية حين تنفذ فى المسلمين■

عمران احمد عطا الله
قنا ـ مصر

مسابقة المسلمون

«300» دولار أسبوعياً

شروط المسابقة

1 ـ هدف المسابقة الأساسى التشجيع على التعقيب على أحد الموضوعات المنشورة فى الجريدة، وذلك له الأفضلية فى دخول المسابقة.
2 ـ لا يلتفت إلى الرسائل التى يتجاوز عدد كلماتها 300 كلمة.
3 ـ يرجى كتابة الاسم المعتمد والعنوان بمنتهى الوضوح والدقة. وبالنسبة للمشاركات القادمة من خارج البلاد العربية ينبغى ان يكون الاسم مكتوبا بشكل مطابق لما هو مثبت فى الأوراق الرسمية. وإذا وقع خطأ فى كتابة اسم الفائز أو عنوانه تحتفظ الجريدة بحق حرمان هذا المتسابق من الجائزة.
4 ـ كتابة «مسابقة المسلمون» على الظرف من الخارج.

كوبون مسابقة العدد «565»

الاسـم :
العنوان :

موجهات فى مجال الدعوة

□ ان حياة المسلمين وسعادتهم فى الدنيا والآخرة، متوقفة على القيام بالدعوة الى الله. من ينتمى اليهم لا يستطيع ان يقاوم الرغبة الجامحة فى الانخراط ضمن مسار هذه الدعوة يبحث عن تحسين الاوضاع، وبناء مستقبل أفضل، وهو فى هذه الاثناء لا يجد بدا من التحلى بالصبر والخلق الحسن، والمثابرة على بذل الجهد من أجل ايصال هذه السعادة لكل انسان، وادخالها لكل قلب، طمعا فى الفوز بشرف القيام بها ونشرها، والانضمام الى القائمين عليها، والساهرين لبيان محاسنها. «ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال اننى من المسلمين».. حقا لا احد احسن قولا ممن يدعو الى سعادة البشر الفعلية التى لا تقوم الا على أسسها الحقيقية التى جاءت بها الشريعة الاسلامية، إذ ان الدعوة الى الله عز وجل لنشر هذا الدين الاسلامى من واجب كل مسلم يستطيع ان يقوم بها حسب مقدرته بحيث يكون داعية بسلوكه الاسلامى، وحسن تطبيقه لاحكام دينه، فرؤية الناس له وهو يقيم دين الاسلام فى نفسه، وفى بيته، ومع اسرته وأهله، واصدقائه واخوانه.. وبتطبيقه فى عمله كله.. تجعلهم يتعرفون على اقوم واقوى منهج مما يدعوهم لاتباع الصراط المستقيم بصورة صحيحة سليمة، لا تؤثر فيها المتغيرات.. لا غرو ان هذه السلوكيات والمعاملات من مفاتيح الخير التى فتحت بلادنا.. وفتحت قلوبا.. متى كان صاحبها بعيدا عن الحرص على جعل حظوة لنفسه بهذه الدعوة.. أو ان تكون له منزلة اعلى من الآخرين، لانه يقوم بهذه الدعوة بل يشعر من يدعوهم انه واحد منهم، وان هذا الدين لا يفرق بين الناس بسبب انتسابهم العرقى، أو الوانهم، أو مكانتهم او جاههم، بل ان كلا منهم يسعى لنيل درجة تقوى الله عز وجل «ان اكرمكم عند الله اتقاكم» ولين الجانب، ونفع الآخرين، ليتحقق له العون من الله على جميع ما يطمح اليه.. ومن يقع من الدعاة فى جعله لنفسه حظوة ومكانة بهذه الدعوة يكون بذلك قد تحول من داع الى الخير الى صاد عن سبيل الله، فالناس تنفر ممن يتعالى عليهم، وتحب دائما من يساويهم بنفسه، ويتودد اليهم بالرفق واللين «فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك». وسائل الدعوة الى الله تتنوع وتتعدد حسب حال المدعوين، وحسب قدرة الداعى.. فهناك من وفق للدعوة بلسانه، وهناك من وفق اليها بقلمه، وهناك من يدعو باعطائه هداية معينة، أو عن طريق وسائل الاعلام المتعددة، أو وسائل الاتصال المختلفة، لكن الهدف واحد وهو: ايصال الانسان الى اعتناق دين الله الذى جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم منهجه واضحا، فترك الدعاة على محجة بيضاء.

وطرقها تتنوع سواء كان الحال يحتاج الى حكمة، أو موعظة حسنة، أو الى مجادلة بالتى هى احسن لتحقيق الاقتناع الموصل للالتزام الصحيح، ولكى ينجح الداعى فى دعوته فيجب أن يلتزم وان يكون حذرا من الاستهانة بجانب من يدعوهم، وان يحذر كذلك الاساءة اليهم بقول أو عمل، ويصطحب حذره فى حالة رضاه وغضبه، فلا يقع فيما لا تحمد عقباه نحو المدعوين، ويدع لهم مجال الاستيضاح والفهم، ولا يحجر عليهم، أو يصادر آراءهم طالما انها بعيدة عن التعنت والشقاق، ويحاول ان يكون اقلهم فى الاخذ بما يتطلع اليه، ولا تفوته الفطنة فى موازنة الامور فى هذا الشأن كله، كما لا يغيب عن ذهنه تنظيم مساره، فيتناول الامور الاهم فالاهم، وهكذا يتدرج فلا ينشغل بأمر ثانوى، ويهمل آخر ضرورى.. وبدون مشقة أو تعنت.. ومتى خلصت نية الداعى أولا وأخيرا، حسن عمله، وظهرت مبشرات نجاحه، واذا اردنا ان نضرب مثلا للداعى لوجدناه يشبه الطبيب الذى يحدد الدواء، ويعين العلاج الناجع، ويصف ما يلزم من امور الشفاء من الداء الذى يعنى بعلاجه، واذا اردنا كذلك ان نضرب أوضح مثل يظهر ثباته فى صورة محسوسة ملموسة، يشبه خيط الحرير فى قوته ومرونته ونعومته. وهكذا يكون الداعى يزرع فى ارض الله بذور المحبة، والاخوة، والرحمة، والمودة، ليثبت السلام والوئام، بين الانام فى ارجاء المعمورة، لا يريد الا وجه الله ولا يهمه أكان فى المقدمة أو فى الساقة، لانه يعمل لله، ومن اجل الله، ورائده وقائده الاخلاص فبكل قول وعمل، يريد الاصلاح للفرد، وللمجتمع، وللبشرية جميعا.. وما التوفيق الا بالله■

عيدروس السقاف
المدينة المنورة ـ السعودية

تنويه

□ الاسماء المنشورة فى العدد الماضى للفائزين فى المسابقة الشهرية هى اسماء الفائزين عن شهر «سبتمبر» وليس شهر اكتوبر كما نشر.
نعتذر عن هذا الخطأ .. ونتمنى حظا اوفر للآخرين■

أسماء الفائزين

1200 دولار

المكاتب

المملكة المتحدة UK
مكتب ـ لندن London Office
Arab Press House - London WC
1V7Ap184 High Holbon
FAX8312310 - Tel.:01-8318181
Telex:889272
ARABNS G

المملكة العربية السعودية : SAUDI ARABIA
مكتب جدة: Jeddah Office
مبنى الشركة السعودية للابحاث والنشر ـ طريق المدينة ـ 21490 ـ فاكس المسلمون 6696100
Telex:404397 ARBUS S.J.

مكتب الرياض : Riyadh Office :
مبنى المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق ـ حى المؤتمرات ـ طريق مكة المكرمة ـ تقاطع شارع التخصصى ص ب 478 ـ الرياض 11411
هاتف رقم 4419933 (01) ـ فاكس رقم 4419390
Telex:401660 MARAD SJ.

مكتب الخليج/الدمام/ Dammam Office
شارع الملك سعود ـ مجمع العنابة ـ الدور الرابع ـ مكتب رقم 409 ص ب 8938 ـ الرمز البريدى 31492
تليفون: 8349836 ـ 8348258 ـ 8348041
فاكس رقم 8334885

جمهورية مصر العربية: EGYPT
مكتب القاهرة: Cairo Office
31 شارع جزيرة العرب ـ مدينة المهندسين ـ القاهرة ـ هاتف 3478392 ـ 3461148 ـ 3461143 فاكس: 3447526

الامارات العربية المتحدة : U.A .Emarates
مكتب ابوظبى ـ ص. ب 26970
Abu Dhabi Office
ت : 452237 ـ 452122 ـ فاكس : 455740

المملكة الاردنية الهاشمية :
مكتب عمان: JORDAN Amman Office
عمان ـ تلاع العلى ـ خلدة ـ شارع وصفى التل (الجاردنز) ص ب 616 هاتف 697101 ـ 697102
فاكس: 697103

مكتب الكويت : Kuwait Office
الحطيرية ـ قطعة 5 شارع 17 ـ فيلا 345 ص ب 239 ـ رمز بريدى 45704 ـ السرة ـ الكويت
هاتف 5311505 فاكس: 5311504

المغرب MOROCCO
مكتب الرباط : Rabat Office
43 شارع ابوفارس المرينى ـ الطابق الثانى رقم 6 ـ الرباط ـ المغرب هاتف 701535 ـ فاكس 64055

ليس إسلاما سياسيا ولكنه إسلام كامل

بقلم:
د. وائل الحساوي*

□ في حقيقة الامر لا يوجد هنالك شيء اسمه الاسلام السياسي أو الاسلام الاجتماعي أو الاسلام الاقتصادي بل الاسلام هو شيء واحد لا يتجزأ وهو منهج للحياة متكامل يعيش المسلم في ظل قوانينه وتشريعاته بانسجام تام دون تناقض ولا تجزئة على عكس القوانين البشرية التي تشتت البشر بتناقضاتها واختلافاتها. والذين يقولون برفض مبدأ الاسلام السياسي هم في حقيقة الامر يرفضون تدخل الاسلام في أي شأن من شؤون البشر، فهم يرفضون تطبيق الاسلام في شؤون الاقتصاد أو في الشؤون الاجتماعية ويسمحون به فقط في المساجد وبدور العبادة كطقوس عبادية مجردة تنتهي بمجرد الخروج من المسجد ولا صلة لها بالحياة وتنظيم شؤون البشر. لذا فيجب الا ننخدع بتلك الشعارات البراقة التي تظهر مالا تبطن، فهم بصراحة لا يريدون الاسلام ويرونه تخلفا ورجعية وانحطاطا ولكنهم يخافون من التصريح بهذا الكلام لئلا تنفر منهم الناس فيلجأون الى طرق ملتوية يتلونون بها لتحقيق مآربهم.

ان الذين يقولون هذا الكلام متناقضون في انفسهم ويعلمون بذلك ولكنه الاستكبار والعناد. لقد كان كفار مكة اكثر صراحة مع انفسهم حين رفضوا ان يقولوا لا اله الا الله محمد رسول الله لأنهم كانوا يدركون ابعاد هذه الكلمة وما تتطلبه منهم من كمال الخضوع لله تعالى في جميع شؤون حياتهم، أما العلمانيون في بلادنا فهم يلبسون على انفسهم وعلى الناس بتكرار القول بأنهم مسلمون ومؤمنون، وعندما تطالبهم بتطبيق الدين في جميع أمور الحياة يسخرون منك ويحاربونك ويتهمونك بالرجعية أو لم يقرأوا قوله تعالى: «ان الحكم الا لله» وقوله «الا له الخلق والامر» وقوله: «فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما»؟! أو لم يقرأوا عن تاريخ الاسلام وكيف حكم الدنيا قرونا طويلة واقام الشريعة بين البشر في اعظم نظام عرفته البشرية؟!

الحجة الدائمة التي يحتج بها من ينادون بفصل السياسة عن الدين هي قولهم بأن السياسة فيها الكثير من الالاعيب والنصب والخداع والكذب ولذلك فنحن ننزه هذا الدين العظيم من ان يدنس لذا زججنا به في مجال السياسة، وهذا عذر اقبح من ذنب فمن قال بأن السياسة يجب ان تكون كما ذكروا؟

ان الواجب هو ان نقول بأن الاوضاع السياسية القائمة في العالم اليوم هي اوضاع خاطئة وان زج الدين الاسلامي في تلك المعمعة قد اصبح من أوجب الواجبات لاصلاح ما افسدته القوانين الوضعية ومساوئ البشر لا ان نقول العكس وكأننا نحن حريصون على ابقاء الانحرافات على ماهي عليه ونطمئن الخائفين على الدين الاسلامي من ان تنسب له تلك الاخطاء بأن اخطاء البشر حتى حملة راية الاسلام لا يمكن ان تنسب للاسلام بل تنسب للقائمين بها. لذلك كان الرسول صلى الله عليه وسلم يوصي لامرائه بقوله: «وان انت استنزلت اهل حصن فارادوك ان تنزلهم على حكم الله وحكم رسوله فلا تنزلهم على حكم الله وحكم رسوله لأنك لا تدري اتصيب فيهم حكم الله وحكم رسوله أم لا، ولكن انزلهم على حكمك وحكم اصحابك» (رواه مسلم) وفي هذا الحديث دلالة على أن اجتهاد الامير في قضية اسلامية ومحاولة الوصول الى حكم الله تعالى فيها لا يعني أن الخطأ يعود على الله ورسوله ولكنه يعود على الامير الذي اجتهد، وهكذا يجب ان يدرك الناس أن اجتهادات الدعاة الى الله لتحقيق مراد الله تعالى سواء اكانت في السياسة أم في القضاء أم في غيره مصدر الخطأ فيها يعود على الدعاة انفسهم ولا يمكن نسبته الى الاسلام لأن الاسلام معصوم، لذلك فإنه من الظلم ابعاد الاسلام عن جميع الاحكام وشؤون الناس بحجة الخوف من ان ينسب الناس الخطأ الى الاسلام. وهذا لا يعني أن تترك الامور سائبة وان يتصدى للعمل الدعوي الاسلامي كل من هب ودب وخصوصا في المجال السياسي الحساس والمهم، بل يجب اختيار الاكفأ والاقدر على القيام بمستلزمات الاسلام وما يحقق المناط من تطبيق رسالة الاسلام.

السبب هو ان تجربة تلك التيارات قد بينت لها ان غالبية الناس في مجتمعاتنا لا تختار ولا تتبع الا من يرفع شعار الاسلام ويدعو لتطبيقه في جميع شؤون الحياة، لذلك فتلك التيارات تدرك أن من يحمل شعار الحل الاسلامي هو اقوى منافس لها وانه يسحب البساط من تحتها، لذلك فالوسيلة الوحيدة التي تملكها تلك التيارات والأحزاب هي ايهام الناس بأن حملة شعار الحل الاسلامي مخطئون في توجههم وانهم يتاجرون بالاسلام ويزجون به في غير مجاله، وان وضع تعاليم الاسلام على أرفف في الحجر والمساجد ليزدان الناس بصورته وترتيل اياته في المآتم وعلى قبور الموتى هو اعظم صيانة لهذا الدين العظيم من ان تشوه صورته. ولو كانوا حقا يؤمنون بأن هذا الدين من عند الله تعالى وقد انزله ليسود الناس في جميع شؤون حياتهم لكانوا اول من يرفع شعاره ويطبقه حتى ولو كان دعاته الاصليون غير مؤهلين لتطبيقه، لا ان يستغلوا اخطاء الدعاة الاسلاميين - بزعمهم - لكي يبعدوا الدين عن الحياة، فما اعظمها من خدعة لا تنطلي الا على من لم يفهم من الاسلام شيئا وسار وراء الشعارات الجوفاء، ونحن نسأل هذه التيارات: لقد اعطيتم المجال لقيادة الامة العربية والاسلامية منذ بداية هذا القرن دون منافسة، فماذا فعلتم غير المزيد من الخسف والدمار والنكبات لهذه الامة الضعيفة؟ وماذا جرت شعاراتكم على المسلمين غير المزيد من التخلف والتشتت، فلماذا لا تتركوا المجال لغيركم حتى وان لم تقتنعوا بما عندهم، فلستم اوصياء على هذه الامة وانفضاض الناس عنكم هو اكبر دليل على فشل شعاراتكم. ■

* كاتب كويتي

وقفة للتأمل

بقلم:
د. أنور ماجد عشقي

واقع المسلمين اليوم

□ الحمد لله الذي قال في كتابه العزيز: «ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون»، والصلاة والسلام على عبده ورسوله محمد وعلى آله وأصحابه، الذي تركنا على المحجة البيضاء، ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها إلا هالك.

فالعالم الاسلامي اليوم، مثله كمثل قوم ركبوا سفينة، ولما أصبحوا وسط البحر تعطلت اجهزة الملاحة، فأصبح كل واحد يقول: الاتجاه من هنا، فلم يحدد أحدهم الاتجاه على بينة، فتلاسنوا وتعاركوا.

كان من بينهم حكيم، جلس في زاوية السفينة يتأمل النجوم، وهو عالم بها، فاستطاع أن يحدد موقع السفينة، كما استطاع ان يتعرف على الاتجاه الصحيح، لكن الكارثة كيف يخبر هؤلاء، إن أخبرهم قاتلوه، وان تركهم غرقوا جميعا، وهذه هي الفتنة التي يصبح فيها الحكيم حيران.

إن ربان السفينة قد يموت، وأجهزة السفينة قد تتعطل، لكن المهم كيف نستطيع أن نحافظ على الاجهزة، وكيف نستطيع ان نتعرف على الحكيم.

فالاسلام قد تعرض في بداية أمره لمثل هذه المحن، وتعرض لها ايضا في مسيرته التاريخية.

فحينما قبض الله عز وجل نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم، اضطربت النفوس، وحارت العقول، فالبعض قال: مات رسول الله صلى الله عليه وسلم، والبعض الآخر يقول: كلا لم يمت عليه الصلاة والسلام، ومنهم من قال انتهى الاسلام، وانقلب على عقبيه.

قيض الله عمر بن الخطاب فحزم الامر وشهر سيفه وقال: من قال ان محمدا قد مات علوت رأسه بسيفي هذا، انما مثله كمثل موسى ذهب للقاء ربه، لقد هيأ عمر رضي الله عنه الاجواء لظهور الحكيم، وأفسح المجال له.

جاء أبو بكر وصعد الى المنبر وقال: «من كان يعبد محمدا فإن محمدا قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت»، ثم تلا الآية الكريمة «وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين».

عندئذ تنبه الجميع فتذكروا، لقد ذكرهم بالمنهج، فعلموا أن غياب الشخص أمر حتمي فالله لم يكتب لأحد الخلد لكن الذي يبقى هو المنهج.

النبي صلى الله عليه وسلم لم يستخلف خليفة من بعده، بل استخلف منهجا اسلاميا واضحا، وخلف أبا بكر عالما بالمنهج حاميا له، وفرق بين الخلف والاستخلاف.

أما أبو بكر رضي الله عنه، فقد سار على المنهج، واستخلف عمر بن الخطاب خليفة من بعده حتى لا يختلف المسلمون.

وحينما تعرض المسلمون لقتل شجرة الدر واقتتل زعماء الجند من المماليك، كان التتار قد وصلوا الى مشارف مصر، فما كان من الظافر محمود قطز الا ان بادر ومسك بزمام الحكم، وافسح المجال للحكيم ان يتقدم ليرشد الربان الى الاتجاه الصحيح، كان هذا الحكيم هو سلطان العلماء «العز بن عبدالسلام».

وبهذا تمكن المسلمون من دحر التتار والانتصار عليهم، فالنصر من عند الله، وهو جل وعلا لا يرضى النصر الا لعباده الذين يسيرون على منهج الاسلام، فهم أولى بهذا النصر.

فعلى الذين حرموا الحكمة، وحرموا المعرفة بالمنهج الصحيح، ان يصمتوا، ويعيدوا سيوفهم الى اغمادها، وان يتقوا الله عز وجل اذا أرادوا حقا وجهه الكريم.

«فالحاكم الجائر نقمة من الله ونقم الله لا ترد بالسيوف، بل ترد بالصبر والدعاء». ■

دعوة إلى حسن عبادة الله

بقلم:
د. عبدالحي الفرماوي*

□ تلك دعوة الى أن نحسن عبادتنا لله تعالى، وهي تقوم على دعامتين أساسيتين، الأولى الا يكون لدينا إذعان الا لله تعالى، والثانية الا يكون عندنا خوف الا من الله.

والاذعان يدفع الى الاخلاص لله سبحانه وتعالى في كل مايقوم به الانسان من عمل وفي كل مايؤديه من عبادات وفي كل مايكون منه من تعاملات.. وعموما يدفعه الى حسن خلافته على هذه الأرض.

وكذلك يدفع الخوف من الله وحده الى تحرر المسلم من كل الوان الخوف التي تعوقه عن القيام بمهمته الأساسية.. وهي: عبادته الله تعالى، ودعوته لدين الله: أمرا بالمعروف، ونهيا عن المنكر.. فلا يكون لديه خوف من جهة الرزق ولايكون عنده خوف من غير الله سبحانه وتعالى أيا كان مصدر هذا الخوف.

وهذا الأمن وهذا التحرر يدفعان المسلم الى حسن أدائه رسالته وكمال قيامه بمهمته فإن الله «هو الرزاق ذو القوة المتين» فلا رازق الا هو، ولا باسط في الرزق الا هو ولا قابض في الرزق الا هو، كما أن الرزق في السماء «وفي السماء رزقكم وماتوعدون» ولايملك السماء ومافي السماء الا الله سبحانه وتعالى «ولله خزائن السموات والأرض ولكن المنافقين لايفقهون».

اذن فلا خوف من جهة الرزق .. وكذلك لا خوف من غير الله سبحانه وتعالى.. فلا خوف الا من الله ولا اذعان الا لله ولا خضوع الا لله ولا تذلل الا لله.

ولايقبل الاسلام من المؤمن خوفا ولا ذلا ولا ضعفا ولا فقرا الا لله سبحانه وتعالى.. ولا يرضى منه الا أن يكون آمنا، عزيزا قويا، غني النفس.

وكما ورد في لسان العرب لابن منظور فقد رأى عمر رضي الله تعالى عنه رجلا مطأطئا رأسه فقال له: ارفع رأسك.. فإن الاسلام ليس بمريض. ورأى رجلا متماوتا فقال له: لاتمت علينا ديننا أماتك الله.

وفي الخبر عن عائشة رضي الله تعالى عنها حين نظرت الى رجل كاد يموت تخافتا فقالت: مالهذا؟ قيل إنه من القراء، فقالت: كان عمر سيد القراء، وكان اذا مشى أسرع، واذا قال أسمع، واذا ضرب أوجع. وهذه دعوة الى الأمن، دعوة الى العزة، دعوة الى القوة.

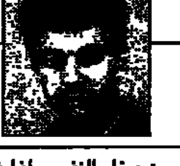
وهذه هي قمة الحرية التي يرنو اليها كل انسان عاقل، ويتطلع اليها أي نظام عادل نظيف، والتي لم يصل - ولن يصل كذلك - اليها أي نظام من الأنظمة التي صنعها الانسان وقيد بها حرية أخيه الانسان.

وبهذه الحرية وبهذا الأمن .. وبهذه العزة.. وبهذه القوة.. كانت هذه الأمة - بالقوة دائما، وبالفعل عندما يتحقق لها ذلك - خير أمة أخرجت للناس «كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله». ■

* كاتب مصري

ضرورة الدين في تنظيم الاجتماع البشري

بقلم:
الطيب بوعزة *




□ اثبت الدين في مختلف تجارب الشعوب جدارة ومقدرة في تنمية القيم الانسانية واشاعتها وتهذيب العلاقات الاجتماعية ونقلها من مستوى الصراع والتنازع الى افق التكامل والتراحم. ولاشك ان قوة الجماعة لا تحصل الا بتقلص روح الانانية فيها وحضور الايثار والغيرية.

وللدين يد طولى في هذه العملية الاصلاحية الدقيقة، فهو يجمع بين الناس ويؤلف بين قلوبهم «لو انفقت مافي الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم». فالدين يجعل آحاد المجتمع ومكوناته البشرية كيانا واحدا منتظما متماسكا، اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى.

والمجتمع الانساني محتاج دوما الى مثل هذا التماسك والتلاحم بين اجزائه، ومن ثم فهو محتاج الى صياغة فكره واجتماعه صياغة دينية، إذ بها يدرك آحاده وجماعاته ان لهم وقفة امام المحكمة الالهية يوم الجزاء، حيث لا اختباء ولا توارى ولا غش ولا زور، فيصلح امرهم ويتراحمون ويتكافلون.

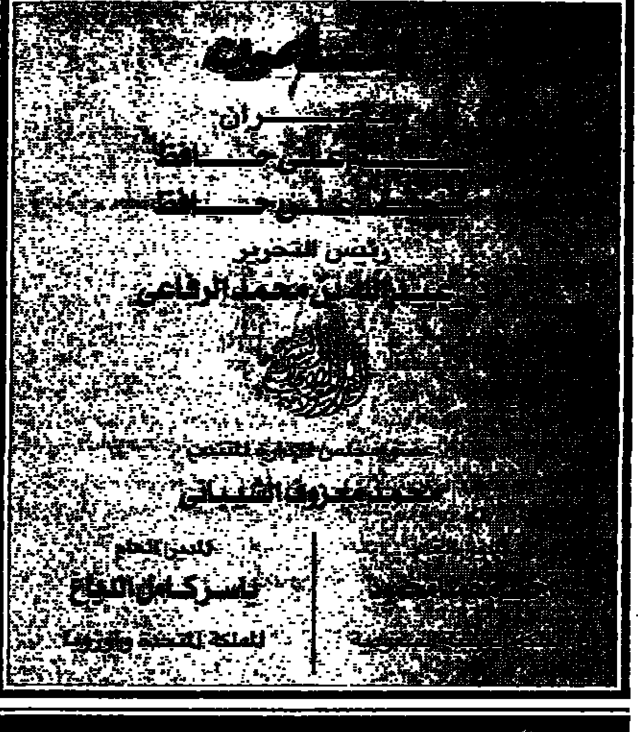
ان الوازع الديني مضمون روحي ضروري لكل مجتمع، ولكل تنظيم اجتماعي، ولذا فالقواعد القانونية التي يراد بها تنظيم الحياة الاجتماعية تظل فاقدة لفعالية التنظيم اذا ما هي ازالت من اطاراتها النظرية مفهوم الحساب الاخروي، وبالتالي فالقانون الوضعي فاقد لهذه الفعالية، ولقد ظن منظروه ان باستطاعته اجتذاب الانسان الى فعل الخير، واجتنابه الشر بركام من الجزاءات المعنوية والوان من العقاب الجسدي والنفسي، وهذا لعمري جهل بطبيعة الانسان والمجتمع على حد سواء.

ليس الانسان آلة «روبو» تحرك بالازرار، بل كينونة نفسية بالغة التعقيد، وفطرة وجدانية كامنة وراء ظواهر الاحساس، والفعل، ولن مختلف اشكال التنظيم الاجتماعي: تقاليد، واعراف وقوانين.. ما وجدت الا لتنظيم سلوك الانسان. والسلوك - كما يقول علماء النفس - انبثاق من داخل النفس. لذا فمن قبيل الاستحالة ان يحصل تنظيم سليم للمنبثق (السلوك) بدون امتلاك منبع الانبثاق (النفس). واذا عجز نمط تنظيمي عن ضبط الداخل النفسي للانسان، فهو بالبداهة لعجز عن ضبط الصادر عن هذا الداخل النفسي من سلوك وانشطة وقيم.

ومن بين مختلف هذه الاشكال التنظيمية الاجتماعية نرى الدين اقدرها وأولاها بقيادة المجتمع الانساني، لانه خطاب روحي يمتلك الانسان ويربطه بإلهه رباط الخشوع والخضوع لشريعته. ومن ثم تكون «القيمة القانونية» اكثر احتراما وتقديرا في الحياة. وتمرد الانسان على قوانين الارض راجع الى كونها جوفاء بدون مضمون عقيدي، فلا تمتلك الكائن البشري داخليا كقناعة شعورية وفكرية. اما مفهوم «الواجب» الذي تتشدق به القوانين الوضعية وتحاول غرسه بنظمها التربوية، فهو مفهوم عاجز يظل مفرغا، بلا مدلول مقنع، اذا لم يملأ بمضمون ديني.

وبالمقارنة بين القانون الوضعي والقانون الديني نرى الثاني يستغرق الكينونة الاجتماعية كلها بخفاياها النفسية وظاهرها السلوكي. فالقانون الاسلامي (الشريعة) استطاع تحقيق اعلى درجات تنظيم الاجتماع الإنساني، وفاق جميع الاديان والقوانين الوضعية، لأنه لم يقتصر على الحضور الروحي في باطن الانسان، كما فعلت النصرانية. ولا اقتصر على وضع اقنية ومسارات تنظيمية جوفاء، كما فعل القانون الوضعي بل سكن الانسان كقناعة روحية ايمانية. ثم هيأ له نظما وتشريعات في الواقع، ووضع له عالما من «الرؤى والافكار» التي يظل دائما مشدودا اليها، تجذبه ليرتقع اليها وينهض نفسيا وفكريا وسلوكيا، وبذلك شمل القانون الاسلامي كل شساعة الحياة وتجلياتها، وحقق نتائج تتبدى لنا بمعايير زمننا الراهن كأحلام مثالية مستحيلة التحقيق، فهذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يظل قاضيا على المدينة - في خلافة أبي بكر - مدة عام كامل ولم تعرض له قضية واحدة ليعدل فيها. لا لأن الرفاه المادي قد ساد كل المجتمع، بل لان العقيدة الدينية قد سادت فكر الناس وشعورهم فانتقلت المحكمة من بناية خارجية ذات جدران وسقف الى داخل الانسان كشعور وايمان، وانتقلت سطور القانون (القرآن) من مستوى اللفظ والكلم الى مستوى الحس والوجدان. في حين نرى اليوم دولا متقدمة لم تمكنها رفاهيتها واجهزتها البوليسية الضخمة من منع الشذوذ والجرائم التي تتناسى بسرعة مهولة، حتى ساد الاعتقاد ان تطوير ادوات محاربة الجريمة تحصيل حاصل، لانه ينتج عنه في المقابل تطوير في ادوات انتاج وممارسة الجريمة ذاتها: فعندما ابتدعت اساليب كشف البصمات شاع بين المجرمين لبس القفازات، وهكذا دواليك مع كل ابداع في طرق مكافحة الاجرام. فعلا ان المسألة تحصيل حاصل، لأن الاهتمام بقضية الجريمة ظل سطحيا، فلا استقامة لمجتمع ولا صلاح له بدون تنظيم تشريعي رباني، يصلح داخل النفس. ■

* كاتب مغربي



في النور

بقلم : زين العابدين الركابي

الصحة الجنسية

□ لاتزال البشرية تكافح - بقيادة الاطباء المختصين - وباء مرعبا كدّر صفو تمتعها بإحدى أقوى غرائزها وطاقاتها، وهي غريزة أو طاقة الجنس.. والكدر أو الغم متعد الى المستقبل - حيث عجزت الجهود - حتى الآن - عن محاصرة الرعب، ووضع قاعدة للشفاء منه - .. ووباء اليوم هو وباء الغد، مالم يحاصر ويجتث.

أما الوباء فهو «الايدز»، وهو وباء استدعى تنظيم حملات صحية واعلامية عالمية، تنذر الناس بجوائحه وقوارعه. ومن هذه الحملات، ما بلغ اسماع الناس وعيونهم منذ قليل.

إنه «وباء» - بالمفهوم العلمي للكلمة -

وباء في طبيعته وتعريفه «فقد المناعة المكتسبة».

ووباء في سعة انتشاره، إذ اتخذ من العالم كله، مجالا لنشاطه وعدواه.

ووباء بعواقبه وآثاره، إذ هو مقصلة تنهي حياة المصابين به على مدار اليوم، بل على مدار الساعات والدقائق.

وأي وباء أسرع عدوى وفتكا، من وباء يصيب 13000 ثلاثة عشر ألف انسان كل يوم؟

ومن الظواهر الجديرة بالانتباه: ما طرأ على نظرية قديمة من تعديل وتحوير.. فقد كانت النظرية تركز على ان «الاباحية الجنسية» - والأمراض الجنسية من ثم - متوطنة ومقيمة في الدول المتقدمة صناعيا.. وليس أمينا ولا مدركا للواقع من يزعم بأن الدول الصناعية مبرأة من الاباحية والامراض الجنسية - ومنها الايدز - بل هي لاتزال بيئات لانحرافات جنسية شتى، ولما يترتب على هذه الانحرافات من أوبئة. ولكن الجديد ان هذه النظرية عدلت وحورت.. فقد ظهر من الاحصاءات: ان الدول المتخلفة قد نافست الدول الصناعية في هذا المجال، بل سبقتها - ومن الناس من لا يجيد السبق الا في السوء والانحطاط - نعم سبقت الدول المتخلفة الدول الصناعية في أرقام الاصابات بالايدز.. فهناك دول افريقية، وأخرى في اسيا، سجلت أعلى الارقام في تمكين وباء الايدز من أجسام بنيها.

وإنا إذ نقدر الجهود الواعية والصبورة التي يبذلها الاطباء والباحثون في سبيل دفع وباء «الإيدز» عن البشرية، نود التوكيد على ان القاعدة الرئيسة لجهود مكافحة هذا الوباء هي «الصحة الجنسية».. والصحة الجنسية لا تتوافر الا بـ:

أ - تجفيف المستنقع الذي يتخذه فيروس «الايدز» محضنا ومكمنا، وقاعدة انطلاق وعدوان.

ب - الوعي التربوي والثقافي والاجتماعي والصحي والإعلامي بعواقب هذا الوباء.

جـ - النظافة الجنسية:

د - العفة الجنسية بالزواج.

والصحة الجنسية، ليست مطلوبة للبالغين أو الكبار أو الاجيال المنتشرة في الارض اليوم فحسب، بل هي مطلوبة للاطفال القادمين الذين لم يرتكبوا جناية ضد أحد، من حيث إنهم لما يولدوا.. لقد أثبتت الاحصاءات والتقارير العلمية: ان نسبة الاصابة في الاطفال عالية جدا. وان هذه الاصابات قد نالت منهم وهم أجنة في بطون الأمهات.

ان 50٪ من الاطفال الذين تنجبهم أمهات مصابات بفيروس «الايدز»، سيصابون بذات الداء المميت، الذي تسلل اليهم من خلال المشيمة داخل الرحم، ومن خلال قنوات أخرى.

وهذه قضية اجتماعية وانسانية كبرى، كان ينبغي ان تأخذ مكانها المتقدم، ومكانتها الرفيعة في اهتمام المرأة؛ في مؤتمر المرأة في «بكين» - مثلا - ولكن يبدو ان فتك «الايدز» بالاطفال - الذي تسبب فيه أمهاتهم وأباؤهم - يبدو ان هذه القضية ليست ذات أهمية بالنسبة لقضايا أخرى أكبر وأهم!! ■

رأي

دور أكثر فاعلية

□ هل حان الوقت كي يتطلع العالم الإسلامي لدور أكثر فاعلية؟

السؤال ينطوي على رغبات شتى في وضع أكثر تميزا في مختلف الأمور. والمسألة تحتوي على جملة من المكونات التي تجعل مثل هذه الأمور تتحقق بشكل أو بآخر. والعالم الإسلامي، بكل مايضمه من ثروات بشرية ومادية وحضارية، مؤهل لأن يكون له دور متميز. الا أن هذا الدور يظل هامشيا، مع تزايد أسباب الفرقة، والانشغال بقضايا غير جوهرية.

ان أمام دول كثيرة في عالمنا الإسلامي، مسيرة طويلة، في الطريق لمحاربة الأمية، ونشر الوعي بين الناس، وغرس بذور الإحساس بالمسؤولية، والحرص على المحافظة على الاستقرار، حتى تستطيع الأمة بعد ذلك أن تتطلع الى الأمام بثقة. وأمام دول العالم الإسلامي، مسيرة أطول، من أجل تفعيل دور الإنسان، وجعله يتعبد بعمله، ويمارسه مع قناعة يقينية بأنه يسهم في عمارة الأرض التي استخلفه الله فيها. بدلا من تأجيج روح الصراعات هنا وهناك.

ان هذا الفهم، لو استطاع العلماء والمعنيون بالشأن التربوي - في بلداننا - ترجمته، سوف يحقق بمشيئة الله، المعجزة التي أطلقت للعالم - في الزمن الماضي - حضارة الإسلام التي استطاعت أن تهضم كل ما أنتجته الحضارات الأخرى، وأوجدت أنموذجا فريدا أسرفنا في التفاخر به، ونسينا أن نحافظ عليه. ■

المسلمون

هكذا من الاصل

العقيدة

تحديد الألفاظ المتنازع عليها وتعيين مدلولاتها «1ـ2»

□ لقد اشتدت عناية السلف في تحديد الالفاظ وتعيين مدلولاتها، لان كثيرا من الفرق يحتجون بالفاظ متشابهة مجملة يعارضون بها نصوص الكتاب والسنة، وتلك الالفاظ قد وردت في الكتاب، والسنة، وكلام الناس بمعان أخر غير المعاني التي قصدوها هم بها، فمثلا التوحيد عند المتكلمين: هو الاقرار بأن الله واحد في ذاته لا قسيم له، وواحد في صفاته لا شبيه له، وواحد في افعاله لا شريك له، وهذا التعريف لا يتعدى توحيد الربوبية.

والتوحيد الذي جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم هو اثبات الالهية لله وحده، بأن يشهد إلا اله الا الله، ولا يعبد الا اياه، ولا يتوكل الا عليه، ولا يوالي إلا له، ولا يعادي الا فيه، ولا يعمل الا لاجله، وذلك يتضمن توحيد الربوبية ويتضمن ما اثبته لنفسه.

والالفاظ نوعان: نوع جاء به الكتاب والسنة، فيجب على كل مؤمن ان يقر بموجب ذلك، فيثبت ما اثبته الله ورسوله، ومن تمام العلم ان يبحث عن مراد رسوله بها، ليثبت ما اثبته، وينفي ما نفاه من المعاني.

وأما الالفاظ التي ليست في الكتاب والسنة، ولا اتفق السلف على اثباتها ونفيها، فهذه ليس على احد ان يوافق من نفاها أو أثبتها حتى يستفسر عن مراده، فإن أراد بها معنى يوافق خبر الرسول، اقر به، وان أراد به معنى يخالف خبر الرسول صلى الله عله وسلم أنكره.■

ضوء ومنارات

الاتباع لا الابتداع

□ حين ينظر المسلم في أي التنزيل يعلم ان حقيقة الدين هي: اتباع سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم، بالعلم بما انزل الله عز وجل في كتابه الكريم. ومصداق ذلك في القرآن كثير:

«اتبع ما أوحي اليك من ربك لا اله الا هو وأعرض عن المشركين».

«واتبع ما يوحى اليك من ربك ان الله كان بما تعملون خبيرا».

«اتبعوا ما أنزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلا ما تذكرون».

وهذا ما نادى به المرسلون عليهم السلام والدعاة الصادقون فكلهم يدعو الى الاتباع:

«قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم أجرا وهم مهتدون».

«قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم».

«ولقد قال لهم هارون من قبل يا قوم انما فتنتم به وإن ربكم الرحمن فاتبعوني واطيعوا أمري».

ولكن الكافرين أعرضوا عن اتباع المرسلين وصاروا الى اتباع الآباء والاجداد:

«واذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا».

وفي القرآن الكريم بيان واضح ان الذين اعرضوا عن اتباع التنزيل صاروا الى اتباع الظنون والاهواء والتخرصات فهم وان زعموا انهم انتقلوا الى منهج عقلي، أو زعموا ان ما أحدثوه حسن فإنهم واهمون فما هي الا الظنون والاهواء.

«بل اتبع الذين ظلموا أهواءهم بغير علم».

«ان يتبعون الا الظن وان هم الا يخرصون».

«فإن لم يستجيبوا لك فاعلم انما يتبعون أهواءهم».

«ان يتبعون الا الظن وما تهوى الأنفس».

ولقد جاءت الوصية الجامعة للنبي صلى الله عليه وسلم في حديث العرباض بن سارية شاهدة بذلك إذ يقول عليه الصلاة والسلام: «فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الامور: فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة».

قال الامام أبو شامة المقدسي: «وقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه من بعدهم اهل زمانهم البدع ومحدثات الامور، وأمروهم بالاتباع الذي فيه النجاة من كل محذور وجاء في كتاب الله تعالى الامر بالاتباع بما لا يرتفع معه الترك.. وقال تعالى: «وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون».

وهذا نص فيما نحن فيه.. وقد روينا عن أبي الحجاج بن جبر المكي.. في قول الله تعالى: «ولا تتبعوا السبل». قال: البدع والشبهات■

الهدى

فضل البر بالأم وبركة دعائها

□ من روائع ما سطره التاريخ الاسلامي عن جهاد المرأة المسلمة ودورها الفاعل الموجه في تربية الرجال المجاهدين ودفعهم الى سبيل الاستبسال والاستشهاد لاعلاء كلمة الله ونشر سماحة الاسلام وهديه في ارض الله ما اثر عن هذه المخلوقة الكريمة في قصة هي نموذج فذ لم ير مثله في تاريخ الامم سوى الامة الاسلامية، ومن ذلك ما ذكره ابو جعفر الطبري في تاريخه 121/4 في سياق معركة القادسية سنة 14هـ قال: كانت امرأة من النخع لها بنون اربعة شهدوا القادسية، فقالت لبنيها إنكم اسلمتم فلم تبدلوا، وهاجرتم فلم تثربوا، ولم تنب بكم البلاد ولم تقحمكم السنة ثم جئتم بأمكم عجوزاً كبيرة فوضعتموها بين ايدي اهل فارس، ووالله انكم لبنو رجل واحد كما انكم بنو امرأة واحدة، ما خنت اباكم ولا فضحت خالكم انطلقوا فاشهدوا اول القتال وآخره فأقبلوا يشتدون فلما غابوا عنها رفعت يديها الى السماء وهي تقول: اللهم ادفع عن بني، فرجعوا اليها وقد احسنوا القتال ما كلم منهم رجل كلما، قال الراوي: فرأيتهم بعد ذلك يأخذون الفين الفين من العطاء ثم يأتون أمهم فيلقونه في حجرها، فترده عليهم وتقسمه فيهم على ما يصلحهم ويرضيهم. أهـ

وهذه القصة الجليلة فضلا عما تزخر به من فضل البر بالام وبركة دعائها للولد، انها مع ذلك تحمل في طياتها معنى جليلا من معاني الامومة المسؤولة، الامومة المربية الحانية، المستهدية بهدى الاسلام، فالمرأة المسلمة يكبر مكانها ويجل قدرها كلما تقدمت بها السن على عكس ما هو مشهود ملموس في المجتمعات غير الاسلامية، حيث تستغل شبابها استغلالا تجاريا ثم يرمى بها ابان عجزها وكبرها في دور العجزة، ويكون اولادها اول من يتخلص منها!!

ان الام المسلمة لا ينتهي دورها عند بلوغ ولدها الرشد بل يمتد بعد ذلك بالرعاية والنصح والتوجيه والتسديد والدعاء المستجاب المبرور، فتكون اعظم الناس بركة على نفسها وولدها ومجتمعها تلكم الام المسلمة الراشدة، فهل لهذه الام في صفاء قلبها وطهارة عفتها وحسن كياستها وفطنتها وعميم خيرها مثال في مجتمعات الذين لا يعلمون؟!■

ابن باز في نصيحة حول الزلازل:

ما حصل من الآيات التي يخوف الله بها عباده.. والواجب المبادرة بالتوبة

الرياض ـ واس ووليد الرشيدان

□ وجه سماحة مفتي عام المملكة العربية السعودية رئيس هيئة كبار العلماء وادارة البحوث العلمية والافتاء الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز نصيحة حول الزلازل جاء فيها:

«نصيحة حول الزلازل»

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحابته ومن اهتدى بهداه أما بعد ..

فان الله سبحانه وتعالى حكيم عليم فيما يقضيه ويقدره كما انه حكيم عليم فيما شرعه وأمر به وهو سبحانه يخلق مايشاء من الآيات ويقدرها تخويفا لعباده وتذكيرا لهم بما يجب عليهم من حقه وتحذيرا لهم من الشرك به. ومخالفة أمره وارتكاب نهيه كما قال الله سبحانه «وما نرسل بالآيات الا تخويفا». وقال عز وجل «سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق أو لم يكف بربك انه على كل شيء شهيد» وقال تعالى «قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم أو من تحت ارجلكم او يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم باس بعض».

وروى البخاري في صحيحه عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال: لما نزل قول الله تعالى «قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم» أعوذ بوجهك «أو من تحت أرجلكم» قال «أعوذ بوجهك».

وروى ابو الشيخ الاصبهاني عن مجاهد في تفسير هذه الآية «قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم» قال الصيحة والحجارة والريح. «أو من تحت ارجلكم» قال: الرجفة والخسف. ولاشك ان ماحصل من الزلازل في هذه الايام في جهات كثيرة هو من جملة الآيات التي يخوف الله بها سبحانه عباده. وكل مايحدث في الوجود من الزلازل وغيرها ممايضر العباد ويسبب لهم انواعا من الاذى كله بأسباب الشرك والمعاصي كما قال الله عز وجل «وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير».

وقال تعالى «ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك» وقال تعالى عن الامم الماضية «فكلا أخذنا بذنبه فمنهم من أرسلنا عليه حاصبا. ومنهم من أخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الارض ومنهم من أغرقنا. وماكان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون».

فالواجب على جميع المكلفين من المسلمين وغيرهم التوبة الى الله سبحانه والاستقامة على دينه والحذر من كل ما نهى عنه من الشرك والمعاصي حتى تحصل لهم العافية والنجاة في الدنيا والآخرة من جميع الشرور وحتى يدفع الله عنهم كل بلاء ويمنحهم كل خير كما قال سبحانه «ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون».

وقال تعالى في أهل الكتاب «ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل وما أنزل اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم» وقال تعالى «أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون أو أمن اهل القرى أن يأتيهم بأسنا ضحى وهم يلعبون أفأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون».

وقال العلامة ابن القيم يرحمه الله ما نصه «وقد يأذن الله سبحانه للارض في بعض الاحيان فتحدث فيها الزلازل العظام فيحدث من ذلك لعباده الخوف والخشية والانابة والاقلاع عن المعاصي والتضرع الى الله سبحانه والندم كما قال بعض السلف وقد زلزلت الارض.. ان ربكم يستعتبكم.

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد زلزلت المدينة فخطبهم ووعظهم وقال لئن عادت لا اساكنكم فيها» انتهى كلامه يرحمه الله.

والآثار في هذا المقام عن السلف كثيرة.

فالواجب عند الزلازل وغيرها من الآيات والكسوف والرياح الشديدة والفيضانات البدار بالتوبة الى الله سبحانه والضراعة اليه وسؤاله العافية والاكثار من ذكره واستغفاره كما قال صلى الله عليه وسلم عند الكسوف «فاذا رأيتم ذلك فافزعوا الى ذكر الله ودعائه واستغفاره» ويستحب أيضا رحمة الفقراء والمساكين والصدقة عليهم لقول النبي صلى الله عليه وسلم «ارحموا ترحموا الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء» وقوله صلى الله عليه وسلم «من لايرحم لايرحم». وروي عن عمر بن عبدالعزيز يرحمه الله انه كان يكتب الى امرائه عند وجود الزلزلة ان يتصدقوا.

ومن أسباب العافية والسلامة من كل سوء مبادرة ولاة الامور بالاخذ على أيدي السفهاء والزامهم بالحق وتحكيم شرع الله فيهم والامر بالمعروف والنهي عن المنكر كما قال الله عزوجل «والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم» وقال عزوجل «ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز الذين ان مكناهم في الارض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور».

وقال سبحانه «ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لايحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه» والآيات في هذا المعنى كثيرة وقال صلى الله عليه وسلم «من كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته» متفق على صحته.

وقال عليه الصلاة والسلام «ومن نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة والله في عون العبد ماكان العبد في عون أخيه» رواه مسلم في صحيحه والاحاديث في هذا المعنى كثيرة.

والله المسؤول أن يصلح أحوال المسلمين جميعا وان يمنحهم الفقه في الدين وأن يمنحهم الاستقامة عليه والتوبة الى الله من جميع الذنوب وأن يصلح ولاة امر المسلمين جميعا وان ينصر بهم الحق وأن يخذل بهم الباطل وان يوفقهم لتحكيم شريعة الله في عباده وأن يعيذهم وجميع المسلمين من مضلات الفتن ونزغات الشيطان انه ولي ذلك والقادر عليه.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين■

مفتي عام المملكة العربية السعوديه
ورئيس هيئة كبار العلماء وادارة البحوث العلمية والافتاء
عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

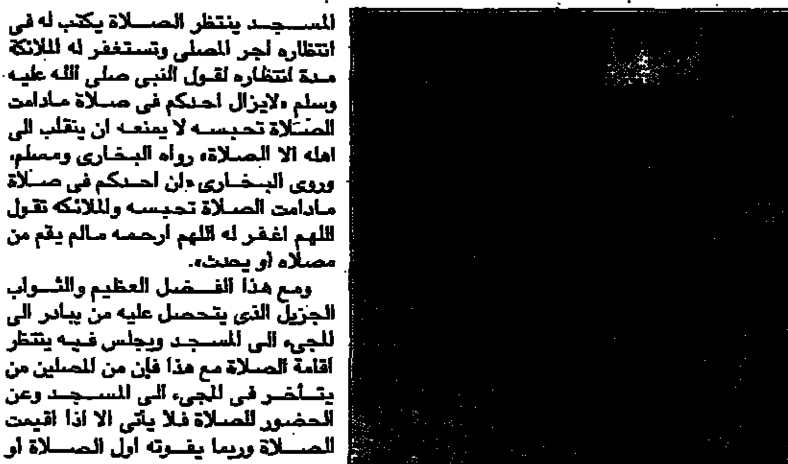
الشيخ القرعاوي:

عمارة المساجد من شعائر الدين والعناية بها من صفات المؤمنين

القصيم ـ خالد الشمسان

□ افتتح مؤخرا بمدينة بريدة بالسعودية وبحضور الامير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء بالسعودية وعدد من العلماء والمسؤولين السعوديين جامع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، وقد ألقى الشيخ عبدالله بن ابراهيم القرعاوي إمام وخطيب الجامع خطبة الجمعة التي تعتبر الاولى بعد افتتاحه، والتي اكد فيها أن عمارة المساجد من شعائر الدين، والعناية بها من صفات المؤمنين ولقد عظم الله من شأن بيوته واضافها اليه اضافة تشريف وتكريم، واثنى على عباده الذين يسبحون له فيها بالغدو والآصال ووعدهم بجزيل الثواب يوم الحساب. فقال سبحانه وتعالى «في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار ليجزيهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب».

وقال: لقد حث النبي صلى الله عليه وسلم على بناء المساجد فقال صلى الله عليه وسلم «من بنى مسجدا يبتغي به وجه الله بنى الله له بيتا في الجنة..» رواه البخاري ومسلم وغيرهما. وقال صلى الله عليه وسلم «من بنى لله مسجدا يذكر فيه بنى الله له بيتا في الجنة» رواه ابن ماجه وابن حبان في صحيحه.


جانب من جامع خادم الحرمين الشريفين في بريدة

ولما قدم النبي صلى الله عليه وسلم للمدينة مهاجرا كان اول عمل قام به بناء المسجد مما يدل على اهمية المساجد ومكانتها في الاسلام، فهي بيوت الله ومأوى ملائكته ومهابط رحمته ونور عبادته. وملتقى عباده المؤمنين لا تبنى لتتخذ آثارا ومتاحف. ومظاهر للمفاخرة وانما تبنى لاقام الصلاة وذكر الله فيها. تبنى لترتفع فيها الدعوات والاذكار. ويشع منها نور العبادة وليتوافد اليها جمع المسلمين وضيوف رب العالمين في كل وقت وحين. ثم قال:

عباد الله المشي الى المساجد مع الاحتساب تكتب به الحسنات وتمحى به السيئات لقول النبي صلى الله عليه وسلم «اذا توضأ المسلم فأحسن الوضوء ثم خرج الى الصلاة لا يخرجه الا الصلاة لم يخط خطوة الا رفعت له بها درجة وحط عنه بها خطيئة فإذا صلى لم تزل الملائكة تصلي عليه مادام في مصلاه اللهم صل عليه اللهم ارحمه ولايزال في صلاة ما انتظر الصلاة. وفي رواية اللهم اغفر له اللهم تب عليه مالم يؤذ فيه مالم يحدث فيه» رواه البخاري ومسلم وغيرهما ومعنى الاذى فيه ارتكاب المحارم والاضرار بالناس. ومن الاضرار بالناس حجز المكان في الصف لمن لم يكن جالسا في المسجد. اذا لم يكن ثم سبب شرعي من وضوء ونحوه. وبين الشيخ القرعاوي ان الجلوس في المساجد لانتظار الصلاة رباط في سبيل الله لقول النبي صلى الله عليه وسلم «ألا ادلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: اسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط فذلكم الرباط» رواه مسلم وغيره.

وأضاف: ان المشي الى المسجد في ظلمة الليل يكون نورا لصاحبه يوم القيامة قال النبي صلى الله عليه وسلم «بشر المشائين في الظلم الى المساجد بالنور التام يوم القيامة» رواه ابو داود والترمذي، واعتياد المشي الى المساجد من صفات المؤمنين بالله واليوم الآخر لقول النبي صلى الله عليه وسلم «اذا رأيتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له بالايمان قال الله تعالى إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر» رواه الترمذي وابن خزيمة وابن حبان. والذي يجلس في المسجد ينتظر الصلاة يكتب له في انتظاره اجر المصلي وتستغفر له الملائكة مدة انتظاره لقول النبي صلى الله عليه وسلم «لايزال احدكم في صلاة مادامت الصلاة تحبسه لا يمنعه ان ينقلب الى اهله الا الصلاة» رواه البخاري ومسلم، وروى البخاري «ان احدكم في صلاة مادامت الصلاة تحبسه والملائكة تقول اللهم اغفر له اللهم ارحمه مالم يقم من مصلاه او يحدث».

ومع هذا الفضل العظيم والثواب الجزيل الذي يتحصل عليه من يبادر الى المجيء الى المسجد ويجلس فيه ينتظر اقامة الصلاة مع هذا فإن من المصلين من يتأخر في المجيء الى المسجد وعن الحضور للصلاة فلا يأتي الا اذا اقيمت الصلاة وربما يفوته اول الصلاة او معظمها، ويبخل بالوقت ان يصرف شيئا منه في المسجد. وهذا حرمان عظيم وتعرض للوعيد الشديد لقول النبي صلى الله عليه وسلم لما رأى في اصحابه تأخرا فقال لهم تقدموا فأتموا بي وليأتم بكم من بعدكم و لايزال قوم يتأخرون حتى يؤخرهم الله» رواه مسلم.

وقال صلى الله عليه وسلم «لايزال قوم يتأخرون عن الصف الاول حتى يؤخرهم الله في النار».

واشار الشيخ القرعاوي الى ان من دلائل صلاح الصالحين وبراهين ايمان المؤمنين ارتيادهم لبيوت الله وعمارتهم لها بالطاعة لله رب العالمين. وبيوت الله هي المساجد وهي احب البقاع الى الله. بنيت لتوحيده وعبادته واقيمت دعائمها لذكره والقنوت له. فمن اعتادها لهذا الغرض خالصا مخلصا فيه، فهذا من الادلة على صدق ايمانه كما جاء في الحديث «اذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالايمان» وقال الله عز وجل «إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر».

ولقد بلغ من رعاية الدين لأمر المساجد ان رغب في بنائها وامر بتنظيفها وتطييبها وصيانتها من الاقذار، والروائح الكريهة، فقد جاء الحديث عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم امر ببناء المساجد في الدور «أي في الاحياء والحارات» وأمر بها ان تنظف وتطيب ـ رواه احمد والترمذي ـ وفي حديث آخر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ان هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول ولا القذر وانما هي لذكر الله وقراءة القرآن» وفي حديث جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من اكل الثوم والبصل والكراث فلا يقربن مسجدنا». وورد النهي عن البيع والشراء وانشاد الضالة في المساجد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال: «من سمع رجلا ينشد ضالة في المسجد فليقل لا ردها الله عليك فإن المساجد لم تبن لهذا» رواه مسلم.

وفي رواية اخرى «إذا رأيتم من يبيع أو يبتاع في المسجد فقولوا له لا اربح الله تجارتك» رواه النسائي والترمذي. كل ذلك اهتماما باحترام المساجد، ولئلا يخرج بها الناس عن الغرض الذي بنيت له وهو عبادة الله وطاعته.

بل لقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم بعدم التشويش على المصلين والتالين والمتعبدين لئلا يشغلهم شاغل في مناجاتهم لله وقيامهم بين يديه فحظر رفع الصوت في المسجد حتى بقراءة القرآن. عن ابن سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال «اعتكف في المسجد فسمعهم يجهرون بالقراءة فكشف الستر وقال الا ان كلكم مناج ربه فلا يؤذين بعضكم بعضا ولا يرفع بعضكم على بعض في القراءة».

وفي نهاية الخطبة دعا امام وخطيب الجامع الى من قام بعمارته على نفقته وهو الملك فهد بن عبدالعزيز ان يعمر قلبه بالايمان وان يبارك في سعيه ويجعله مشكورا ويجزيه عن المسلمين خير الجزاء■

بين المبدأ والأشخاص

□ في غزوة أحد حدث مصاب جلل وشاع بين الناس أن محمدا صلى الله عليه وسلم قد قتل. فألقى بعض الصحابة رضوان الله تعالى عليهم السلاح، فنزل قول الله تعالى: «وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين».

نزلت الآية تحمل في طياتها اللوم على الذين يظنون أن هذا الدين دين أشخاص، حتى ولو كان هذا الشخص هو سيد الأولين والآخرين محمد صلى الله عليه وسلم.

فليس محمد صلى الله عليه وسلم إلا رسول وسيحدث له ما حدث للرسل قبله. فكما انهم ماتوا فسيموت هو أيضا: «أفإن مات أو قتل انقلبتم على اعقابكم» فلا يصح بحال من الأحوال أن نربط ديننا بشخص معين أيا كان هذا الشخص، نقول هذا لأولئك الذين ارتبط عملهم بالأشخاص. ففي فلكهم يدورون وبالانتماء إليهم يفتخرون ووفق آرائهم يعملون فقسموا الأمة شيعا وجماعات وأحزابا وانتماءات وولاءات كل يعمل على شاكلته.

والذين يتصورون أن هذا الدين يقوم على الأفراد يهمون كثيرا والذين ربطوا مناهج دعوتهم بالأشخاص أيضا أخطأوا كثيرا. فالدين عقيدة ومبدأ والأشخاص يذهبون. والعقيدة والمبدأ حيان، من انضوى تحت لوائهما وسار وفق منهجهما وصل، ومن اتبع في دينه الأشخاص تفرقت به السبل.

واعتبر بهذا كل المذاهب فانها تذهب بذهاب أشخاصها ولا تزداد مع الأيام إلا نقصا وتفرقا حتى تضمحل أما الدين فعقيدة ربانية واحدة هذه هي قضيتها أما منهجها «فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي» والتزام قوله صلى الله عليه وسلم: «ما أنا عليه وأصحابي» فلا ذكر للأشخاص وإنما المنهج فحسب المنهج المعتصم بحبل الله الملتزم لكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم المتمسك بما عليه السلف الصالح في العبادة والدعوة.

لذلك على كل مسلم أن ينبذ الانتماء للأشخاص والأحزاب والجماعات فهي مزيد فرقة في عبادته ودعوته وأن يتمسك بما عليه السلف الصالح في العبادة والدعوة ويعض عليها بالنواجذ■

صلة الرحم توثق عرى القرابة وتزيد المحبة والإخاء

منبر الجمعة

عواصم اسلامية ـ «المسلمون»

□ صلة الرحم من نعم الله على البشرية.. صداق المرأة.. حول آيات من سورة الملك. تذكير الناس بآيات الله. والذنوب والمعاصي تحجب رحمة الله ورضاه على عباده.. تجنب كل ما يسيء الى الاسلام باسم الاسلام.. الاشهر الحرم.. هذا ما تناوله خطباء الجمعة في عدد من العواصم الاسلامية.

ففي مكة المكرمة قال امام وخطيب المسجد الحرام الشيخ عمر السبيل ان من مقاصد الاسلام العظمى وأهدافه الكبرى احلال الالفة بين المسلمين وارساء المودة والاخاء بين المؤمنين وآكد مايكون ذلك بين الاقارب والارحام لما بينهم من وشائج القربى وروابط النسب.

وبين الشيخ ابن سبيل أن صلة الرحم توثق عرى القرابة وتزيد في المحبة وتقوي الاخاء والمودة وأعظم صلة الرحم واولاها حقا العناية بالبر بالوالدين ثم الادنى فالادنى من الاقارب والارحام مؤكدا ان صلة الرحم ذات مجالات واسعة وسبل كثيرة ومنها دوام الزيارة والصلة والاستفسار عن الاحوال وتقوية الروابط والاحسان الى المحتاج وزيارة المريض ومواساة المنكوب قال صلى الله عليه وسلم «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه».

وفي المدينة المنورة قال امام وخطيب المسجد النبوي الشريف الشيخ علي بن عبدالرحمن الحذيفي: إن الناس لو تفكروا في نعم رب العالمين التي افاض على البرية وقدروها حق قدرها لكان الاكثرون هم الشاكرين ولكان الاقلون هم الكافرين قال تعالى «وقليل من عبادي الشكور». وأضاف ان نعم الله كثيرة ومن تلك النعم نعمة خلق الارض التي أوجدها الرب تبارك وتعالى بهذه الصفة حيث جعلها كالأم الرؤوم تقل الاحياء على ظهورها وتستر الاموات في بطنها أخرج منها انواع الحبوب والثمار وأجرى منها الينابيع والانهار واخرج الله منها ازواجا من نبات شتى وجعل هذه الارض ذلولا تنقاد لمقاصد العباد ومصالحهم. وأوصى امام وخطيب المسجد النبوي الشريف المسلمين بأن يعتبروا بما يحصل في الارض من زلازل وغيرها. وقال ان الزلزال الذي تشعب في أعماق الارض خلال الايام الماضية وامثاله آية وعبرة وتخويف ووعيد للناس ودعوة للخلق أن يرجعوا الى الخالق ولا يتمادوا في التمرد والعصيان قال تعالى «وما نرسل بالآيات الا تخويفا».

وفي مدينة الرياض تحدث الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ امام وخطيب الجامع الكبير عن الصداق وانه حق واجب للمرأة على زوجها وان هذا الصداق حق للمرأة تملكه بالعقد عليها وتستحق كامله ان طلقت بعد الدخول بها فهو حق لها الا بطيب نفس منها عن شيء منه وحذر الازواج من التهاون في هذا الحق أو استرجاع بعضه بغير حق ثم ذكر حال بعض الازواج الذين يسلكون مسلكا سيئا يدل على رذالة وسوء اخلاق ولؤم دائم وخسة في الاخلاق ونقص في المروءة وقبل ذلك ضعف في الايمان وفي الخوف من الله فإذا دخل ذلك الرجل على المرأة ورأى دينها واخلاقها وحسن تعاملها الا انه لم يجعل الله في قلبه مودة لها فإنه يسلك مسالك سيئة يضار بها ويؤذيها بالاقوال تارة وسوء العشرة وبالضرب تارة اخرى واسوأ من ذلك ان ينسب اليها ما ليس فيها.

وقال انه لا ينبغي المضارة بالمرأة لتفتدي منه وانما يجوز لها ان تبرئ زوجها من العوض ان وجدت من نفسها عدم القيام بالواجب وليس ذلك مجرد هوى وانما عندما تتعذر الحياة معه.

وفي القاهرة اكد الشيخ محمد الشبراوي امام وخطيب مسجد أحباب الرحمن في خطبة الجمعة ان واجب العلماء هو تذكير الناس بآيات الله ووعظهم خاصة عند الحوادث والنوازل كما فعل رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم، وكما فعل عمر بن الخطاب أمير المؤمنين. ولا شك ان الزلازل من الحوادث التي تحتاج الى عظة وفهم. واذا كان تحليل اسباب الزلازل من عمل اهل الاختصاص فإن الكلام عن حكمة هذه الحوادث الكونية وتبيان معناها الشرعي من عمل العلماء. وقال الشيخ: ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال: «لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم وتكثر الزلازل ويتقارب الزمان وتظهر الفتن ويكثر الهرج وحتى يكثر فيكم المال فيفيض» وهذا الحديث يؤكد ان حدوث الزلازل من اشراط الساعة الصغرى.

وقال: عند حدوث الزلازل فإن بعض السلف الصالح اشاروا بالصلاة ركعتين مثل صلاة الكسوف تماما لكنها تصلى فرادى وليست جماعة. وكذلك التوبة والندم والرجوع الى الله والذكر والدعاء والاستغفار وقد أمر عمر ابن الخطاب المسلمين بالدعاء والصدقة وبذل المال عندما حدثت زلزلة بالشام.

وفي الرباط ذكر الشيخ احمد العدوي خطيب مسجد حكم المصلين بأن الذنوب والمعاصي تحجب رحمة الله ورضاه على عباده. وتكون سببا في نزول غضب الله ومقته على بعض عباده الفاجرين المذنبين، مصداقا لقوله تعالى «ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس» لذا وجب عليهم الاسراع بالتوبة والاستغفار والرجوع عن الغي والطغيان، مع ملازمة الدعاء والذكر واستمطار رحمة الله وغيثه، وتجنب اليأس والقنوط مهما اشتدت المحن والمصائب وعلى رأسها محنة الجفاف وانحباس المطر. وذكر بقوله تعالى «ولا تيأسوا من روح الله».

وفي عمان قال الشيخ احمد ابراهيم امام وخطيب مسجد صويلح اننا نشهد الله تعالى على اعتراضنا الشديد على كل ما يزعزع امن الامة ويروع ابرياءها ويزعزع الثقة بين الناس ويسيء الى سمعتهم في العالم كله فإن الحق والواجب يقتضيان اقسى الكلمات بحق الظالم.

وشدد خطيب المسجد على ان الحقيقة التي لا مجال للمراء فيها هي انه لا يجوز لمسلم ان يظلم مسلما او يستكرهه ليهمن على ما لا هيمنة لأحد عليه غير الله داعيا الى تكاتف المسلمين جميعا على درء الخطر الداهم ودفع الشر دفاعا عن لحمة الاسلام وتعاطف المسلمين.

وفي الكويت تحدث الشيخ سيد نوح خطيب وامام مسجد عبدالعزيز الوزان عن واقع المسلمين المأساوي وحاجتهم الى الرجوع الى الله.

وقال الشيخ نوح ان الاشهر الحرم ـ ومنها رجب ـ فترة تقرب وعبادة ومصالحة مع الرحمن، وأكد سيد نوح ان كل ذلك يقتضي الالتزام والاتباع والاستقامة والصبر عليها، واضاف انه عندما تتعارض اقوال البشر مع مراد الله تعالى فإن القاعدة معروفة وهي «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق».

وقال الشيخ نوح ان المصالحة مع الله تقتضي المصالحة مع أهل الله من الدعاة الصالحين والعلماء المصلحين وعدم معاداتهم وايذائهم لما في ذلك من وعيد بغضب الله كما في الحديث القدسي «ومن عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب» واعلان الحرب من الله على العبد هو مطلق الشر والعياذ بالله.

وفي اسلام اباد تحدث الدكتور احمد العسال خطيب وامام مسجد الملك فيصل حول تفسير آخر 15 آية من سورة «الملك» وهو النصف الثاني منها.. حيث بدأ من قوله تعالى: «أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الارض».. الى نهاية السورة، وتحدث عن قدرة الله تعالى وقوته وحكمه ونفوذه على هذا الكون وعلى الخلق.. وتوقف عند قوله تعالى: «ويقولون متى هذا الوعد».

وبين الفرق بين المسلم والكافر.. «أفمن يمشي مكبا على وجهه أهدى أم من يمشي سويا على صراط مستقيم» وكعادة الشيخ في خطبه يبعث الأمل في نفوس المسلمين ويقول: «ان المستقبل لهذا الدين.. وان الله تعالى غالب على أمره».. ودعا المصلين الى التفاؤل والعمل للاسلام■

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمات

السنة الحادية عشرة
العدد (566)
الجمعة 16 رجب
1415 ـ 8 ديسمبر
1995

مناقشة ظاهرة بغاء الطفولة عبر «الأنترنت»

لندن ـ ناصر موسى

□ ناقش مؤتمر للشرطة الدولية «الأنتربول» عقد في «لندن» مؤخرا الوسائل الكفيلة بمكافحة الجرائم التي ترتكب بحق الأطفال، والتي من ضمنها ظاهرة بغاء الطفولة التي بدأت تنتشر في أوروبا عبر شبكات «الأنترنت». وطور القائمون على هذه الممارسات مؤخرا من شبكات اتصالاتهم بحيث أصبحت تتم عن طريق «شفرة» جديدة تم تطويرها في الولايات المتحدة ويرمز لها بالأحرف «بي جي بي» وتمكن أصحاب الممارسات غير السوية من الاتصال مع بعضهم وتداول الصور الخلاعية بواسطة «الأنترنت» دون أن يتمكن أحد من تحديد هويتهم. ويقدر الخبراء الفنيون أن نظم «الكمبيوتر» لن تتمكن من فك الرموز السرية التي يستخدمها هؤلاء قبل عشر سنوات من الآن.■

المادة السكرية في فم الوليد تخفف آلامه

خاص ـ «المسلمات»

□ أجرى مجموعة من العلماء والباحثين الانجليز في المستشفى الجامعي بمدينة «ليدز» في شمال انجلترا تجارب على الاطفال حديثي الولادة لمعرفة تأثير أعطاء جرعات مختلفة من محلول السكر «سكروزه» على بكاء الطفل واحساسه بالألم وأظهرت نتائج البحث ان المحلول السكري في فم الطفل يقلل كثيرا من احساسه بالألم ومن سرعة ضربات القلب لديه.

كما سجلت أحسن النتائج مع الاطفال الذين اعطوا جرعة 50٪ من محلول السكر، وثبت انه كلما زادت نسبة السكر في المحلول خف البكاء، والاحساس بالألم وسرعة نبضات القلب.■

في مزاد خيري لمساعدة شعب البوسنة

إمرأة تتبرع بكامل ذهبها



عاني مسلمو البوسنة كثيراً من ظروف الحرب القاسية حتى انهم كانوا يتسابقون للحصول على قطرة ماء

عروس تتبرع بمهرها من الذهب بعد 3 أيام فقط من زواجها

قيمة المعروضات وصلت إلى 400 ألف ريال سعودي

جدة ـ منيرة العتيبي

□ نظم مكتب منطقة مكة المكرمة للهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمي البوسنة والهرسك والصومال في مقره الرئيسي بجدة مساء يوم الاثنين الموافق الخامس من رجب 1416هـ مزادا خيريا للذهب والمجوهرات والمسكوكات النقدية القديمة المتبرع بها خلال حملة خادم الحرمين الشريفين للتضامن مع شعب البوسنة بحضور الشيخ عبدالملك بن سعد المقرن ـ مدير مكاتب الهيئة العليا بمنطقة مكة المكرمة، والعقيد زكي رحيمي، وعدد من رجال الأعمال المختصين بتجارة الذهب والمجوهرات.

افتتح طارق صعيدي المزاد إلى أن رسى على الشيخ أحمد حسن فتيحي بمبلغ 400 الف ريال سعودي.

وأوصى الشيخ المقرن في تصريح له عقب المزاد بأن هذا المزاد جاء بناء على توجيهات الأمير ماجد بن عبدالعزيز ـ أمير منطقة مكة المكرمة ـ ومتابعة الدكتور محمد عبده يماني وذلك من أجل التنافس على العمل الخيري وجمع أكبر مبلغ مالي لدعم البوسنة.

وأضاف بأن امرأة تبرعت بكامل ذهبها وامرأة أخرى تبرعت بمهرها من الذهب بالكامل بعد مرور ثلاثة أيام على زواجها.

ولقد اشتمل المزاد الخيري على الآتي:

ذهب عيار 18 يزن 2369.1 جرام، وذهب عيار 21 يزن 6761.1 جرام، ومشغولات فضية تزن 3253.9 جرام، 13 جنيها سعوديا، و 2 جنيه «جورج»، و16 ريالا «مجيدي»، و18 ساعة رجالي، و5 ساعات نسائية، وطقم واحد من ألماس «ذهب أبيض»، وقلم واحد أبيض.

وإجماليا فإن المعروضات شملت أكثر من (10) كيلو من الذهب والمجوهرات، وأكثر من (3) كيلو جرام من المصوغات الفضية القديمة، و(16) جنيها من الفضة الفرنسية، و154 ريالا سعوديا من الفضة، وعدد (23) ساعة يدوية بالاضافة للعديد من الخواتم الرجالية.

احمد حسن فتيحي

ومن جانبه شكر الشيخ أحمد حسن فتيحي سيدات المجتمع اللاتي ضحين بكل ما يملكن لمساعدة أخوانهن وأخواتهن في البوسنة والهرسك مضيفا أنه مستعد لتبني مثل هذه المزادات الخيرية التي ينظمها مكتب الهيئة العليا بين الفينة والأخرى في جدة مساهمة منه في هذا العمل الخيري الذي تقوم به الهيئة وصرح أيضا بأنه سيمنح مكتب الهيئة في جدة جناحا خاصا في مركزه التجاري بجدة لعرض الذهب والمجوهرات التي يتم التبرع بها لصالح مسلمي البوسنة والهرسك عن طريق المكتب.

كما وجه الشيخ فتيحي كلمة للهيئة العليا لجمع التبرعات قال فيها: «إن الإنسان يعمل لكي يحصد وما أحلى العمل وأجمل الحصاد، عليكم بالعمل المتواصل الدؤوب، عليكم بتحمل المصاعب والدعوة.. وأنتم أهل دائما للتوفيق والخير. «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين»، وفقكم الله وأعطاكم ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة وجزى الله ولاة الأمر بالخير ووفقهم لنصرة الإسلام ومساعدة المحتاجين والمتضررين من المسلمين وأدام علينا نعمه ظاهرة وباطنة وأوزعنا شكرها والحمد لله رب العالمين.

وتوالت قوافل الخير والإعانات تباعا لشعب البوسنة المسلم منذ بداية المحنة والحرب الطاحنة التي دمرت البلاد فقد عاني المسلمون هناك من القتل والتعذيب والاغتصاب والتنكيل والتشريد والتجويع، لا لشيء إلا لأنه شعب مسلم في وسط قارة أوروبا النصرانية، وآخرها وليس بآخر جاء المزاد الخيري للتخفيف من محنة الشعب البوسني المسلم ولعله كان أصدق تعبير عن دعم النساء السعوديات المسلمات ومشاركتهن في فعل الخير والجهاد بالمال من أجل نصرة المسلمين وتخفيف المعاناة عنهم. والآن وبعد توقيع آخر اتفاقية سلام في البوسنة «اتفاقية دايتون» نرجو من الله عز وجل أن يسود السلام والأمان هناك وأن تتوقف الحرب الطاحنة التي شردت الآلاف وقتلت الآلاف ودمرت البلاد، ومن ثم تكون المساعدات الخيرية موجهة لاعمار البوسنة من جديد لتنعم بغد مشرق وسلام ايجابي دائم كما أن دعم مثل هذه الأعمال الخيرية هو واجب ديني وواجب إنساني يمليه علينا ديننا الحنيف لنصرة اخواننا المسلمين أينما كانوا.■

أربح مرتين في..
المزاد العلني الكبير
يوم الإثنين ٥ رجب ١٤١٦هـ الموافق ٢٧ نوفمبر ١٩٩٥م
الذي ينظمه مكتب:
الهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمي البوسنة والهرسك والصومال بمنطقة مكة المكرمة
المركز الرئيسي ـ جدة ـ تقاطع شارع الصحيفة مع شارع الجامعة
لصالح مسلمي البوسنة والهرسك
من تبرعات حملة خادم الحرمين الشريفين للتضامن مع شعب البوسنة
مجوهرات
مصوغات أثرية
مسكوكات نقدية قديمة
الكمية تزيد عن ١٠ كيلو غرام ذهب
و ٣ كيلو غرام فضة

صورة من إعلان المزاد

نساء ومواقف

رؤية خالة

□ «سعدى بنت كرز بن ربيعة». كانت ذات مكانة في قومها العبشميين، لما تتمتع به من حكمة ورؤية، وكانت ذات بصر بالشعر تحفظ منه الكثير وتعي معانيه وتقرض منه القليل والكثير. وكان حديثها يشبه حديث الكهان في توالي سجعه وتضافر معانيه. ومن ذلك أن عثمان بن عفان وهو ابن اختها دخل الدار يوما فوجدها تجلس مع أمه «أروى» وجدته لأمه، فابتسم لهذا الجمع من النساء: أمه، وجدته، وخالته سعدى، ولكن بسمته كانت حزينة. فلما رآه خالته كأن الله قد كشف لها سر بسمته الحزينة، فقالت فيه من الرجز مقطوعة جميلة فرجت عنه ماهو فيه من حزن، وفتحت له باب الأتقياء المؤمنين المبشرين.

أما سبب حزن عثمان بن عفان، فقد كان جالسا عند الكعبة مع صحب له، فأقبل عليهم جماعة من الرفاق، فقالوا لهم: ان محمدا بن عبد الله بن عبد المطلب قد انكح ابنته رقية عتبة ابن ابي لهب، وكانت فتاة بادية الحياء، بارعة الجمال. أما نسبها فهي ابنة أمين مكة محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم، والمرأة تنكح لواحدة من هذه الثلاث، فما بالنا باجتماعها في واحدة. وكان ذلك قبل ابتعاث الله رسوله (صلى الله عليه وسلم) بقليل من الأيام، فحزن عثمان على أن فاته أن يطلب هذه الفتاة من أبيها زوجا له، وظل هذا الحزن يلازمه لايغيب عن نفسه ساعة من نهار ولا ساعة من ليل. ولما بعث الله محمدا بالاسلام لم يكن عثمان أول العارفين بهذه البعثة، فقد سبقه الى هذه المعرفة علي بن أبي طالب وأبوبكر الصديق رضي الله عنهما. وفي يوم لقاء خالته بالدار حياها وأمه وجدته بهذه الابتسامة الحزينة، فبادرته الخالة برجز تنبأت فيه بما يكون له ان شاء الله من مكان رفيع فلما رآه خالته سعدت به كانه ابنها، والخالة والدة كما يقولون. فبادرته بأملها فيه معبرة بهذا الرجز:

ابشر وحييت ثلاثا وترا
ثم ثلاثا وثلاثا اخرى
ثم باخرى كي تتم عشرا
لقيت خيرا ووقيت شرا
نكحت والله حصانا زهرا
وانت بكر ولقيت بكرا

وعجب عثمان لما قالته خالته، وقد بدد رجزها بعض حزنه، فقال: ياخالة ماتقولين؟ فانشأت له راجزة مرة أخرى. قالت:

عثمان ياعثمان ياعثمان
لك الجمال ولك الشان
هذا نبي معه البرهان
ارسله بحقه الديان
وجاءه التنزيل والفرقان
فاتبعه لا تطغي بك الأوثان

وأردفت تقول من سجعها: «ان محمدا بن عبد الله رسول الله جاء اليه جبريل يدعوه الى الله، مصباحه مصباح، وقوله صلاح، ودينه فلاح، لقرنه نطاح، ذلت له البطاح، ماينفع الصياح، لو وقع الرماح، وسلت الصفاح، ومدت الرماح» فابتسم عثمان لما قالته خالته، ولكنه لايزال يكتم حزنه، ولو انه بادر فطلب «رقية بنت محمد» من أبيها لكان له شأن في اتباعه اياه. لكنه فكر،فهداه تفكيره الى أن الدين أسبق الى النفس من كل ما عداه. فذهب عن خالته يبحث عن أمره، وكيف يؤمن بهذا الدين الجديد، وكانت تربطه بأبي بكر الصديق رابطة أخوة وصداقة، وكان لهما معا مجلس يختلفان اليه يوم الاثنين من كل أسبوع قريبا من الكعبة، وكان يومه هذا يوم الاثنين. وحين ذهب الى أبي بكر في مجلسهما وجد أبابكر قد سبقه اليه، فلما شاهده وجده وقد بدت على ملامحه آثار التفكر، وسأله أبوبكر عما به، فقص عليه ماسمعه من خالته «سعدى بنت كرز بن ربيعة». فقال له أبوبكر: ويحك ياعثمان، اما تعلم أن الأصنام التي يعبدها قومك من الحجارة التي لاتضر ولاتنفع؟ فقال عثمان: بلى، انها لكذلك. فقال له أبوبكر: والله انك لرجل حازم مايخفى عليك الحق من الباطل. والله لقد صدقت خالتك، هذا محمد بن عبد الله قد بعثه الله برسالته الى جميع خلقه، فهل لك ان تأتيه وتسمع منه؟ فقال عثمان: نعم.

ولم يكد عثمان بن عفان يتم اجابته حتى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمر بهما، فلما رآه أبوبكر قام اليه وأسر في اذنه بكلمات، فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جوار عثمان بن عفان، وقال له: «ياعثمان، أجب الله الى جنته، فاني رسول الله اليك والى جميع خلقه» يقول عثمان: لقد فتح الله قلبي لهذا الكلام، ولم البث الا لحظة حتى أعلنت اليه اسلامي وشهدت أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله. على الطرف الآخر كانت قريش تؤذي النبي والمؤمنين به، ومن هذا الايذاء ان أبا لهب دعا ابنه «عتبة» أن يترك «رقية بنت محمد» كما دعا ابنه «عتيبة» أن يترك أختها «أم كلثوم بنت محمد» نكاية في أبيهما وكان هو الآخر قد تزوجها، وأصبحت «رقية» خالية، تلك الفتاة التي تمناها عثمان من قبل وحزن لأن غيره سبقه اليها، فخطبها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فزوجه اياها، فاكتملت سعادته بالاسلام وبالصهر العظيم. وصدق ما قالته خالته «سعدى بنت كرز بن ربيعة».■

عبد اللطيف فايد

متابعة المتفوقين منذ الصغر

لندن ـ واس

□ بدأ خبراء التعليم في بريطانيا العمل مؤخرا بخطة تستهدف متابعة المتفوقين منذ الصغر وضمان انخراطهم في السلم التعليمي حتى نهايته. وقالت صحيفة «ديلي ميرور» ان دراسة أجراها مركز جامعة «بروتيل» في «ويست لندن» وهي الأولى من نوعها في بريطانيا وجدت أن هناك أكثر بكثير من 150 الف متفوق في مدارس بريطانيا ولكن كثيرين منهم يتركون الدراسة في مرحلة ما لانهم لا يطيقون قسوة التعليم كما يقول الخبراء.

وقالت الصحيفة انه نتيجة لذلك بدأ العمل مؤخرا بخطة جديدة تستهدف متابعة 100 متفوق من عمر الخامسة في مدارس عريقة ووضعهم في مسار التعليم الجامعي في فبراير القادم. وقالت ان المركز يعتزم تعميم الخطة على مستوى البلاد.■

زوجي.. مزدوج الشخصية!



بشوش خارج البيت ونكدي داخله



السعادة التي تخيم على جو البيت تنعكس على الاطفال

القاهرة ـ مفيدة شديد

□ أفيدوني هل زوجي مصاب بمرض نفسي؟.. في البيت اجده عبوسا ونكديا ومتقلب المزاج ومهملا وديكتاتوريا، وخارج البيت مع زملاء العمل والاصدقاء يصير بشوشا لبقا رقيقا دبلوماسيا.

لم تكن الرسالة السابقة الاولى من نوعها وانما هي شكوى متكررة من العديد من الزوجات اللاتي يتهمن ازواجهن بالازدواج في الشخصية.

تقول نادية عزت: الجميع يحسدونني على زوجي فهو من وجهة نظرهم وسيم وانيق لا تفارق الابتسامة شفتيه ومحاور لبق ولكن للاسف الشديد فهو في المنزل شخصية مختلفة تماما، عصبي دائما، ومهمل في ملابسه، ولا يسمح بمناقشة اى امر يخص المنزل او الابناء ولا اسمع معه سوى الاوامر والطلبات.

ويعترف احد الازواج بأن شخصيته في المنزل تختلف عن خارجه ويعلل ذلك بقوله عملي كطبيب يستلزم مني ساعات عمل طويلة وشاقة، كما يستلزم معاملة خاصة مع المريض تتسم بالصبر والرحمة والمجاملة للتخفيف عنه، وايضا معاملة خاصة مع القائمين بعملية التمريض حيث يتطلب الحزم والدقة في انجاز العمل وبعد يوم طويل من هذا المجهود الشاق احتاج إلى ان اعود لطبيعتي دون مجاملة، وانعم انا ايضا بقسط من الراحة انسى معه مشاكل العمل وأى مشاكل اخرى، وهذا لا يتأتى إلا في بيتي ويجب على الزوجة ان تقدر ذلك وتعلم أن من حق زوجها عليها ان تتحمله، وأنا لا اعتبر ذلك انفصاما في الشخصية أو ازدواجية فالانسان يجب أن يتغير اسلوبه حسب للمكان والزمان ونوعية من يتعامل معهم على الا يؤثر هذا التغيير في القيم والمبادئ.

عرضنا هذه النماذج على الدكتور محمود عبد الرحمن حمودة أستاذ الطب النفسي فقال: هذا السلوك ليس مرضا نفسيا للشخصية بقدر ما تكون شخصيته قد تأثرت نتيجة لظروف تربوية معينة فللأسف الشديد نحن نربي طفلنا في مجتمعنا الشرقي على عدم التعبير عن الحب ونعلمه كيف يعبر عن العدوان، حتى أننا نجد الاب والام يتشاجران أمام الطفل ويعبران عن عدوانهما بشكل واضح تماما ولا يسمع الابناء من الأب الا أوامر للام وطلبات، ونادرا جدا ما يعبر احدهما للاخر عن حبه امام الابناء.

وهذا يوفر للطفل قدوة وهو يتربى ويكسبه السلوكيات بأنه ليس من المفروض أن يظهر مشاعر الحب للاخر في التعامل فيبدأ تجنبها ويظهر الوجه القبيح فقط.

اما امام الاخرين فهو ايضا تعود من الطفولة ان يتجمل امامهم، وأن يظهر لهم بصورة مهذبة ومهندمة ولبقة، وتغرس فيه الام أنه يجب ان يظهر في المدرسة بشكل معين وفي النادي بشكل معين، فهي تهتم ملبسه في خارج المنزل، وتقوم ألفاظه، وفي داخل المنزل قد لا تعتني بذلك فيعتاد الطفل عندما يكبر ان يكون في داخل البيت بصورة مختلفة عن خارجه.

وهذه الشخصية قد لا تستطيع ضبط نفسها فتظهر عدوانياتها من حين لآخر عند تعاملها مع الآخرين.

وهذا يطلق عليه في علم النفس اضطراب في الشخصية أي ازدواجية الشخصية، وهي مختلفة تماما عن مرض الفصام النفسي فالاضطراب في الشخصية يأتي نتيجة كبت المشاعر الحقيقية. فهذا الزوج يعيش مشاعره الحقيقية داخل البيت، اما في خارجه فهو يرتدي قناعا يتجمل به أمام الناس، وهذه الشخصية لا بد أن تصاب بقدر من الاكتئاب تجعله عصبي المزاج وعبوسا، ويميل إلى الوحدة والانطواء حتى لا نضطر كثيرا لارتداء قناع التجميل.

وتتفق الدكتورة زينب رضوان أستاذة علم الاجتماع بآداب القاهرة مع هذا الرأي وتقول: ان الشخصية السوية تتمتع بقدر من الاختلاف غير المتباين تباينا حادا في المواقف مع ضرورة الاحتفاظ بالاخلاقيات والقيم.

والاختلاف في أسلوب التعامل يرجع الى عدة أسباب أهمها محاولة الشخص التلاؤم والتكيف مع المجتمع حسب نوعية الزمان ونوعية المتعامل معهم، وهذا الأسلوب المتناقض في التصرفات يدل على اتساق الشخصية. فالانسان يجب أن يتشكل حسب الموقف على شرط ألا يتعدى ذلك التناقض حدود الادب والأخلاق، فمثلا شخصية الزوج الذي يهمل ملابسه داخل المنزل ويظهر خارجه مهندما يكون هذا الاسلوب نوعا من التعويض واعترافا ضمنيا بضرورة حسن المظهر، فمن الطبيعي ان يكون هناك اختلاف في التصرف حسب الموقف بحيث لا يتعدى اختلاف الموقف الى اختلاف المبادئ، وهذا يظهر بوضوح في معاملة الآباء الابناء، فكثيرا ما يقوم الاب بتصرف ما ولكن يرفض نفس هذا التصرف من ابنه وهذا يدل على شخصية غير سوية تسمى بالشخصية الازدواجية وهي منتشرة للاسف في مجتمعاتنا نتيجة ضغوط العمل والصراع على المادة والظروف الاقتصادية الصعبة فنجد الاب يمنع ابنه من التدخين مثلا وهو يدخن أو يمنعه من السرقة وهو يسرق وتجدهم يدعون ابناءهم أو اصدقاءهم للالتزام وهم بعيدون عنه وهذه الشخصية المزدوجة تدل على سوء التنشئة الاجتماعية والدينية والله تعالى يقول «اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم».

وتضيف الدكتورة زينب رضوان ان وسائل الاعلام المختلفة قد ساهمت في انتشار هذه الشخصية من خلال ما تعرضه من مسلسلات فوسائل الاعلام لم تظهر عيوب هذه الشخصية ولا تأثيرها السلبي على الابناء وعلى الشخصيات نفسها مما اسهم في تكوين وانتشار الشخصية الازدواجية في المجتمع.■

هكذا من الأهل

داعيات ينصحن الأمهات:

كيف تعودين ابنتك على التحجب؟

جدة- لبنى الجفري

☐ الحجاب أمر شرعي للمرأة يحفظها ويصون عفتها، ويحميها من النظرات المغرضة.

المرأة السافرة تدرك قبل غيرها مدى القلق النفسي الذي تعيش فيه، والازعاج الذي يسببه لها السفور كما هو حادث في المجتمعات الغربية حيث تتزايد الجرائم الاخلاقية بسبب السفور والاختلاط.

في هذا التحقيق تتحدث بعض الداعيات عن كيفية تعليم الأم لابنتها الحجاب، والرد على بعض النسوة اللاتي يؤجلن التحجب بحجج مختلفة وغير صحيحة.

أمينة شيخة استاذة الثقافة الاسلامية ومناهج الدعوة بجامعة أم القرى وبكالريوس في الشريعة الاسلامية تقول ان الرسول عليه الصلاة والسلام علمنا أن نربي اطفالنا على الصلاة منذ نعومة اظفارهم «مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع واضربوهم عليها لعشر».

فالابنة يجب ان تنشأ على حب الحجاب منذ بواكير العمر، وخير الطرق الى ذلك القدوة الحسنة التي تجدها في بيتها من امها وجدتها واخواتها الاكبر منها، وكذلك اهمية الايحاءات التي تسمعها من أمها مثل «متى تكبرين يابنتي وتصبحين شابة وأراك وانت متزينة بالحجاب» فيستقر في شعورها أن الحجاب شيء جميل تنتظره بفارغ الصبر، فإذا بلغت السابعة اتت أمها بحجاب جميل سابغ، وغطاء رأس، واذا بلغت العاشرة يجب ان يكون الحجاب كاملا.. وبذلك تستفيد الفتاة ولا تراه مفاجأة لها أو يحتاج الى اقناع عندما تكبر، فقد اعتادته بالتدريج، ولا بأس ان تعمل والدتها حفلة تدعو زميلاتها وتزين غرف المنزل وتقدم الحلوى والهدايا، لتشجع غيرها على اللباس الشرعي وهذه وسيلة وليست غاية.

وبهذا الاسلوب أرى أن الفتاة لن ترفض الحجاب بعد ذلك أبدا، هذا الى جانب وصية الرسول عليه الصلاة والسلام «علموهن سورة النور» وما فيها من توجيهات تربوية وخلقية للنساء، وتذكيرها بالله ورقابته علينا يوم القيامة، فعلى الام أن تحرص على ايجاد البيئة الصالحة التي تخاف الله فيها، مع تقديم المواعظ والكتب الصغيرة التي تتحدث عن الجنة والنار وتقوى الله، مع عرض المآسي التي تجري في الغرب وفي البيوت غير الملتزمة بآداب الاسلام، حيث حرية المرأة وانحلالها وما جلب لها ذلك من شقاء لا تدركه الا اذا قارنت حياتها بالمرأة المسلمة التي تمارس حياتها حسب ما أراده الاسلام.

وأشارت الى ان الحشمة ضرورة لحفظ وصيانة عفة المرأة، فالحجاب ومنع الاختلاط وسائل وقائية تحفظ للفتاة عفتها فتعيش هادئة الاعصاب، وبعيدة عن شياطين الانس والجن.

أما الدكتورة شادية الكعكي المحاضرة بجامعة الملك عبدالعزيز فقالت: «اني لا اعتقد ان الفتاة ترفض الاذعان لمسألة الحجاب الشرعي اذا وجدت نفسها كبرت امام أم ملتزمة بالحجاب الشرعي».

وتستدرك بقولها: وعلى فرض انها قد تتأثر بمن حولها فترة، فواجب الاب والام الزامها بالحجاب، كما عليهما ان يبينا لها ان المسلم اذا كان عاقلا عليه الالتزام بالتكاليف الشرعية.

سألتها: هل الحجاب بمثابة الهداية تنتظره الفتاة الى أجل غير مسمى أم مسألة قناعة ذاتية أو التزام فوري؟

قالت: انه التزام فوري، فإذا دخلت المسلمة في دائرة التكليف علينا ان نأمرها وعليها ان تستجيب الا ان تكون عاصية، عندئذ يمكن ان يقال «انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء».

وحين سألتها: هل يكفي التغيير من الداخل وماذا عن الزعم بأن بعض النساء قد تكون منحرفة ولكنها محجبة، فما فائدة حجابها ان لم يردعها من الخطأ؟

أجابت الدكتورة شادية بقولها: ان هذا من المقولات التي تقع الكثيرات فريسة لها، فالعفة من صفات المؤمنات، والامر بالحجاب لا ينافي ذلك، وبالامكان أن يقال لها نحن لا نخاف منك أو نشك في عفتك، ولكن نخشى عليك من غيرك، تماما مثلما يقال لسائق السيارة اتق خطأ غيرك، فلذلك نجد الله تبارك وتعالى يقول في سورة الاحزاب «يأيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى ان يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما»، فهذا الامر لجميع المؤمنات وتعليل ذلك ان يعرفن بتسترهن انهن حرائر وعفيفات فلا يتعرض لهن الفساق قال تعالى «وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن أو آبائهن أو آباء بعولتهن أو ابنائهن أو أبناء بعولتهن أو اخوانهن أو بني اخوانهن أو بني اخواتهن أو نسائهن او ما ملكت أيمانهن أو التابعين غير أولي الاربة من الرجال» الى قوله تعالى «او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن وتوبوا الى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون».

ولا ينسى الرجل ما أمر به من غض البصر «قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم ان الله خبير بما يصنعون». وتضيف ان القول ان بعض المحجبات لم يمنعهن حجابهن من الخطأ، ليس حجة لرفض الحجاب، فهل يعقل ان يقال ان بعض المصلين لا تمنعهم صلاتهم من كذا وكذا، فيترك الصلاة التي هي عمود الدين؟! فلا ينبغي ان يقال ذلك فإنه يؤدي الى ترك شعائر الاسلام اعاذنا الله.

وعندما سألتها عن بعض اللاتي يؤخرن حجابهن بحجة ان ذلك يحتاج الى تفكير، وانهن لو ارتدين الحجاب ثم خلعنه، فسيكون الاثم اكبر من ان تؤخره المرأة الى وقت معين ثم تلبسه عن اقتناع؟!.. قالت الدكتورة شادية ان هذا الكلام غير مقبول بل عليها ان ترتديه مباشرة وهي عازمة على الالتزام به.

وتوضح نجلاء سقا معلمة رياضيات كيف تتعامل الام مع ابنتها اذا رفضت ان ترتدي الحجاب، فتقترح عليها الآتي:

اعطاء فكرة كاملة عن النساء المؤمنات السابقات وكيف أذعن للحجاب، ضرب القصص من الواقع عن اللاتي لم يرتدينه وما تعرضن له من مشاكل. أعطاؤهن كتيبات واشرطة سمعية تتحدث في هذا الموضوع.

ان تكون قدوة في هذا الحجاب وان تحرص على تعليم ابنتها اهمية الحجاب، وان يكون ذلك منذ الصغر حتى لا يكون ذلك مفاجئا لها.

تنصح مها العطار معلمة الدراسات الاسلامية الام بعدم مفاجأة الابنة في مسألة الحجاب وقت فرضه عليها، بل تعويدها وهي في سن صغيرة حتى تتعود عليه وبالتالي تتقبله ثم تلتزم به.

وان تكثر الام من الاطراء والمدح اذا ظهرت الابنة محتشمة بالحجاب في المناسبات، وان يكون امام الآخرين حتى تشعر بالرغبة والتحفز لارتداء الحجاب.

وكذلك تنبه الى اهمية الصحبة الصالحة التي تساعدهن وتساندهن في اختيار الحجاب. والالتزام بشرع الله في ذلك. ■

الابنة يجب ان تنشأ على حب الحجاب منذ بواكير العمر

من أوراق زوجة

☐ لا تشعري طفلك أن كل طلباته يجب أن تجاب، فإذا بكى او صرخ على شيء أسرعت بجلبه له. هذا من نوع التدليل له آثار سلبية كبيرة على تربية الطفل.

كان ابني إذا بكى على لعبة رآها وطلب أن تحضرها له بالبكاء والصراخ، امتنع عن شرائها له، مهما كان ثمنها زهيدا، واعترض على زوجي بشدة عندما يسارع بأن يلبي له طلبه حتى يمنع صراخه، وكثيرا ما كانت تحدث بيننا مشكلات بسبب ذلك.

الآن هو يعترف بأن الحق كان معي، والدليل أن ابننا نشأ وفي يقينه أن ليس كل ما يريده، يستطيع أن يفرضه على الآخرين. لا يتمسك بشيء إذا وجدنا - أنا ووالده - نعارض ذلك. وفي نفس الوقت نحن لم نسع إلى حرمانه مما يتمتع به الأطفال الآخرون من ألعاب وغير ذلك.

إذا طلب شيئا بأسلوب معقول ومقبول يتفق مع اطار التربية التي نغرسها فيه، فاننا نسارع إلى تلبية طلبه، وهذا نعده مكافأة على اسلوبه المهذب، وعلى تصرفاته السليمة. إنه تدريب عملي على السلوك يؤتي ثماره الآن في اولادنا.

ومثل ما للتدليل الزائد من آثار سيئة، أيضا المبالغة في استعمال الشدة مع الطفل لها آثارها على شخصيته، فقد ينشأ معقدا، كارها للوسط الذي حوله، وأقربهم أسرته.

الاعتدال في التدليل والشدة مطلوب. وهذه ليست أمورا بسيطة تهمل ولكنها أمور ينبغي أن يضعها الأبوان نصب أعينهما دائما. ■

أم سيف

الاكتئاب.. مشاعر تنتقل للصغار أيضا

القاهرة- مفيدة شديد:

☐ الاكتئاب والتوتر من أبرز سمات العصر الحديث وهذه المشاعر ليست مقصورة على الكبار فهي تنتقل للاطفال عبر الوالدين دون ادراك منهما مما يؤثر على سلوكيات الصغير فنجده احيانا يخاف من الكلام او يخاف من بعض الحيوانات أو يكره الذهاب الى الحضانة أو المدرسة دون سبب واضح أو الامتناع عن الطعام دون سبب مرضي.

وتشير دراسات الاطفال الى ان كثيرا من اطفال الثالثة يعانون من امراض نفسية فيستجيبون لنوبات الغضب ويظهر ذلك في عدة صور لفظية كالصراخ والبكاء والتلفظ بألفاظ السباب، وحركية كالضرب باليدين وخبط الرأس في اي شيء امام الطفل او الرفس بالقدمين. وايا كانت صور الانفعال فانها تدل على انعدام الامن والطمأنينة وهي انعكاس مباشر لما يلقاه الطفل، اما من الافراط في التدليل واما الافراط في العقاب.

ومما يزيد من حدة الانفعالات النفسية عند الطفل في هذه المرحلة الانتقال المفاجئ من الوالدين في المعاملة من ارضاء واشباع مطالبه الى فرض قيود عليه باعتباره وصل الى السن التي تتيح له معرفة الصواب من الخطأ، ومن اخطر المشاكل التي تنتج عن التوتر عند الطفل أو حتى المراهق مرض التبول اللاارادي فهذه الظاهرة تسبب قلقا ليس فقط للمصابين بالمرض، بل ايضا للمحيطين بهم من افراد الاسرة.

ولقد ناقش الاطباء في كثير من المؤتمرات اسباب هذا المرض وطرق علاجه واجمعت كل الآراء على ان الاسباب النفسية من اكبر العوامل التي تؤدي للاصابة بهذا المرض وان العلاج يكمن اولا في القضاء على التوتر النفسي الذي يعاني منه المريض.

ويقول الدكتور محمود عبدالرحمن حمودة استاذ الامراض النفسية بطب الازهر ان الطفل في الرابعة من عمره يستطيع ان يتحكم تماما في عملية التبول وقد تستمر عملية التبول اللاارادي - وخاصة في الليل - لمدة ستة أشهر اخرى عند الطفل فان زادت على ذلك فهذا يعني ان الطفل مصاب بمرض التبول اللاارادي.

والاصابة بهذا المرض قد تصيب الاطفال في اعمار مختلفة قد تصل للاسف الى سن المراهقة ونادرا ما تصل الى سن الشباب والعرض الاساسي لهذا المرض هو انه يتم ليلا اثناء النوم ولايشعر المريض الا ببلل الفراش.

ويضيف الدكتور محمود عبد الرحمن ان الدراسات والبحوث اكدت ان الذكور اكثر اصابة من الاناث بمرض التبول اللاارادي خاصة عند الاسر التي تفضل انجاب الذكور كما اثبتت الدراسات ايضا ان هذا المرض اكثر شيوعا في الطفل الاول عن باقي اطفال الاسرة.

ويقول استاذ الطب النفسي ان اسباب مشكلة التبول اللاارادي تنقسم الى اسباب عضوية واخرى نفسية.

والاسباب العضوية ترجع اساسا الى عيب في العمود الفقري أو ضعف في العضلات التي تتحكم في عملية التبول أو مرضى الصرع لحدوث تشنجات اثناء النوم يفقد فيها الطفل قدرته على التحكم ولكن علاجها يكون بالعقاقير ويأخذ فترة تطول أو تقصر تبعا للسبب العضوي وتكيفه مع العلاج.

والسبب الاكبر لهذا المرض يعود لأسباب نفسية كاهمال الام تعويد طفلها على التحكم في عملية التبول والتأخير في عرض الطفل على الطبيب اذا ما وصل الى السن التي يجب عندها تحكمه في عملية التبول.

ومن الاسباب الهامة ايضا الارتداد في النمو وهذه تحدث مع الطفل الاول في الاسرة بعد انجاب الوالدين طفلا آخر يستحوذ على اهتمامهما فيحاول جذب انتباه الوالدين بأي عمل فيرتد لاشعوريا الى الطفولة المبكرة مما يدفعه الى التبول اللاارادي.

وكذلك التدليل الزائد عن الحد غالبا مايكون من نصيب الطفل الاول حتى اذا ماوصل الى سن الثالثة أو الرابعة أو ولد طفل آخر في الاسرة انقلب هذا التدليل فجأة الى توجيه وتوبيخ وهذه النقلة الفجائية تولد عنده رد فعل سيئا في محاولة منه -ارادية أو غير ارادية- لجذب الانتباه واعادة تدليله من جديد.

ويقول الدكتور حمودة استاذ الطب النفسي بجامعة الازهر إن التبول اللاارادي طريقة لاشعورية يعلن بها الطفل عن عدم موافقته على المعاملة التي يلقاها من افراد العائلة وهي مظهر من مظاهر الاكتئاب النفسي عند الاطفال وتعبير عن القلق والخوف اللذين يعيشهما الطفل نتيجة للمشاكل بين افراد الاسرة، خاصة تلك التي تكون بين الاب والام أو تكون بسبب تهديدات الام وتخويف الطفل للتخلص من شقاوته وتزيد الحالة تفاقما نتيجة عقاب الوالدين للطفل لعدم قدرته على التحكم في نفسه مما يزيد الحالة سوءا حيث يجد الطفل انها وسيلة للعناد للانتقام من الابوين في حالة قسوتهما الشديدة عليه.

ويؤكد استاذ الطب النفسي ان العلاج سهل جدا اذا ما تم في مراحله الاولى عن طريق تعويد الطفل على التكيف مع الحياة الجديدة والظروف الطارئة على الاسرة وايجاد نوع من الوئام مع المولود الجديد واعطاء الطفل فرصة للتعبير عن مشاكله لفض شحنة الانفعال النفسي عنده كذلك تعويده على التبول قبل النوم وايقاظه ليلا خاصة اذا كان من النوع الذي يستغرق في النوم ليقوم بعملية التبول والبعد عن الافراط الزائد في التدليل أو العقاب مع الاخذ في الاعتبار ان عملية العلاج النفسي لاتأتي الا بعد اجراء الفحوصات اللازمة للتأكد من ان المرض نفسي وليس عضويا. ويقدم الدكتور حمودة بعض النصائح للشفاء من هذا المرض منها:

البعد عن معايرة الطفل بهذا المرض أو مقارنته بغيره من اخوته أو اصدقائه مما يؤذي احساسه ويزيد مرضه النفسي.

تخصيص فراش خاص به أو حجرة خاصة به حتى يظل الامر سرا بينه وبين امه.

محاولة الام التعرف على الاسباب التي تؤرق ابنها مع محاولة القضاء عليها مع اعطائه جرعات من الامن والطمأنينة بانه سوف يشفى قريبا.

لاتعاقبي طفلك على هذا المرض فهو يؤذيه لاشعوريا وهو مرض يستحيل علاجه مع العقاب. ■

هذه التغييرات قد تجعلك أسعد حالا

عمان- المسلمات:

☐ ما اهم التغييرات التي ينبغي عليك القيام بها لكي تشعري بالرضا عن نفسك.. سنطرح عليك هنا بعض النصائح لعلك تستفيدين منها في حياتك.

وهي لا تحتاج سوى لقليل من الارادة والصبر على نظام الحياة الجديد. وما عليك سوى تنفيذها لتنظيم حياتك على مختلف المستويات.

- اتباع نظام صحي في الغذاء: ابتعدي عن المقليات مثلا، اكثري من تناول الفواكه الخضار، ولا تأكلي كيفما اتفق، خصصي دفترا للاكل تكتبين فيه الطعام المفيد الذي يحتاجه الجسم يوميا وتناوليه وخففي قدر الامكان من الطعام الضار بالجسم، ابحثي واسألي الاخصائيين لوضع نظام غذائي يتفق مع تركيبة جسمك وحاجاته، وحاولي شرب من 6 - 8 اكواب ماء يوميا وهذه نقطة هامة جدا.

- مارسي الرياضة في منزلك يوميا:

للرياضة انواع، فهناك رياضة تخفيف الوزن أو رياضة شد الجسم أو المحافظة على الوزن أو للصحة بشكل عام، انظري الى جسمك واسألي الاخصائيين في نوع الرياضة التي يجب عليك ممارستها، فاذا كنت بدينة مثلا مارسي رياضة تخفيف الوزن مع رياضة شد الجسم، واذا كنت ممتلئة في بعض الاماكن مارسي تمرينات ازالة الدهون وشد هذه المناطق ايضا خصصي دفترا أخر للرياضة الواجب عليك ممارستها والتي يحتاجها جسمك ومارسيها يوميا، فهي ستعود عليك بنتائج مذهلة أولها تحسين مظهرك العام مما سيؤثر اكبر الاثر على نفسيتك وهي ممتازة لصحتك ايضا. ولكن تذكري انه يجب عليك ممارستها بشكل صحيح.

- اهتمي بنفسك

خصصي دفترا يوميا ثالثا لتكتبي فيه ما يتوجب عليك فعله يوميا أو اسبوعيا أو شهريا للعناية ببشرتك وشعرك، اعرفي نوع شعرك وبشرتك واختاري لهما ما يناسبهما من أدوات تنظيف وكريمات مرطبة! وحاولي ان تكون طبيعية - لتحسين شعرك كتدليكه يوميا ووضع الوصفات العشبية عليه، كل ما يتوجب عليك فعله هو معرفة نوع بشرتك وشعرك ولختيار المناسب وكتابته في دفتر التجميل وتنفيذه.

- ابتعدي عن العادات السيئة:

بقليل من الارادة أو بالكثير منها، تجنبي العادات السيئة واستبدالها بأخرى جيدة، قد يتطلب منك هذا الامر بعض الوقت، ولكن الصبر هو ما سيجعلك تنجحين في النهاية، مثلا ابتعدي عن التدخين. لا تعودي نفسك على الوقوف أو الجلوس الخاطئ، ايضا خصصي دفترا وقسميه، قسم يحتوي على العادات السيئة التي تريدين التخلص منها وكلما تخلصت من احداهن اشطبيها، وقسم يحتوي على العادات الجيدة التي تريدين الحصول عليها، واضيفي الى هذا الدفتر أية عادة جيدة تتذكرينها أو تقرأين عنها أو ينصحك بها احدهم، ولكن بعد التأكد مما سمعتيه أو قرأتيه.

- دفتر آخر:

ايضا خصصي دفترا لتكتبي به كل ما يقلقك ويوتر اعصابك مع وضع الحلول الممكنة وحاولي بهذه الطريقة حل مشاكلك بالتدريج لكي لا تشعري بالضغط من مشاكل الحياة التي قد تكون ابسط مما تتصورين، ومالا تستطيعين حله اقرأيه بين الحين والآخر وعودي نفسك على قبول الواقع. ■

بقلم: د. منى العطار*

طفلي معاق

☐ وجود طفل معاق في الاسرة مشكلة يعاني منها عدد ليس قليلا من الاسر في مجتمعنا والاعاقة لاي فرد من افراد الاسرة تعد مشكلة تنعكس على كل فرد في هذه الاسرة نفسيا وعصبيا بل وصحيا ايضا. فما بالنا حينما تكون الاعاقة في الطفل الذي يعد زهرة وامل مستقبلها وبسمتها؟ واذا كان مقدار رقي الدولة يقاس حاليا بمدى رعايتها للمعاقين، فلا يمكننا ان نقول ان بلادنا متقدمة في هذا المجال. فالمعاق مازالت تعترضه العوائق والموانع في الشارع ووسائل المواصلات والمطاعم ولا يوجد في اماكن الترفيه مكان لمعاق وان وجد فالامكانات ليست على المستوى المطلوب، وكل هذا يزيد من المسؤولية الملقاة على عاتق اسرة هذا المعاق ويزداد دور الاسرة صعوبة مع عدم وجود وسائل مساعدة لها من قبل الدولة والمجتمع المحيط بها.

والاعاقات مختلفة وطرق علاجها متباينة فنجد الاعاقة الذهنية والاعاقة السمعية والنطقية والعقلية التي تأخذ اشكالا مختلفة ما بين عيوب خلقية وبتر وشلل لاطفال واعاقة بصرية، كل هذه الانواع من الاعاقات وغيرها تحتاج لمدارس متخصصة ولامكانيات خاصة وباهظة لمساعدة واعانة الاسرة على رعاية هؤلاء الاطفال وجعلهم طبيعيين الى درجة كبيرة وتساعدهم في دراستهم فيتمكنون من اللحاق باقرانهم المعافين والاصحاء والتفوق عليهم في بعض الاحيان. ولكن هذه الامكانات ليست متوفرة لكل اسرة وحتى ان توافر بعضها فإنه لا يكفي فقط تلك المعاهد المؤهلة لتنشئة طفل صحيح بل تتفق كل الاعاقات على حاجتها للرعاية النفسية. وهي اهم العوامل التي يحتاج اليها كل معاق مهما كانت طبيعة اعاقته أو درجتها.

والرعاية النفسية لا يمكن ان نطالب بها معهدا او متخصصا إنما هي تبدأ من المنزل ومن افراد الاسرة خاصة الام حيث انها اكثر الافراد التصاقا وقدرة على منح الحب والحنان، لقد لاحظت ان بعض الاسر تعتبر الاعاقة عورة وتعمد الى حبس الطفل المعاق ليس في المنزل وحسب بل في حجرة خاصة به حتى لا يراه احد ولاسيما عندما تكون الاعاقة ذهنية والاسرة بهذا - التي تسميه حرصا - تساعد على زيادة الاعاقة البدنية باعاقة نفسية لا تسمح بأي تطور ملموس في حالة الطفل بل تعمل على تدهورها وتغالي بعض الاسر فترسل اطفالها المعاقين ذهنيا الى مستشفيات الامراض العقلية والنفسية، ومما يزيد الطين بلة انها تنكر وجود هذا الطفل على الاطلاق.

ومن الضروري ان يعامل الطفل المعاق على انه طفل طبيعي جدا فلا اهمال ولا تدليل ولا حبس ولا تركه في معهد داخلي أو مستشفى للتخلص منه فكل هذا يساعد على تدهوره وجعله طفلا مبتورا نفسيا يعاني من الآلام النفسية مما يزيد من اعاقته. فالاسرة التي تعتبره عورة أو عضوا ناقصا أو مشكلة للاسرة وتجعل هذا الاحساس يصل الى الطفل هي اسرة فاشلة وفشلت في التعامل مع طفلها، فالطفل يجب ان يتصل بالمجتمع وبافراد اسرته وجيرانه ومجتمعه ويجب ان يزداد الوعي بين المحيطين به على ان يعاملوه كإنسان كامل اعني ان يتعاملوا مع الاعاقة بتفهم ووعي حتى يتخلص الطفل من احساسه بعجزه ويبدأ في التفكير في ضروراته وتنمية ملكاته. وهنا ايضا للأم دور هام في اكتشاف طفلها وجعله يكتشف قدراته الكامنة، فالله سبحانه وتعالى جعل لكل منا قدرات وامكانات تتساوى فيها جميعا ولكنها قد تزيد في واحدة منها عند هذا وقد تنقص عند ذاك ولكل مجاله الذي يبدع فيه ويكفينا مثلا ان نرى مصورا فوتوغرافيا عالميا كفيفا، وان نرى ابطالا عالميين في مجال الرياضة بانواعها والفنون والثقافة من المعاقين بدنيا وليس نفسيا، فلولا انهم اصحاء نفسيا لما تمكنوا من التغلب على اعاقة البدن التي لا تمنع ابدا من نمو الجانب النفسي واكتساب الخبرات والقدرات التي قد تجعلهم يتفوقون على الاصحاء بدنيا المعاقين نفسيا ■

* القاهرة

أمة واحدة

☐ انني من هواة القراءة الجادة.. برغم صغر سني.. والحمد لله ان عمري 14 عاما.. وما يحز في نفسي انني ارى ازمة أو مجموعة أزمات في مجتمع العرب والاسلام.. واقرأ عربيا عن مشاكل الحدود بين بلدان عربية، واقرأ عن حوادث الارهاب، وامتنا لا تأكل مما تزرع ولا تلبس مما تصنع، فهل تجمد فينا غياب لغة العقل؟ أين ابتكار ابناء الامة؟ أين الصناعات الاسلامية التي يمكن ان تغزو العالم؟ لقد قصرنا في حق الامة والاسلام، بتخاذل في العبادة والعمل والسلوك والاخلاق وتاهت نقاط اسلامية، كم نحن احوج لها، امامي في التليفزيون نشاهد مآسي للشيشان والبوسنة.. تساءلت في حيرة.. من نحن والى أين نسير وقال تعالى: «كنتم خير امة اخرجت للناس». اذا حافظنا على فرائض الاسلام وبعدنا عن النواهي لا يخيب الله لنا مطلبا وقال تعالى «وإذا سألك عبادي عني فإني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان». ■

مي يحيى السيد النجار
دمياط- مصر



بريشة: هبة عبدالمنعم محمد خليل - بني سويف - مصر - 14 عاما

الرسالة الفائزة باشتراك مجاني لمدة سنة في مجلة باسم

رسالة مفتوحة

زهراء هاشم محمد أمين

☐ رسالة مفتوحة للاعلاميين بضرورة الاهتمام بالطفل المسلم ابتداء من تخصيص زاوية أو على الاقل صفحة في الصحف ان لم تكن «يومية»، فعلى الاقل مرتين اسبوعيا تخاطب عقلية الطفل من واقع حياته اليومية وايقاع العصر وتطوراته والجانب الآخر.. ولابد من طرح اشرطة فيديو أو تناول عبر افلام الكرتون ما يمس حياة الطفل المسلم، مثال طرح قصص تتناول ان البطل قام وأدى الصلاة، وتعريف بالوضوء وطريقة الوضوء من تحضير الماء الطاهر الى غسل الارجل للكعبين بصورة مبسطة.

وتناول ذلك في قالب افلام الكرتون يرسخ في ذهن الطفل ذلك، والواقع القائم والراهن «مر» ويتحمل الاعلام وزر ما يحصل، فإخواني الصغار يحفظون كافة حركات افلام الكرتون.. وطابع الحفظ في ذهن الاطفال سريع الايقاع لاسيما في حالة الاعادة والتكرار، ومنهجنا الاسلامي وسلوكيات الفرد المسلم تزخر بالمادة الشيقة لطرحها وتناولها في صورة مبسطة وجميلة. فهل نرى عن قريب ذلك؟

أمل ان اكون قد وفقت في التناول والطرح. ■
الثانية متوسط- 13 عاما - مكة المكرمة



أقبله متزوجا.. ولو اقترب عمره من الخمسين!

أختى تزوجت عن طريقكم وتعيش فى سعادة.. فهل يتكرر ذلك معى؟

□ «3067» عمرى 34 عاما، لم يسبق لى الزواج، أحمل الثانوية العامة، بحرينية الجنسية، ملتزمة بأمور دينى ومحافظة على الصلوات فى أوقاتها، مثقفة واقرأ ما يفيدنى فى أمور دينى، هادئة الطبع وأجيد الانجليزية، خلوقة ولى احترام تام للصغير والكبير، يتيمة الأب وأعيش مع أمى وأختى فقط. أرغب فى الزواج من رجل ذى خلق ودين وملتزم بأمور دينه، حريص على الصلاة مع الجماعة، من أسرة طيبة، ومتعلم ويعمل فى وظيفة جيدة، لا اشتراط لى أن يكون أعزب أو مطلقا أو أرمل أو معددا بشرط العدل، وأن يتراوح عمره بين الثامنة والثلاثين والتاسعة والاربعين عاما، حتى لو كان لديه أولاد فلا مانع عندى، وأن يكون من دول الخليج.

● «3068» أود أن يوفقنى الله تعالى فى زوجة صالحة تعرف ربها ودينها وحقوق الزوجية ورعاية الزوج التى حث عليها الاسلام، وسأكون بإذن الله تعالى على ما يرضى الله، وأفضل أن تكون مصرية مقيمة فى جدة ومثقفة ثقافة إسلامية علما بأننى متزوج ولى أربعة أبناء، وعمرى 55 عاما ومقيم فى السعودية، ولا مانع من أن تكون عاقرا.

● «3069» نحن أهل فتاة مغربية عمرها 31 عاما، لم يسبق لها الزواج، مثقفة وملتزمة بالحجاب، ومن أسرة متدينة ربتها على الدين والأخلاق الكريمة منذ الصغر، كانت تعمل مراقبة باحدى الشركات الخاصة واستقالت نظرا لتفشى الاختلاط، ربة بيت ماهرة، وتسعى إلى بناء أسرة قرآنية تغمرها السعادة فى ظل الايمان، برفقة زوج ملتزم بالدين من أية جنسية، لا يهمنا عمره ولا مركزه، ولكن الذى يهمنا تدينه وأخلاقه، وليس لنا أى شروط غير ذلك، وفى المقابل سيجد المتقدم إن شاء الله الزوجة الصالحة التى تسعده وتطيعه.

● «3010» أختى من الرضاع تزوجت عن طريقكم، وهى الآن تعيش فى سعادة مع زوجها، وهذا شجعنى لأن أكتب إليكم، رجاء أن أجد أيضا عن طريقكم الزوج الذى يعى مسؤوليات الزوجية ويؤدى واجباتها وحقوقها. لا يتجاوز عمره 35 عاما. عمرى 21 عاما، وأعمل فى مهنة الخياطة، مغربية الجنسية، ونلت تعليما حتى مستوى الخامسة ثانوى بشعبة الآداب، محجبة، وحالة اسرتى المادية متوسطة.

● «3011» أبلغ من العمر 42 عاما، وأعمل مدرسا فى البحرين، ومن قبل عملت حوالى 13 عاما فى السعودية، متزوج وأنوى الطلاق، ميسور الحال، وعندى عمارة 6 طوابق بمصر، شديد الغيرة والالتزام والتوقف عند حدود الشرع بفضل الله، قوى الشخصية، لا يعيبنى شىء فى خلقى وأخلاقى. أحفظ القرآن الكريم، ولى مجال فى الدعوة.

هناك أسباب قوية وشرعية تدعونى للزواج مرة أخرى، حيث إن حياتى مع زوجتى الحالية هى أشبه بالجحيم، وهذا قد يدعونى إلى طلاقها، وقد أسعى لأن أبقيها من أجل الأولاد مع زوجة أخرى. أرغب فى الزواج من بكر، ملتزمة، تقبل العيش فى ظل الشرع وتطبيق الاسلام، حسنة الأخلاق والخلق، من بيئة طيبة، ومن أسرة عريقة.

● «3012» راتبى ممتاز والحمد لله، أبلغ من العمر 40 عاما وأعمل فى إحدى الشركات، أود أن يرزقنى الله بزوجة متدينة وأخلاقها عالية ومن عائلة معروفة وأن تكون من أهل الرياض، حيث إننى سعودى الجنسية وأقيم فى الرياض

● «3013» إننى سعودى الجنسية، عمرى 35 عاما، تعلمت حتى نلت الشهادة الابتدائية، لم يسبق لى الزواج، أرغب فى الزواج من امرأة سعودية، ممرضة أو معلمة، ترضى بالعيش معى، وتساعدنى على تحمل أعباء الحياة الشاقة، وأن تكون على أخلاق عالية ولها من الصفات الطيبة التى ينبغى أن تتحلى بها المرأة المسلمة، علما بأننى أقيم فى الرياض. ■

أقبل الزواج من مطلقة

□ سعودى الجنسية، عمرى 24 عاما، منتسب للجامعة وخريج معهد ثانوى تجارى، وأعمل موظفا. سبق لى الزواج ومعى ثلاثة أطفال، لدى شقة لاسكان زوجتى الثانية فى سكن مستقل، أريد الزواج من إمرأة ملتزمة، ولا مانع من أن تكون بكرا أو مطلقة. ■

ع.م ـ 3014 ـ القصيم ـ السعودية

زوجة معاقة أقوم على خدمتها

□ كنت فى حالة اجتماعية متيسرة، ولكن فى السنوات الأخيرة بدأت أعانى من الفقر الشديد وعدم الحصول على ضروريات الحياة. عمرى 23 عاما، مصرى الجنسية، أبى رجل وكبير فى السن ولا يستطيع العمل. أتمنى الزواج من امرأة صالحة، علما بأننى فى السنة النهائية بكلية التجارة.

أرملة أو مطلقة، لا يهم ذلك، المهم أن تقدر ظروفى الصعبة، كما لا يهمنى إن كانت معاقة، فاننى أطمع فى أن أنال أجر الله سبحانه وتعالى على خدمتها. ■

م.م ـ 3015 ـ كفر الشيخ ـ مصر

أسرة صالحة

□ أتمنى زوجا صالحا يكون لى رفيقا فى الدنيا، ينشىء معى أسرة صالحة، قوامها أبناء نربيهم التربية التى تجعلهم جديرين برسالة الدعوة، شرطى فى من يتقدم للزواج منى أن يكون عربيا، من بلدى سورية. ■

س ـ 3016 ـ سورية

تقدر الحياة الزوجية

□ إننى سودانى مقيم فى السعودية، ابلغ من العمر 32 عاما، جامعى متزوج وأب لثلاثة، أعمل سائقا بالسعودية فى مكة المكرمة، أرغب فى الزواج من ثانية تقدر الحياة الزوجية، بشرط أن تقيم معى فى مقر اقامتى، وألا يكون قد سبق لها الزواج. ■

ع.ع ـ 3017 ـ مكة المكرمة

موظفة أو ربة بيت

□ عمرى 43 عاما، سعودى الجنسية، أعمل سائقا فى جامعة أم القرى فى مكة المكرمة، أريد زوجة صالحة فوق الخامسة والعشرين عاما، أرملة أو مطلقة، موظفة أو ربة بيت علما بأننى مطلق ولدى ستة أبناء. ■

ع.ص ـ 3019 ـ مكة المكرمة

مسلمة من أوربا

□ أتمنى زوجة مسلمة من هولندا أو فرنسا أو بلجيكا، أكون مستعدا للعيش معها بينما تعيش أو أن تعيش معى بالمغرب. عمرى 31 عاما وأعمل [illegible] وحاصل على البكالوريا. ■

أ.م ـ 3021 ـ [illegible] المغرب

لا ينظر إلى ما فى يدى!

□ مواصفات الزوج الذى أتمنى الاقتران به، أن يكون إنسانا صالحا، عمره ما بين 35 و40 عاما، ذو مؤهل مساو لمؤهلى، أى حاصل على البكالوريوس، أن يكون غير متزوج، ولا مانع من المطلق أو الأرمل بشرط ألا يكون معه أولاد، وأن يكون ذا شخصية محبوبة ومرحة، خدوم يفقده من حوله، لأهمية ما يقدمه لهم من خدمات، وأن يكون مقبول الخلقة، كريما لا ينظر إلى ما فى يدى حتى ولو كان كثيرا، وألا يدخل أهله فى شؤوننا الزوجية حتى نبتعد عن المشاكل التى تأتى من هذا القبيل.

أما عن مواصفاتى، فأنا من عائلة محافظة، سعودية، منظمة إلى أبعد الحدود، أحب الصراحة والوضوح. ■

ع ـ 3020 ـ السعودية

هذا ما أقدمه مهرا

□ إننى طالب فى السنة النهائية بتجارة عين شمس، وأعمل سكرتيرا فى وزارة الخارجية حيث إننى أحمل مؤهلا متوسطا، وعندى شقة مجهزة، مرتبى أقل من مائتى جنيه مصرى. أحفظ ثلثى القرآن الكريم تقريبا، وأنا أحبذ أن يكون مهر من سأتزوج بها من القرآن، وشرطى أن تكون من تقبل الزواج منى مصرية الجنسية. ■

م.م ـ 3022 ـ الجيزة ـ مصر

داعية لبنات جنسها

□ أعمل بشركة لخدمة السيارات بوظيفة أمين خزينة، لى مداخيل أخرى من أرض زراعية أملكها، حوالى 3 أفدنة، متزوج وأريد الزواج مرة ثانية، أعمل فى الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، ولى ولدان 4 و3 سنوات، أريد أن يرزقنى الله بزوجة تكون أختا لزوجتى وتعيننى على تطبيق سنة من سنن النبى صلى الله عليه وسلم وهى التعدد، وأن تكون داعية لبنات جنسها بالحكمة والموعظة الحسنة. ■

م.أ ـ 3023 ـ الجيزة ـ مصر

يجيب عنها:
الدكتور عبدالله المطلق

تلقى رسائلكم لهذا الباب على ص. ب 478 الرياض الرمز البريدى 11411

تعترينى وساوس بأن زواجى سيفشل

□ أنا شاب ابلغ من العمر 35 عاما تقدمت للزواج من فتاة متدينة عمرها 28 سنة وقد رأيتها ولم يعجبنى جمالها عند رؤيتها لكن ذكر أهلى أنها لم تتزين لأن والدها منعها من ذلك وهى تعيش فى بيت والدها مع زوجته التى ليست بأم لها. كان من أسباب قبولى لها رحمتى بها نظرا لظروفها، ولكن تعترينى وساوس شيطانية بأن عشرتنا لن تطول لأنها لم تعجبنى كثيرا وأنوى إن شاء الله أن أسكنها فى بيت مستقل بعد الزواج سنة واحدة مع قلة راتبى حتى يتسنى لى الراحة النفسية أكثر مع أن فى بيتنا ملحقا ولكن والدى شديد فى التعامل وأخشى أن يؤثر ذلك على فى بداية زواجى. التمس مساعدتى بما يريحنى فى هذه المشكلة والله يحفظكم.

الطائف ـ أ. م. قمرية

ـ هذه الرحمة الموجودة عندك من الأعمال الصالحة التى تستجلب بها البركة من الله وقد ثبت عن النبى صلى الله عليه وسلم قوله «الراحمون يرحمهم الرحمن» وما دام أن عند الفتاة متدينة ومن بيت متدين وهى والحمد لله ليست قبيحة فإنى أوصيك بإمساكها فإن جمال الأخلاق أعظم وأحب إلى العقلاء من جمال البدن. وقد حث الله تعالى من كره زوجته على إمساكها ورغبه فى ذلك بأن الله تعالى قد يجعل فيها خيرا كثيرا وبركة عظيمة حيث قال جل وعلى: «فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا». وقد قال عبدالله بن عباس رضى الله عنه فى تفسير هذه الآية: «هو أن يعطف عليها فيرزق منها ولدا ويكون فى ذلك الولد خير كثير» أ.هـ.

ومن الغريب أن هذا الشاكى عافاه الله يفكر فى أشياء لم تحصل بعد ويجعلها مشاكل تتعب ذهنه وتكدر باله وتقلقه مع أنها لا تزال أوهاما فالزواج لم يقع بعد ولو أنه يحسن الظن بزوجته ويحسن توكله على ربه ويعد نفسه إذا اعترته هذه الأوهام بالصبر الجميل والمعالجة بالحكمة لكان ذلك أهدأ لباله وأحسن لحاله وليته يتذكر بيت الشاعر

أيها المشتكى وما بك داء
كن جميلا ترى الوجود جميلا

أما ذكره عن نيته فى إسكانها فى بيت بعيد عن أهله مع أنه يتوفر فى بيت والده ملحق يكفى لسكنه فإنى أشير عليه أن يشترك معه والده وزوجته فى تخطيط هذا الأمر سيما وقد ذكر أن السبب فى اختياره منزلا آخر هو شدة والده وأظن أنه إذا عرض وضعه الاقتصادى ووضع الملحق الموجود فى بيت والده ودرست هذه المشكلة من جميع جوانبها وكان الهدف من ذلك طلب الحياة الهادئة فسيصلون بإذن الله تعالى إلى أفضل حل يتلاءم مع وضعهم الاجتماعى والاقتصادى. ■

الكوبون

الاسم: ....
الجنسية: ....
العمر: ....
التعليم: ....
الحالة الاجتماعية: ....
الوظيفة: ....
البلد: ....
الطلب: ....
العنوان: ....
رقم الهاتف: ....

محاسبة.. وخياطة

□ لى شقيقة محاسبة عمرها 27 عاما، حسنة الخلق وملتزمة، وأخرى عمرها 22 عاما وتعمل خياطة ونالت التعليم الثانوى. وكل من الاثنتين ربة بيت ممتازة. أتمنى أن أجد لهما زوجين صالحين يقدران مسؤولياتهما، ويفضل أن يكونا من المقيمين فى إحدى الدول الأوربية من أهل موطنى المغرب، لا يزيد عمر المتقدم عن 45 عاما، وغير متزوجين ■

ش.ب ـ 3018 ـ وجدة ـ المغرب

زوج لأم الأيتام الأربعة

□ ترددت كثيرا فى الكتابة إليكم شعورا بالخجل ولكننى بعد رجوعى إلى الله وطلب العون منه توكلت عليه، ولا حياء فى الدين. هذه باختصار هى قصتى. فقد توفى زوجى وأنا حامل فى شهر واحد فقط وقد رزقنى الله بابن عمره الآن عام ونصف العام، وقبله كان عندى ثلاث بنات أكبرهن عمرها 10 سنوات.

عندما فقدت زوجى دعوت الله سبحانه وتعالى «اللهم اجرنى فى مصيبتى واخلفنى خيرا منه».. أتمنى أن يرزقنى الله بزوج صالح يعيننى على تربية هؤلاء الأيتام، يخاف الله فى وفى الأيتام ويحسن معاملتهم. ويكون نعم الزوج الذى يخاف الله ويحسن إلى الايتام وأجره على الله. أبى وأمى توفاهما الله، وعمرى الآن 28 عاما، لا يهمنى إن كان من سيتقدم لى عقيما. ولكنى أرجو أن يكون من سكان جدة وسعودى الجنسية ■

ن. ف ـ 3024 ـ جدة

يحفظ ربع القرآن

□ إننى من أسرة محافظة، حاصلة على شهادة تعليمية متوسطة، ملتزمة وعمرى 22 عاما، أتمنى أن يرزقنى الله بالزوج الصالح، يحفظ ربع القرآن الكريم على الأقل، تقى يخاف الله فى كل كبيرة وصغيرة، لا يزيد عمره عن 29 عاما، حاصل على الأقل على مؤهل متوسط، وجنسيته مصرية ■

ج.ع ـ 3024 ـ القاهرة

المطلقة لا تخرج من بيتها

الرياض ـ عقيل العقيل

□ إذا طلق رجل امرأته الطلقة الأولى أو الثانية فهل تبقى فى بيته أو تخرج الى بيت اهلها؟ وإذا بقيت فى بيت اهلها فعلى اى حال تكون؟

ـ يجيب عن ذلك الشيخ عبد العزيز بن عبد الرحمن العسكر استاذ علوم شرعية حيث يقول. الأصل فى المطلقة طلاقا رجعيا أن تبقى فى بيت زوجها ولا تخرج منه حتى تنتهى عدتها لقوله تعالى: «لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة» الآية.

كما أن الأولى والأفضل لها وهى باقية فى بيت زوجها أن تتزين وتتطيب لزوجها لأنها فى حكم الزوجة علّه أن يلين فيراجعها وما عليه الناس اليوم من إخراج المرأة المطلقة طلاقا رجعيا فهو مخالف للأصل الشرعى بخلاف المطلقة طلاقا بائنا. فليس لها البقاء فى بيت زوجها بل عليها أن تخرج لتعتد فى بيت أهلها لأنها أجنبية منه. ■

إليكم

الثقافة الأسرية

الواقعية أساس الحياة الزوجية

□ إن من المألوف فى مرحلة الشباب الميل الى الاحلام الوردية، وتصور مستقبل لا تشوبه العقبات، واذا لم يكن «الخاطبان» على درجة من الوعى والتفكير المنطقى فإن هذه الاحلام قد تكون سببا فى ايجاد المتاعب فى الحياة الزوجية المقبلة ذلك لان قناع الاحلام لا يلبث أن يزول بعد حين قريب من لقائهما فى عش الزوجية. وسيقول الزوج: لم اتوقع أن تكونى هكذا!!

وستقول له: لقد خدعتنى.. فقد رسمت لك صورة أخرى من خلال ما قلت وما تصرفت فى فترة الخطبة!

وان كثيرا من النهايات غير السعيدة للحياة الزوجية تبدأ فى المرحلة الاولى التى درج الناس على تسميتها بشهر العسل. ولا أدرى لماذا يجعل الناس للعسل شهرا واحدا فى عمر الزواج!! وكأنه جرعة لا يستغرق استهلاكها اكثر من شهر!! والنظرة الواقعية، والتفكير المنطقى يمكن أن يمدا هذا العسل على مراحل الحياة الزوجية كلها. اذا قامت الحياة الزوجية على تقوى الله ـ وتمثل ذلك فى نظرة عادلة من كل طرف الى الآخر، وسلوك سوى يؤدى فيه كل طرف الى الآخر ما عليه ويأخذ ماله، ويزن بالقسطاس المستقيم.. فإنها ستكون ثابتة الاساس طويلة العمر!

قلت: ان كثيرا من المشكلات الكبيرة تبدأ فى شهر العسل، حيث يقترب الزوجان من بعضهما.. بلا اقنعة.. وتبدأ مرحلة «التكاليف» وتنتهى مرحلة الاحلام الوردية.. تبدأ مرحلة الاختبار الحقيقى للطرفين. لقد كانا من قبل يرسمان المستقبل.. ويخططان الحياة.. فهاهو المستقبل قد حضر.

وهاهو الطريق.. قد وضعا اقدامهما على أوله.

فإن كان طريقا معبدا.. وكان كما وصفه كل منهما للآخر.. كانت البداية سوية.. وإلا.. التفت كل الى رفيقه وقال:

اذا كانت هذه هى البداية.. فماذا عن بقية الطريق!!

وكثيرا ما تكون بداية التفكير فى الانفصال بين الزوجين فى شهر العسل! ولكنه يظل قرارا مؤجلا.

وقد يكون التأجيل طمعا فى التغيير.. ولكنه قد يراعى أمورا.. منها:

أولا: تكاليف الزواج.. فهل من السهل أن يضحى الزوج بكل ما أنفق.

ثانيا: الاهل.. فماذا تقول هى لأهلها..؟ أتقول: إنه خدعنى بمعسول الكلام..؟ وماذا يقول لأهله: لقد خيبت ظنى وتوقعى!!

ومعلوم أنهما إن شكيا فإنهما سيتلقيان جوابا: اصبرا.. فمازلتما فى بداية الطريق!

ثالثا: الناس والمجتمع.. فماذا سيقول الناس عن زواج لم تمض عليه الا أيام أو أسابيع؟!

وكثيرا ما يغلف الزوجان هذا الواقع المر.. بابتسامات ومجاملات امام الناس. ولو كشف قناع هذه الابتسامات لانكشفت مشكلات عميقة!

إننى أدعو الشباب الى الواقعية فى النظرة الى الحياة الزوجية.. أدعوهم الى الواقعية فى عرض أنفسهم، عرض الشخصية من غير أوهام أو أحلام مصطنعة.. وليبق كل منهما بعض ما عنده من الخير مطويا عن الآخر فى مرحلة الخطبة.. ليكتشفه شريكه بعد الزواج، وليقبلا على الحياة الزوجية وهما يعلمان أنها حياة.. فيها الحلو والمر.. والصحة والسقم.. حياة كالفصول الاربعة.. تزهر حينا.. وتهب فيها النسمات حينا آخر.. فإذا اتخذا الأهبة لكل حال لم تفت فجأة فتكون آثارها محتملة، ويستطيعان التعامل معها من غير أن تحدث شروخ عميقة فى النفوس والحياة. ■

بيوت مستقرة تتصدع بسبب الأبناء

عندما يتوهم الشاب أو الفتاة أنه لا يتمتع بنفس الحب عند والديه!

عمان ـ المسلمات

□ زوجان سعيدان .. عبارة نقولها لا نعنى بها الزوج وحده أو الزوجة وحدها، بل نعنى بها البيت الذى يقوم فيه هذا الزواج والأسرة التى تتولد عنه..

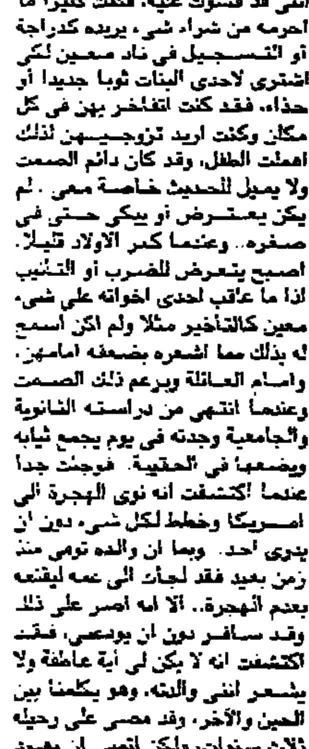
فكما أن المشاعر النفسية لكل من الزوجين لا ترتبط بوصف السعادة أو عكسها، أيضا الأحوال المادية والاجتماعية المحيطة، هناك أيضا أوضاع الأبناء وعلاقاتهم فيما بينهم وعلاقاتهم بوالديهم.

فمن الطبيعى أن يحب الأبوان أبناءهما بالدرجة نفسها.. ولكن من غير الطبيعى أن تكون هناك تفرقة فى المعاملة بينهم، فهنا تتصدع بشكل أو بآخر أساسيات مهمة فى البيت السعيد.

إن الجميع يدرك ما لهذا التصرف من أخطار نفسية على شخصية الابن أو الابنة مما يسبب الكثير من النتائج السلبية

ستقرأون معنا معاناة أبناء وبنات كما ستقرأون نتائج مثل تلك المعاملة التى تفرق بين الابناء..

«س. ب» أم فى العقد الرابع من العمر، لديها ثلاث بنات وابن. كانت دون أن تشعر تميل الى بناتها الثلاث وتهمل كثيرا احتياجات ابنها الوحيد بعكس الوضع السائد فى مجتمعاتنا العربية وهو تفضيل الولد. دعونا نتركها تتحدث عن تجربتها أو لنقل مأساتها، فهى تقول: لم أحب البنات أكثر من الابن، الا أننى كنت أحنو عليهن لكونهن اناث ضعيفات، ولكننى لن أبرر لنفسى فأنا أعترف أننى قد قسوت عليه، فكنت كثيرا ما أحرمه من شراء شىء يريده كدراجة أو التسجيل فى ناد معين لكى أشترى لاحدى البنات ثوبا جديدا أو حذاء، فقد كنت أتفاخر بهن فى كل مكان وكنت أريد تزويجهن لذلك أهملت الطفل، وقد كان دائم الصمت ولا يميل للحديث خاصة معى. لم يكن يعترض أو يبكى حتى فى صغره.. وعندما كبر الاولاد قليلا.. أصبح يتعرض للضرب أو التأنيب اذا ما عاقب لاحدى أخواته على شىء معين كالتأخير مثلا ولم أكن أسمح له بذلك مما أشعره بضعفه أمامهن. وأمام العائلة وبرغم ذلك الصمت وعندما انتهى من دراسته الثانوية والجامعية وجدته فى يوم يجمع ثيابه ويضعها فى الحقيبة. فوجئت جدا عندما اكتشفت أنه نوى الهجرة الى أمريكا وخطط لكل شىء دون أن يدرى أحد. وبما أن والده توفى منذ زمن بعيد فقد لجأت الى عمه ليقنعه بعدم الهجرة.. الا أنه أصر على ذلك وقد سافر دون أن يودعنى، فقد اكتشفت أنه لا يكن لى أية عاطفة ولا يشعر أننى والدته، وهو يكلمنا بين الحين والآخر، وقد مضى على رحيله ثلاث سنوات، ولكن أتمنى أن يعود الزمن الى الوراء لأعوضه ما فقده من حنان الأم خاصة أنه الآن ينوى الزواج من امرأة فى سنى أن لم تكن أكبر منى والأدهى أنها من جنسية عربية.



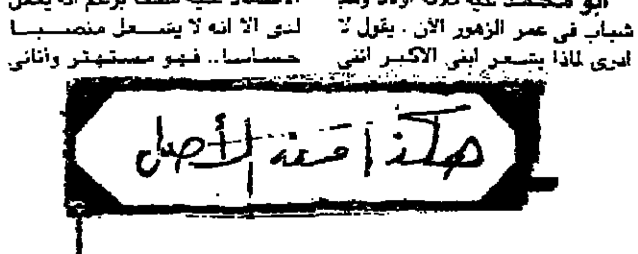



المساواة بين الأبناء فى المعاملة تزيد الألفة بينهم وتقوى من ارتباطهم بالأسرة

أما «ه. ف» فهى فتاة فى التاسعة عشرة من عمرها تقول أشعر أن أهلى لا يحبوننى، فهم يحبون اخوتى الأكبر منى ويقولون لى دائما ـ على سبيل المزاح ـ اننى ولدت دون أن يخططا لذلك! يؤثر هذا الكلام بى جدا جدا لدرجة أننى أصبحت أكرههم وأكره نفسى، فمثلا تخرجت فى الثانوية العامة هذا العام الا أن أحدا لم يهنئنى بذلك ولم يقم أحدهم باحضار هدية لى أو حتى تهنئتى، فعندما تلقيت النتيجة عدت مسرعة الى المنزل لابشرهم الا أن أمى وأبى كانا يخططان للخروج وعندما أخبرتهما قالوا لى مبروك وغادرا المنزل! برغم أن نجاح اخوتى جميعهم لم يمر بهذه الطريقة، فقد أقاموا لكل منهم حفلا ضخما.. حتى أن حفل أخى الأكبر أقيم فى الفندق!

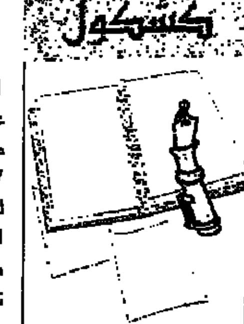
أبو محمد لديه ثلاثة أولاد وهم شباب فى عمر الزهور الآن. يقول لا أدرى لماذا يشعر ابنى الأكبر أننى أفضل عليه أخويه. برغم أننى أحبهم بنفس الدرجة. الا أننى بصراحة أفضل الاعتماد على أخويه فى كل الأمور. فالأوسط يعمل معى ويدير أعمالى ـ وهو عمل رفضه الأكبر من قبل ـ أما الأصغر فيعمل كموظف الا أنه يقوم بالنيابة عنى فى كثير من الأحيان. أما الأكبر فلا يمكن الاعتماد عليه مطلقا برغم أنه يعمل لدى الا أنه لا يشغل منصبا حساسا.. فهو مستهتر وأنانى وأحاول دائما نصحه فى هذا المجال الا أنه يعتقد أننى أكرهه لأنه يتوهم أنه قبيح" برغم أنه مقبول الشكل

وتعتقد فادية أن والدتها تفضل عليها أختها الكبرى والسبب فى ذلك ـ كما تقول ـ أن شقيقتها الكبرى أجمل منها، وتكمل: تتباهى بها أمى فى كل مكان ولا تأتى على ذكرى، عندما تطلب منها شقيقتى ثيابا جديدة تسارع الى شرائها، أما عندما أطلب منها ذلك فتخبرنى أن هذا الثوب مثلا لا يصلح لى لأنى قصيرة وهكذا حتى أننى أصبحت أكره أمى وشقيقتى وعادة لا أخرج لمقابلة أحد! أما والدى فهو لا يشعر بأى شىء مما يدور فى المنزل، ولا يلاحظ أى شىء.. فهو مشغول بعمله وقد صارحته بما أشعر وأخبر والدتى الا أنها أنكرت. طلبت من فادية مقابلة والدتها ان أمكن ذلك. فلم تمانع، وبالفعل زرت البيت وواجهتها بما قالته ابنتها. زرفت بدموعها تنحدر على خديها وخاطبت قائلة: لماذا أفضل واحدة على الأخرى؟ أليست الاثنتان من رحمى من جسمى! أقسمت لها مرارا أننى أحبها كما أحب شقيقتها الا أنها لا تصدقنى وهى بطبيعتها تفسر غالبية تصرفات الناس ضدها وليس لها فقط.. فإن قال أحدهم ملاحظة اعتقدت أنه يقصدها وهكذا إن تصرفت بطريقة ما اعتقدت أننى أغيظها وأفضل عليها شقيقتها. أقسم لها ولكنها تتوهم ذلك. ■





كشكول

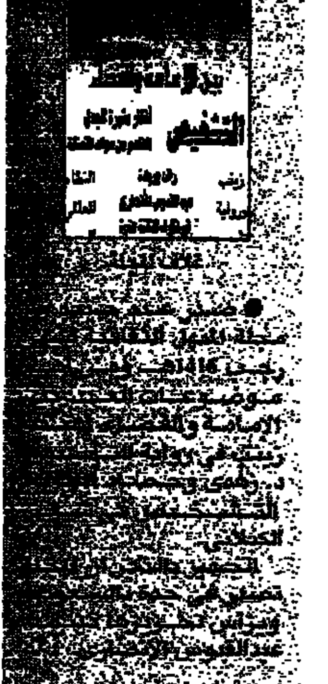


□ أول معرض عالمي للفروسية: تنظم مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض معرض «فروسية 1417هـ/1996م» والذي يؤرخ للفروسية ويخلد ذكرى الحصان من خلال المقتنيات والمخطوطات والمنمنمات التي تحفظ في متاحف ومكتبات العالم المختلفة. وقال الشيخ عبدالعزيز التويجري ـ نائب رئيس الحرس الوطني المساعد ونائب الرئيس الأعلى لمجلس إدارة المكتبة ـ إن هذا المعرض يعتبر تعميقا للجذور وترسيخا لروح التواصل الحضاري بين الاجداد والأبناء والأحفاد على أرض الجزيرة العربية التي طالما ارتبط اسمها بالإسلام والفروسية. وقال الامير فيصل بن عبدالله بن محمد آل سعود ـ وكيل الحرس الوطني بالمنطقة الغربية بالسعودية، ورئيس اللجنة التحضيرية لمعرض (فروسية): إن المعرض سيضم أكثر من 300 تحفة نادرة تتحدث عن الخيل والفروسية مستعارة من كبرى المتاحف المشتهرة في العالم مثل المتحف البريطاني والمتحف المصري والمتحف السوري ومتحفي «اللوفر والحربي» بفرنسا ومتحف «المترو بوليتان» للفن بنيويورك، ومتحف الفن بـشيكاغو، والفنون الجميلة بـبوسطن، ومتحف «الهرميتاج» والمكتبة القومية بروسيا، ومتحف «توبي كابي» بتركيا وغيرها من المتاحف العالمية.

● «التيسير في القراءات السبع المشهورة» كتاب جديد صدر مؤخرا لمؤلفه صابر حسن ابو سليمان، وذلك إصدار: دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع بالرياض.

الكتاب كما يتضح من عنوانه ـ يتحدث عن شرح موضح يسير للقراءات السبع المتواترة للقرآن الكريم، وتوجيهها من خلال نقاط الاختلاف في اى المصحف الشريف بين كل قراءة من القراءات السبع المشهورة. وقد مهد المؤلف لمضموناته بمقدمات تحدث فيها بشكل موجز عن نشأة القراءات، وعن أول من دون فيها، وفائدة اختلافها، وعدة موضوعات في علم القراءات. ثم تطرق المؤلف إلى أنواع القراءات وأقسامها وفوائدها في اصطلاحات المختصين. وراح يتحدث بعد ذلك عن القراء السبعة في فصل سماه (البدور السبعة) وانطلق أخيرا يمسح آيات القرآن الكريم بمنظار القراءات المختلفة ويبين في كل سورة كلمات الاختلاف على حدة وهذا هو ما استهلك منه اكثر الكتاب. وفي الختام يذيل بباب عن التكبير في القرآن بين السور يتحدث فيه عن أدلة ذلك وأحكامه.

● نظمت جمعية الإمام البخاري (ثقافية ـ إسلامية) ندوة في موضوع قراءة جديدة في السيرة النبوية بمدينة فاس خلال 24-26 نوفمبر الماضي بمشاركة صفوة من العلماء وأساتذة الجامعة من المشرق والمغرب ومحاور الندوة هي: الرسول المثل الأعلى للمسلمين وللإنسانية، منهج الرسول في تربية الأمة، خصائص الدعوة الإسلامية ومميزاتها، مكارم الأخلاق، علاقات الرسول الدولية، خصائص المدرسة المغربية في السيرة النبوية، السيرة النبوية والمستشرقون.



● صدر عدد جديد من مجلة «الأدب الإسلامي» التي تصدرها رابطة الأدب الاسلامي العالمية، وقد اشتمل العدد على موضوعات متنوعة منها المقالات والبحوث والابداعات الشعرية والنثرية، وكتابات الاقلام الواعدة. ومن ذلك مقال الكاتب انور الجندي بعنوان: «من اسلمة الادب الى انشاء أدب إسلامي» ومقال آخر للدكتور محمد رجب البيومي بعنوان: «توفيق الحكيم والقصة الاسلامية» ومن كتابة محمد رشدي عبيد نقرأ مقالا يتحدث عن «خصائص العقلية الاسلامية في الابداع الفني»، كما تضمن العدد لقاء مع الشاعرة علية الجعار. وقد احتوى ايضا على 15 قصيدة و3 قصص ومسرحيتين. الجدير بالذكر ان المجلة فصلية وهذا هو العدد السابع منها.

مجلة الأدب الإسلامي

غلاف المجلة

● أصدر عبدالهادي بو طالب كتابه الجديد: «العالم الإسلامي ومشروع النظام العالمي الجديد» خصص الفصل الأول، وهو تحت عنوان: «العلاقات الدولية من القطبية الثنائية إلى القطبية المتعددة» لمناقشة ما يميز الوضع العالمي الحالي من تناقضات، وحدد في الفصل الثاني وهو بعنوان: «العالم الإسلامي ومقوماته الذاتية» معالم ومعطيات العالم الإسلامي بعد استقلال مناطقه اي مجموع القدرات المادية التي بإمكانه تسخيرها لبناء حضارة تجانس وتساند بينه وبين المجموعة الفكرية والمذهبية الأخرى بينما استعرض في الفصل الثالث وهو بعنوان: «مقومات النظام الإسلامي» المبادئ الخلقية التي ينبني عليها هذا النظام لإبراز ما يزخر به العالم الإسلامي من رصيد تراثي يمكن أن يساهم في إغناء الحوار حول تصور النظام العالمي الجديد، وتتمحور فقرات هذا الفصل حول مواضيع تهم مبادئ الشورى والديمقراطية والبعد الحضاري لحقوق الإنسان في الإسلام وتصور التنمية في الإسلام ومبدأ التعايش بين الأمم..

للإشارة فقد صدر الكتاب في طبعته الفرنسية عن المنشورات الجامعية الفرنسية في 160 صفحة، وفي طبعته العربية عن الشركة السعودية للأبحاث والنشر في 167 صفحة من القطع المتوسط ■

في دائرة الضوء

بقلم:
دكتور مصطفى هدارة

ملحمة الإسلام في الهند

□ في طفولة الشعوب لاتتخذ الأحداث طابع الحقائق الثابتة، بل يمتزج بها قدر كبير من الخيال، بحيث يصف الراوون الوقائع، لا كما حدثت، بل كما تتمثل في نفوسهم، وكما يجسمها لهم خيالهم، وشيئا فشيئا تصبح الأحداث التاريخية مزيجا من الواقع والاسطورة، ويصبح الأشخاص الذين ترتبط بهم هذه الأحداث على قدر كبير من الغرابة التي تنفي أن يكونوا بشرا عاديين، وقد وجد الشعراء في الحروب المتصلة والابطال الذين يخوضونها مادة مثيرة، يقبل الناس على سماعها بدافع الشغف بالحكاية وحب تمجيد البطولة، وواضح ان ذات الشاعر تتوارى في هذا النوع من الشعر، فهو يتناول مادته تناولا موضوعيا، فهذا الشعر القصصي يدور حول أحداث ووقائع في فترة معينة من تاريخ الأمة مع مزج الحقائق التاريخية بروح الاسطورة والخيال.

والقصيدة القصصية التي تسمى الملحمة تطول حتى تصل الى الاف الأبيات، ولابد أن تكون لها وحدة ـ برغم طولها ـ محورها حدث رئيسي تتفرع عنه أحداث ثانوية ترتبط معا متتابعة متشابكة، كذلك ينبغي وجود شخصية رئيسية تدفع الجولات شيئا فشيئا حتى النهاية، وقد عرفت الأمم القديمة فن الملاحم، ففي تراث اليونان «الإلياذة والأوديسة» لهوميروس، وفي تراث الرومان «الإنياذة» لفرجيل، وللهنود «الراميانا» لفالميكي والمهابهارتا. وفي الادب الفارسي «الشاهنامة» لأبي القاسم الفردوسي، وفي الادب الفرنسي «أنشودة رولان».

وقد حاول الشعراء العرب المحدثون كتابة الملاحم التي يستوحون فيها التاريخ القديم أو الحديث كالإلياذة الاسلامية لأحمد محرم التي تسجل سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ونشأة الاسلام. وقد اتجه الشاعر عدنان رضا النحوي الى كتابة الملاحم: الغرباء، القسطنطينية، الجهاد الافغاني، فلسطين، الأقصى، البوسنة والهرسك، الاسلام في الهند التي اخترتها للحديث عنها. وقد حاول النحوي وضع مفهوم اسلامي للملحمة وهي محاولة غير طبيعية، إذ أن مفاهيم المصطلحات النقدية لاتخضع لعقيدة أو اتجاه، ولكن للتغير أو الاختلاف يمكن أن يقع في مضامينها، وقد استند النحوي الى الدلالة اللغوية للفظ الملحمة ليقول انها تعني القتال الحقيقي، وكأن هذا المعنى غائب عن المصطلح النقدي منذ أيام اليونان، وكأن الإلياذة لا تصور حربا حقيقية نشبت فيما بين القرنين الثاني عشر والعاشر قبل الميلاد بين بلاد اليونان ومملكة طروادة، لكن للملحمة اذا اقتصرت على الحقائق التاريخية دون أن يمسها سحر الخيال صارت تقريرية باردة وافتقدت روح (القصة) التي هي من أصول الملحمة. وإذا تناولنا ملحمة الاسلام في الهند التي يبلغ عدد أبياتها ثلاثمائة وستة وثلاثين بيتا على قافية موحدة وجدناها تبدأ بوقفة مع تاج محل يتحدث فيها الشاعر عن بانيه والزمن الذي استغرقه بناؤه ووصف جدرانه وما بها من رسوم وجواهر، ثم ينتقل الشاعر الى التفجع على حال المسلمين في الهند وما بها من عقائد غريبة، ثم يذكر احداثا تاريخية توالت على الهند وما كان من دولة المغول الاسلامية التي يعدد اسماء حكامها: جهنكير، جورجهان، اورنك زيب، ثم زحف العدوان الغربي وجهاد الهنود ضد الاستعمار الانجليزي، ويأتي اخيرا حادث تقسيمها. وواضح أن القصيدة بهذا المضمون لم تدر حول قتال حقيقي أو خيالي وانها افتقدت روح القصة وكل عناصر الملحمة، وهي وأخوات لها كتبها النحوي قصائد غنائية مطولة ذات مضمون اسلامي وهي جديرة بالتحليل والدراسة. ■

«التجراوية» ومأزق هوية المسلمين الارتيريين:

صراع الأصالة والبديل الردئ.. إلى أين؟

جدة: محمد عثمان خير

□ تقف ارتيريا هذه الايام على عتبات خطيرة، حيث يواجه المسلمون الارتيريون خطر الاذابة في المشروع «التجراوي» من خلال حملات الضغط لمسخ الثقافة العربية والاسلامية في ارتيريا.

«بالرغم من ان التعليم العربي كان قائما بنسب متفاوتة في فترة «الاستعمار الاثيوبي» حيث اعترف «منجستو» باللغة العربية في ارتيريا الا انه عند تحرير ارتيريا عام 1991م اتجهت وزارة التعليم الارتيري الى تركيز جهودها لايقاف التعليم بالعربية بل ورفض التعامل بها في الدوائر الرسمية كما كان متبعا سابقا. وفي لقاء اذاعي بث في 1 / 9 / 1995م قال مسئول ارتيري مرموق بان الذين يطالبون باللغة العربية كلغة وطنية في ارتيريا يعيشون «ازمة هوية» وعليهم بان يعلموا بان اللغة العربية من مخلفات الاستعمار البريطاني والذي اوجدها لتأجيج الصراع الديني بين المسلمين والمسيحيين». ويعتبر هذا المسئول لغة المسيحيين الارتيريين هي اللغة «الام». ترى الى اى حد تستطيع اللغة «التجرينية» ان تمثل بديلا للغة العربية مع مايؤكده الكثيرون من انها لغة عاجزة عن مواكبة آليات العصر ورغبات المجتمع الارتيري المعاصر؟

لعل الاجابة على هذا السؤال ترسم ملامح المأزق الارتيري القائم وتضعنا امام الاستفهام الكبير!

جهود البحث عن حل

يوجد حوالي نصف سكان ارتيريا في مناطق اللاجئين في شرق السودان. الامر الذي سمح لـ700000 لاجئ بتلقي التعليم العربي والاسلامي في المدارس والخلاوي القائمة هناك خلال فترة 20 عاما هاجرفيها الارتيريون بسبب الحرب الشرسة في ارتيريا.

ويقول رئيس مكتب التعليم الارتيري صالح محمد محمود (ماجستير في اللغة الانجليزية والتربية والتعليم) بانه يدرك تماما بان تطوير جهود التعليم في واقع المسلمين بالذات في ارتيريا هو الكفيل بالوقوف في وجه رجحان كفة العنصر المسيحي الارتيري في هذا المجال الذي وجدوا له دعما قويا من قبل الإدارة الايطالية والبريطانية والاثيوبية، الذين توالوا على استعمار ارتيريا، وامتلكوا دائما زمام المبادرة وشغل مناصب الدولة الارتيرية بمؤهلاتهم التعليمية وقد وضعت خطط من الدوائر الاستعمارية باستمرار لجعلهم متفوقين على المسلمين في ارتيريا. فمثلا كنا نجد في المدارس الارتيرية حيث يوجد في الفصل من المسيحيين 50 مقابل 5 على اقل تقدير وعندما نلاحظ عدد الطلاب الحاصلين على الثانوية العامة في أحد السنوات نجد 1500 من الطلاب في وسطهم 3 فقط من المسلمين وبهذا المعدل بنيت جميع مراحل التعليم في ارتيريا مما جعل المسيحيين الارتيريين عمليا يتصدرون مواقع إدارية في ارتيريا، ويسقطون حقوق المسلمين دون وضعهم في حلبة المنافسة والذين دفعهم إلى اعلان الكفاح المسلح عام 1961م بقيادة (جبهة التحرير الارتيرية) لفرض حقوقهم واعادة ترتيب الأوراق السياسية والثقافية.

وأضاف صالح محمود بأن «مكتب التعليم الارتيري» والذي تأسس في مناطق اللاجئين عام 1976م لشعورنا بحاجة تلك الأعداد الهائلة في شرق السودان والنهوض بها قبل أن تجرفها رياح الحملات التبشيرية التي قدمت باعداد كبيرة في مناطق اللاجئين من عام 1975-1987م والتي سخرت كل امكانياتها في استغلال معاناة اللاجئين وضمن فهمنا بخيوط التحرك في تلك المنظمات الأوروبية فإننا تمكنا من الحصول منهم على بعض المساعدات التي مكنتنا، من اقامة (جهاز تعليمي) في مستوى جيد له مناهجه ومدارسه في مناطق اللاجئين واستطعنا بحمد الله تعالى أن نوجد نوعا من الحركة النشطة أمام ذلك الزحف القوي للمدارس التي أنشئت للمسيحيين في تلك المناطق والتي كانت تجد الإمكانيات اللازمة والرعاية التامة من تلك المنظمات الكنسية ونحن لم نجد ذلك الدعم الذي يمكننا من تجاوز الأزمات.



خلاوي «ارتيرية» في مناطق اللاجئين للهرب من شبح الذوبان

ويؤكد صالح محمود بأن ضمان استمرارية دور المسلمين وحضورهم السياسي يتمثل في دعم التعليم بكافة أوجهه ونحن لاحظنا في عام 1994م تخرج الدفعات التعليمية من الارتيريين في (اديس ابابا) ولاحظنا ان عدد الخريجين كان 1400 كان من بينهم 9 مسلمين واعتماد كافة المنح الدراسية التي تعطى للحكومة الارتيرية كلها ليرشح فيها مسيحيون والأدهى من ذلك كله انه في كل الدوائر الحكومية الارتيرية نجد مسلما ـ مقابل 10 من النصارى وعندما تم ترشيح الطاقم الفني لشركة الطيران لتدريبهم في اليونان ضمن للمنح المقدمة لختيروا كلهم من النصارى مع وجود مسلم واحد من باب دفع الغبن، وكما هو واضح في تشكيل وزارة التعليم الارتيري التي يرأسها مسلم ضعيف ويقود هذه الوزارة في كل جوانبها مسيحيون متخصصون في الجانب التربوي والتعليمي والذين يعتبرون أنفسهم رواد عملية التغيير الشامل في «البنية الثقافية والدينية في ارتيريا». ■

ثلاث بدايات للحصار

محمد زيدان

(1)

لا ظل إلا ظل وجهك يا فتى
فاسترقد النغم الحزين..
وزجج الأنهار.. هل تبقى على
برد السهول وقامة الأشجار؟
إنك وأرد عند ابتداء القصف..
ليس تروعك الإمطار..
أو وجه الغيوم
تشتاق بزة الفجر تلتمس الفلاة..
ـ يحاصرونك ـ أنت وجه
الريح.. تلتقي.. فوقهم
مهجا وتسمعهم نشيدك..
إنها هذي التخوم!!
فاشرع بصوتك جنة الشهداء
إنك في عداد الغائبين
فهل تقوم؟

(2)

يستنجون على عظامك يافتى
أرضا ويقترحون آية صوتك السحري
أنت مشارب فوق النجوم
لا ماء وجهك
يعتريك الموت.. هل في الموت شك
إذ تنامت صيحة الأسقام

أو شاخت على وجع/ سراييفو
[illegible]
وتنتقل الجياع
تستفيق على مهاد الصفو
آيات الهموم

(3)

يترصدون
[illegible] فانهض يا فتى
يلغون في دمك البرئ
وانت مهد حضارة
تسع انتظارك
والبلاد
[illegible]
[illegible]
[illegible]
لا تقوم [illegible]
خلفك خلسة
سيحاصرونك فاستتر
في [illegible] الطرى
وآية من سورة الفتح ابتداؤك
فافترش في [illegible]
وجه [illegible]

تأملات في المشهد الثقافي العربي بالولايات المتحدة

سكون إبداعي والأدباء في حالة إحباط

نيويورك: رائد صالحة

□ اجمع عدد غير قليل من المثقفين والادباء العرب في الولايات المتحدة الامريكية في لقاءات مع «المسلمون» ان المشهد الثقافي العربي في امريكا الشمالية يمر حاليا في حالة واضحة من السكون وعدم الاشتراك مع الذات والمجتمع المحيط.

ويعتقد هؤلاء ان هنالك المزيد من الاحباطات والازمات التي اوصلت المشهد الثقافي العربي في المهجر الامريكي الى حالته الراهنة، ومن المؤسف عدم وجود اي مشروع ثقافي عربي جدي في الولايات المتحدة منذ السبعينيات سوى مشروع واحد هو مشروع «بروتا» الذي يهتم بترجمة الآداب العربية الى اللغة الانجليزية حيث تحاول الدكتورة سلمى خضراء الجيوسي بكل جدارة فائقة التعريف بالتراث العربي في اوساط المثقفين الامريكيين.

ويهدف مشروع «بروتا» الى التعريف بالادب والفكر العربيين عن طريق نقل أرقى ما انتجته الابداعية العربية في تاريخها الطويل نقلا فنيا ابداعيا الى الانجليزية.

وقالت «الجيوسي» وهي اديبة وشاعرة ومدرسة في احدى جامعات «ميتشجان» لـ«المسلمون» ان من اهم الاعمال التي انجزت في مشروع «بروتا» مجموعة أدب الجزيرة العربية ومجموعة الادب العربي القديم، مجموعة الادب العربي الحديث ورواية «الحرب في بر مصر» لمحمد القعيد ومنتخبات من شعر ابي القاسم الشابي ومختارات من اعمال غسان كنفاني وحنا مينه وسحر خليفة.

وتضيف «الجيوسي» ان ترجمة «بروتا» تعتمد على النظرية التي تقول بأنه لا يترجم الادب الا الاديب، وتتم على مرحلتين وهي أن يعهد بالنص الى مترجم قدير يتقن اللغتين ويتمتع بحاسة ادبية مرهفة ثم بعد ذلك تحقيق النص المترجم يعهد به الى شاعر أو أديب من الناطقين بالانجليزية «حسب نوع هذا النص» لكي يسكبه ابداعيا في المصطلح الادبي الانجليزي.

وباستثناء هذا المشروع تبدو الرؤية معتمة في المشهد الثقافي بالمهجر حيث يقول الاديب والشاعر عيسى بطارسة ان من أهم مشكلات المبدع العربي في امريكا الشمالية هي ان الجالية العربية لا تقرأ ولا تهتم بمتابعة الانتاجات الثقافية كما ان هناك مشكلة كبيرة في توزيع المؤلفات.

وقال ان هنالك نوعا من الاحباط بين اوساط المثقفين العرب في الولايات المتحدة. كما اشار الى عدم وجود اية مطبوعة عربية ثقافية متخصصة يمكن ان تنشر لهؤلاء الادباء حيث تنتشر في الساحة مطبوعات تسويقية بعيدة عن العمل الجاد والملتزم.

وقد اصدر الشاعر بطارسة ديوانا اسمه «الآخرون البعيد» وهو بصدد اصدار ديوان شعري آخر بعنوان «خلف الباب» الا انه اخبرنا بأن ديوانه الاول لم يبع أية نسخة!!

والدكتور تيسير الناشف، وهو باحث عربي معروف في الولايات المتحدة، عدة اراء في الوضع الثقافي العربي فهو يقول ان هنالك مشهدا ثقافيا وأدبيا عربيا في الولايات المتحدة من ملامحه وجود الصحف والنوادي ووجود عدد من المفكرين العرب والمسلمين والاساتذة في البلاد.

ويقول إن النشاط الثقافي العربي حاليا يتشكل في الجامعات الامريكية اكثر من أي موقع آخر في الولايات المتحدة وان وجدت محافل أخرى فهي لا ترقى الى مستوى الجامعات.

ويتفق الناشف وبطارسة بالاضافة الى الجيوسي في الرأي القائل بأن هنالك دورا مفقودا لادباء المهجر في نقل المؤلفات الامريكية الادبية نفسها الى اللغة العربية. ■

ما ذكرته لبنى الجفري عن تحديات الإبداع النسائي محض إدعاء

«المديهش» قدمت نصا يفرض الاحتفاء به



صورة من الموضوع الذي سبق نشره

محمد مصطفى سليم*

□ 1 ـ توطئة لابد منها:
لعلها من قبيل المصادفة، أو ربما هي لفتة ذكية من محرر صفحة «الادب» في العدد 545 من «المسلمون» ان تتجاور دعوة لبنى الجفري لمساندة الأقلام النسائية الواعدة وعدم تحطيمها اسوة بالادب الاسلامي واطروحاته النيرة، مع قصة «الحبر الزكي» للقاصة منى بنت ابراهيم المديهش، كيما يقلص انفتاح الدعوة على عمومية غير مجدية، ويؤطرها طبقا لحجمها، كما نؤكد ذلك عبر ملحمين هما:

أولا: تكاد الدعوة تخص المنتوج الفكري للمرأة الخليجية، أو شبه الجزيرة العربية، المستعيرة للاسماء والرموز والالقاب تفاديا للضرر بمكانة العائلة كما تقول الكاتبة: مما يجعلها تطالب بالحد الادنى من الحرية المعقولة المحدودة بالحدود الشرعية، ومع ذلك فإننا لا نقبل هذ الكلام بكليته، بل ونسوق مثالا ـ واحدا ـ ولتكن المرأة السعودية ـ يمارس ابداعه في جنس ادبي واحد ـ ولتكن القصة القصيرة ـ من شأنه ان يحجم دعوة لبنى ان لم يكن يقصيها، ولا نقول ذلك جزافا، بل اننا نأخذ الكاتبة، لتطالع معنا قائمة بالمبدعات السعوديات، ممن اثير حولهن جدل نقدي، شهدته الجرائد والمجلات أو الدوريات فضلا عن المؤلفات النقدية ذات الطابع الاكاديمي، على ان ننبه الى ضعف ذاكرتنا التي اظنها لا تسعفنا، في هذا المقام فنقول: رقية حمود الشبيب ـ صالحة السروجي ـ ليلى الاحيدب ـ مريم محمد الغامدي ـ لطيفة سالم ـ حصة ابراهيم العمار ـ منى الفقيه ـ اميمة الخميس ـ نجوى هاشم ـ ظافرة المسلوك ـ نجاة عمر ـ فاطمة العتيبي ـ حصة محمد التويجري ـ منيرة عبدالله الغدير ـ صفية عنبر ـ هند بغفار ـ نورة الغامدي ـ مريم بغدادي ـ فاطمة منسي ـ نجاة عمر ـ منى المديهش ـ ابتسام القحيمي ـ فوزية ـ بدرية البشر.. وغيرهن ممن انتعشت معهن الحركة النقدية في السعودية وخارجها.

ثانيا: نقدم احترازا على دعوة «لبنى» لجعل الادب النسائي مع الادب الاسلامي في مستوى اهتمامي واحد، احتراز يحد افق دعوتها، لانه فاتها، كما فاتها الكثير، ان الادب الاسلامي اعم واشمل من الادب النسائي «في حالة قبولنا لهذا المصطلح» وبالتالي فإن أي نص، تتوفر فيه سمات الادب الاسلامي، يأخذ حقه في الاهتمام، دونما التفات الى ذكورية مبدعه أو انوثته، فالادب الاسلامي اصطلاحا يحتوي ضمن ما يحتوي الابداع الادبي للمرأة، والذي يميل البعض الى ادراجه تحت لافتة الادب النسائي، دونما اتكاء على ملامح فنية وخصائص ادبية مشتركة، غير جنسية المبدع، مما حدا بالبعض الى ان يبحث مضمونيا، عن قضايا المرأة والتحديات التي تواجهه داخل المنتوجات الادبية النسائية، ليرسخ بها لهذا المصطلح، متغاضيا عن اشتراك الادباء، بابداعهم، في نفس القضايا، بما هي مشكلة لهم، يقلق أي مبدع صاحب قضية، تلك التبريرات التي تبتعد عن النص منشغلة بالمناخ الخارجي له ولمبدعه بما يتنافى مع موضوعية النقد الادبي، ومناهجه الحديثة التي تتعامل مع النص في كونه بيئة لها قانونها الخاص، ونسق من الدلالات المتضامنة فيه، وتربطه بعد ذلك بالمبدع، ثم بالبيئة الخارجية، فيصبح النص مدخلا لفهم الواقع المحيط به عبر وسيط هو اللغة، ثم كاتبها.

بناء عليه، لا نبالغ أنّ طرح تحديات الابداع النسائي لعلبنى الجفري، محض ادعاء لقضية، أو افتعال لاشكالية ضخمة، يحد من طرحها فيض الابداع، المتعدد بتعدد لجناسه الادبية، للمرأة العربية، داخل حدود الخليج وخارجه، وليس القصة القصيرة فقط وانما في الكتابة الشعرية والمسرحية والروائية والمقالات الصحفية والنقدية والدراسات الاكاديمية، المتدفقة، في ظل التحولات الاجتماعية الخطيرة، التي تمر بها مجتمعاتنا، بحيث تركت بصمات واضحة على الابداع ورؤاه، في سياق متفاعل بينهما، والامر كذلك مع الحركة، بل الحركات، النقدية المواكبة لابداعهن، على نحو ما نحن بصدده مع قصة «الحبر الزكي» لمنى المديهش، مركزين على جوهر النص الفني ثم الضموني للدلالة على جدارة الاحتفاء به.

2 ـ ضجيج الصور ـ شاعرية القص للخلاص الواقعي في «الحبر الزكي»:

منذ ستة شهور وانا معبأ بانطباع أثر عن اداء «الحكي» لدى «منى بنت ابراهيم المديهش» ذي المذاق الفني الخاص، وذلك عندما قرأت لها قصة «الراحل» بمجلة «الحرس الوطني» الى ان تناولت «الحبر الزكي» فتأكد لي انها تمتلك اداة فنية، موظفة بجودة عبر اداءات لغوية ذات طابع حكاء، يصاعد بالمجاز والصور الفنية صوب التقنية الشعرية: المفعمة بظلال المعاني الشفافة، والتعبيرات المصكوكة بفعل التجليات الرومانتيكية للغة، والتي تتيح اقتناص الاجواء الخيالية، المبنية على ازدواجيات أو ثنائيات: يبدو في ظاهرها، التضاد، وفي باطنها، التوافق عبر ايهام المقابلة أو التقابل، كل ذلك لتتراتب هذه العناصر في الصدارة، من العناية بالاولويات الفنية، قبل المادة للحكية، والمحملة بمنطق قصصي: يستمد مشروعيته الموضوعية من ثالوث التكوين النصي والتحليل الكشفي لدلخله ايضا «النفسي والاجتماعي والفكري» بما يشكل اطارا عاما للمحكي، ويحيله الى حدود: تنطوي بداخلها، على دروب للذات القلقة، ودهاليز للنفس المتأبية على الاستقرار، او التموضع، سلبيا، بالاعتزال عن مجال الاشتباك مع سلبيات المجتمع «سوسيولوجيا» ومشاكسة الازمات الناجمة عن احباط التطلعات الانسانية للذوات الاسلامية «سيكولوجيا» والتي تتواجه دوما مع واقع يصدر لها الازمات بغية التمزيق أو التغريب «ايديولوجيا» او ربما عقائديا، من ذلك النوع الذي حدث في افغانستان، ثم الشيشان، التي تمثل مسرحا لحدث القصة التي نحن بصدد نقدها.

ومن الغريب ان يأتي التعبير عن هذا الواقع المرير والقاسي في ثوب شاعري وجسد رومانتيكي، ساعد في قوامه مدار الحدث عن شخصية ذلك الصبي، والذي لم يتخلص بعد من براءة قاتله تستتر الشفقة والتعاطف مع جسارة الدور الذي يؤديه. وكذلك الام التي يتفطر قلبها على وليدها الذي يلقي بكتبه منطلقا الى ميدان القتال.

لذا، تقدم القصة، مضمونيا، شفرة ناصعة عن التصدي والمواجهة بحثا عن وجود أو تحقيقا لهوية الشيشان، هوية تنفض عن نفسها غبار المهانة لتعيد كرامة الانا المسلمة في مواجهتها مع الآخر المغتصب، الذي يصوب المدفع على المئذنة، والطائرات على جسد القمر، ويبدل مطر القنابل بسحب الخير، كاشفا عن حقد دفين ضد رموز الاسلام، ويتم ذلك فنيا، عبر خطاب يتشكل بتقابلات توهم بالضحية، خاصة عندما يحسم التقابل الكلي للقصة، في النهاية لطرف دون آخر، فنحن امام بطل صبي: تزدوج قبالته الطريق: طريق المدرسة وطريق الميدان، بايهام الضحية المستوجبة للاختيار، برغم أنهما مكملان لبعضهما منطقيا، الا ان منطق اللحظة، التي بات فيها مجتمعه قاب قوسين أو أدنى من الانخراط في منظومة الضياع، يفرض عليه المفاضلة بين مدرسة العلم ومدرسة الصمود والتصدي لاعادة الارض، وهكذا يظل البطل قلقا في بحثه عن قيمة ومخرج امام الصورة المأساوية لواقعه المتصدع حتى يصدق عليه ـ قبل ان يختار مدرسة الميدان والصمود ـ ما قاله «لوسيان جولدمان» بأنه بطل إشكالي، وهو الذي «يبحث عن قيم اصيلة امام واقع منحط شيطاني». ثم يفض هذه الاشكالية مفضلا التخرج في مدرسة الصمود والذب عن الكرامة وعرين الارض، بالشهادة وتقديم الدم، برغم ملازمة الطيف المرؤوم (الام) محاولا الحفاظ عليه لكنه يلوح مودعا «الارض يا اماه امتحاني الاكبر» وذلك عندما «علا صوت المدافع حتى حجب عنه صرير قلمه.. حالت صور القتلى بينه وبين القراءة» فتتصاعد الحمية، بداخله، وتتساقط عبراته على السطور «ومن مزيج الحبر والدمع على الورق، انبثق له النور».. وقبيل الفجر اطعم ورقه لهب الشمعة واحال قلمه شطرين.. حمل سلاحه وخرج». واذا كان هذا المخرج، أو الخلاص، واقعيا بدرجة كبيرة فإنه يصبح الرؤية التي تعتنقها منى المديهش، لانها التي تروي القصة كلها، باتحادها مع الراوي في المنطوق. ومما يؤكد ذلك ان «الرؤية تسفر عن الموقف الخاص للراوي ازاء عالم القصة».

وتذكي جذوة هذه الصورة الخلاصية، عدة تقابلات اخرى، وان كانت آخذة طابعا ضديا، ما بين الظلام الدامس والنور، غسق الليل ونور الفجر، التي يكاد يشكل قيمة ثابتة تقيمها القاصة فضاء زمنيا او زمينا لقصصها، والدليل على ذلك اتفاق بداية القصتين «الراحل ـ الحبر الزكي» في مهادهما «ما بين غسق الليل الى انسام السحر» نفق رؤى حالمة يحتويها نبضنا.. تستحيل واقعا جذلا مسرورا مع انبثاقة الفجر الوليد». وفي «الحبر الزكي» المستمد لطهره من دم الشهداء تقول «غسق الليل وسماء المدينة كلوحة سوداء تبدو معلقة، الى ان تصل لنور الفجر، كما توجد تقابلات النوم مع السهر، والحبر مع الدمع مرة، ومع الدم مرة أخرى.

والى جانب هذا الذي تعج به القصة، يغدو جسدها مزيجا بلغة شعرية، اظنها جاءت لتخفف من واقع الانكسارات الدائم للمسلمين الشيشانيين من مثل «سماء المدينة.. تشق صدرها مئذنة، تلمها مدفع، فسكت اذانها، فقامت تشكو الى ربها ظما التكبير» ولولا فاء التعقيب العاطفة، التي تتكرر بشكل يصيب البنية القصصية بالترهل، تحت دعوى انها تفيد سرعة الاستجابة لخرج التعبير في تكثيف تركيز يفي بحق القصة الحديثة والاداء الشعري حاد الطلقات، كما توجد ايضا لغة شعرية راقية في صورها مثل «بين الشمعة واللوحة نفس فجرية الانتفاس، لؤلؤية الانيم، ربيعية العمر، وعينان احالهما اطار الدمع قطعتي ماس، ولهيب السهر حفنتي جمر».

امعانا في هذا الفضاء الشاعري، المغرم بالخيالات ترتقع اللغة، بنهاية الحدث، فوق الواقع، وتكاد تقترب به من حد الاسطورة، فيردد الحجر والشجر صدى الصوت الذي اكد بأنه ابن بار «علم الاوغاد الدرس الذي لم يعود في افغانستان» كذلك ارض الشيشان تضفي عليها الكاتبة الحياة، فتهب واقفة لتنشر، على الافق «شهادة ابنها البار، تتمدد طيات ورقها على السماء.. وتضيء حروفها الدجى» حتى ليبدو هنا فائض في الدلالة، يعلو صوته على صوت الفن، بدافع من عاطفة الكاتبة تجاه اخوانها المسلمين، حتى لانها تنتهز الفرصة ـ كلما سنحت ـ لتؤكد واعظة، على ضرورة الجهاد والتضحية بالدماء دفاعا عن الارض، مثلما تقول «عندما اختار الابن امتحانا يفوق عمره، وهو امتحان الشهداء فبالطموح الشبيبة حين يستعر!».

على أية حال هذا صوت ادبي جدير بالاحتفاء، لارتفاع مستواه الفني، المتناغم مع ما وصلت اليه القصة القصيرة من تطور، فضلا عن احتوائه لصدى الجراح القارة في جسد الامة، ولعله بهذين الحسنين، الفن والواقع، يجيب عن تساؤلات لبنى الجفري، ويؤكد على ان البقاء في ضمير الفن، للنص والتقنية لا للرجال دون النساء، اذ لا مجال التحصحح في تاء التأنيث ونون النسوة من قبيل الشفقة والعطف ■

* معيد بكلية الآداب بجامعة القاهرة ـ فرع بني سويف وله مجموعة قصصية وكتاب نقدي

التأمين على الحياة قضية شرعية.. متى تجوز؟

ثلاثة خبراء في الفقه يحددون الضوابط الشرعية لعقود التأمين على الحياة

«ما التكييف الشرعي للتأمين على الحياة وما الضوابط التي تحكم الدخول إلى هذا المجال؟ «المسلمون» تستعرض ما قدمه كل من د. علي محيي الدين القره داغي ـ الأستاذ بكلية الشريعة بجامعة قطر، والدكتور وهبة الزحيلي ـ رئيس قسم الفقه الإسلامي ومذاهبه بكلية الشريعة بجامعة دمشق، والدكتور محمد سليمان الأشقر. من بحوث حول الضوابط الشرعية لصور وعقود التأمين على الحياة وإيراد رأي مجمع الفقه الإسلامي بجدة حول هذا الأمر وما قدمه مجلس هيئة كبار العلماء بالسعودية من رأي حول هذه القضية.»

التأمين التعاوني.. هل هو الصيغة المناسبة كبديل إسلامي؟
هل التأمين على الحياة.. تعبير يصطدم مع عقيدتنا في القضاء والقدر؟

تحقيق اعده للنشر:
علي عثمان المبارك
شارك فيه
محمد الصوفي ـ الكويت

الخسائر الفادحة لحوادث السيارات تلجئ بعض الناس للبحث عن شركات التأمين

□ أولا: التأمين على الحياة

يقول د. علي محيي الدين القره داغي ـ أستاذ الشريعة بجامعة قطر:

(1) إن التأمين على الحياة بصورته التقليدية القائمة على المعاوضة بين الأقساط والمبالغ المستحدثة عند وقوع الخطر أو المستردة مع فوائدها عند عدم وقوعه هو من المعاملات الممنوعة شرعا لاشتماله على الغرر الكثير والربا والجهالة.

(2) لا مانع شرعا من التأمين على الحياة إذا اقيم على أساس التأمين التعاوني (التكافل) وذلك من خلال التزام المتبرع بأقساط غير مرتجعة وتنظيم تغطية الأخطار التي تقع على المشتركين من الصندوق المخصص لهذا الغرض. وهو ما يتناوله عموم الأدلة الشرعية التي تحض على التعاون وعلى البر والتقوى وإغاثة الملهوف ورعاية حقوق المسلمين والمبدأ الذي يقوم عليه لا يتعارض مع نصوص الشريعة وقواعدها العامة.

مبادئ التأمين الإسلامي

ويمكن تلخيص هذه المبادئ الأساسية في التأمين الإسلامي والعناصر الأساسية المطلوب توفرها في عقود التأمين الإسلامي على الحياة في المبادئ والعناصر الآتية:

أولا: عدم مخالفة أحكام الشريعة الإسلامية:

أي عدم مخالفة الشركة في عقودها وتصرفاتها لأحكام الشريعة الإسلامية بأن لا تتضمن شروطا مخالفة لنص من الكتاب والسنة الصحيحة أو لا تدع أموالها في البنوك الربوية، ولا تتصرف تصرفات مخالفة لها.

ونعني بما سبق:

أن العقود الجديدة لا يشترط فيها أن تكون موافقة لعقد سابق من العقود المقررة في الفقه الإسلامي، ولا أن تكون شروطها موجودة في الكتاب والسنة وإنما يكتفى في باب المعاملات أن لا تكون مخالفة لأحكام الشريعة الغراء، وذلك لأن الأصل في العقود والشروط الإباحة إلا ما دل دليل على حرمتها وهذا ما يعبر عنه بالحرية التعاقدية، وهذا الأصل مدعم بكثير من النصوص الشرعية من الكتاب والسنة منها قول الله تعالى: «يأيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود» وقوله تعالى أيضا: «وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسؤولا» وأما الأحاديث الدالة على حرمة مخالفة الوعد والعهد فكثيرة إضافة إلى الحديث الذي رواه الترمذي وصححه عن عمرو بن عوف المزني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الصلح جائز بين المسلمين إلا صلحا حرم حلالا أو أحل حراما والمسلمون على شروطهم إلا شرطا حرم حلالا أو أحل حراما» رواه البخاري تعليقا بصيغة الجزم بلفظ «المسلمون على شروطهم» أي دون الاستثناء.

ثانيا: التبرع:

لا بد حتى تكون عقود التأمين مشروعة أن تكون قائمة (من حيث المبدأ) على التبرع، وذلك لأن عقود المعاوضات المحضة تؤثر فيها الجهالة الفاحشة والغرر بينما لا تؤثران في التبرعات حيث تتحملهما، وذلك لأن لكل عقد في الفقه الإسلامي ميزانه الخاص، فميزان عقود المعاوضات الصرفة غير ميزان عقود التبرعات المحضة، فميزان النوع الأول قائم على وضوح الرؤية والعلم بالمعقود عليه لأن كلا من العاقدين يدفع شيئا في مقابل ما يدفعه الآخر، فإذا لم يكن عالما به لم يتحقق رضاه المشروع في التجارات كما يقول الله سبحانه وتعالى: «يأيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم...» ولذلك يؤثر فيه الجهالة والغرر لأنه مع وجودهما لم تتحقق العدالة التي تقوم عليها الشريعة الإسلامية الغراء، بينما يقوم ميزان النوع الثاني (التبرعات) على الاحسان والبر والطمع في الأجر والثواب، وحينئذ لا تؤثر فيه الجهالة.

التطبيق العملي للتأمين على الحياة وعقوده

هذا الجانب في أمرين: **الأمر الأول:**

البدائل الشرعية المتاحة التي طبقتها بعض الشركات الإسلامية للتأمين مثل الشركة الإسلامية العربية للتأمين بدبي (اياك) وشركة التأمين الإسلامية المحدودة في السعودية وغيرها، حيث بدأت هذه الشركات فعلا بتطبيق نظم المضاربة الإسلامية للتكافل الاجتماعي وهي البديل لخدمات التأمين على الحياة وهذه النظم هي:

أ ـ نظام المضاربة الإسلامية للتكافل الاجتماعي والاستثمار.

ب ـ نظام المضاربة الإسلامية للتكافل الاجتماعي لحماية الرهن.

ج ـ نظام المضاربة الإسلامية للتكافل الاجتماعي لحماية الطلاب.

وهذه الفكرة تقوم على انشاء شركة خاصة بالتكافل الإسلامي بأسلوب المضاربة الإسلامية أو فروع ضمنها تكون مهمتها تحقيق التكافل الاجتماعي عن طريق المضاربة الإسلامية.

الأمر الثاني: صياغة عقود التأمين على الحياة مباشرة:

إذا كانت فكرة التأمين على الحياة من حيث المبدأ والنظرية ـ مقبولة شرعا ـ لأنها تقوم على التعاون والتفكير في المستقبل بعد التوكل الحقيقي على الله، وفي ايجاد نوع من الضمان للإنسان عند عجزه أو مرضه، ولورثته من بعده، وإنما الاشكال الشرعي في صياغة عقودها، وأساس بنيتها، وما تتضمن عقودها من جهالة فاحشة، وغرر وربا، ونحو ذلك ومن هنا فإذا أزيلت هذه العقبات، وصيغت صياغة لا يكون فيها مخالفة لنصوص الشرع، وقامت على أساس التعاون، وليس الربح، فإن هذه العقود ستصبح سليمة مقبولة شرعا، ولاسيما في عصرنا الحاضر الذي لا نجد فيه نظام التكافل الاجتماعي في عالمنا الإسلامي بصورة عامة، ولا بيت مال للمسلمين الذي يكفل العيش الكريم للمحتاجين والفقراء والعجزة والمرضى والشيوخ ويضمن اغاثة الملهوفين فلا بد إذن من الاعتماد على الله ثم على جهود الأفراد ولاسيما القادرين ولذلك أقرت الندوة الفقهية الثالثة لبيت التمويل الكويتي هذه الفكرة وطالبت العلماء والمفكرين باستكمال العقود والصور العلمية لمزاولة التأمين على الحياة وإعادة التأمين وفق مبادئ الشريعة الإسلامية وضوابطها.

ويقول د. علي محيي الدين القره داغي: ذكر القانونيون للتأمين على الحياة أربع حالات، وذكروا لكل حالة عدة صور، ونحن هنا لسنا ملزمين باقرار كل ما قالوه، أو بكل ما ينتجه الفكر الراسمالي اليهودي من استغلال لحاجات الفرد بسبب عدم العقيدة الحقة والخواء الروحي وإنما نذكر الحالات التي يمكن بسهولة الوصول إلى الحل الإسلامي فيها والصور العملية التي تحقق المصلحة للفرد والمجتمع المسلم.

واقترح أن يغير هذا الاسم (التأمين على الحياة) حيث يدل على شيء يظهر منه عند سماعه لأول وهلة انه يصطدم مع عقيدتنا في القضاء والقدر وأن المستقبل بل كل شيء بيد الله تعالى بل ان هذا الاسم كما يقول مصطفى الزرقا قد جلب لنفسه كثيرا من المشاكل وسوء الفهم حيث فهم البعض ان المراد به التعهد على تأمين روحه وحياته بينما ليس فيه من قبل الجهة المؤمنة تعهد بأن يستمر المستأمن حيا ولو بضع دقائق أو ثوان بعد العقد وإنما كل ما فيه تعهد بأن تقدم الجهة المؤمنة المبلغ المتفق عليه إلى عائلة المستأمن إذا توفي خلال المدة المحدودة بالعقد ولذلك نقترح أن يكون اسم هذا النوع: «التكافل الإسلامي لحماية الورثة ولحالات الضعف»، ويكون له نوعان فقط وهما:

1 ـ التأمين في حالة الوفاة لحماية الورثة أو نحوهم.

2 ـ التأمين لدفع العوز عند الشدة.■

د. محمد سليمان الأشقر

مبلغ التأمين يدخل في ملك المستأمن عند بلوغه السن لا قبل ذلك

□ يقول د. محمد سليمان الأشقر في دراسة أعدها لبيت التمويل الكويتي:

إن التأمين على الحياة في المفهوم التجاري عقد معاوضة يلتزم فيه المؤمن بأن يدفع للمستأمن، أو إلى المستفيد الذي يعينه المستأمن، مبلغا متفقا عليه مسبقا، عند وقوع الوفاة، أو عند بلوغ المستأمن سنا معينة، مقابل أقساط دورية يدفعها المستأمن.

وطريقته أن يتفق شخص في سن الثلاثين مثلا، مع شركة التأمين، على أن تدفع له عند بلوغه الستين مثلا، مبلغ ثلاثين ألف دينار، وإن توفي قبل ذلك تدفع الثلاثين الفا كاملة، لمن يعينهم في العقد، أو لورثته، ومقابل هذا يقوم هو منذ الآن بدفع أقساط سنوية ثابتة يحدد مقدارها في العقد. وقد يكون التأمين من شخص على حياة شخص آخر. وقد يكون دفع مبلغ التأمين بشكل ايراد شهري.

أغراض التأمين على الحياة:

ليس الغرض من التأمين على الحياة التأمين من فوات الحياة، ولكن له أغراض مختلفة منها:

1 ـ أن المستأمن قد يرغب في ترميم آثار موته على زوجته وأولاده وباقي أفراد أسرته الذين يعولهم من كسب عمله، بأن يجدوا بعد فقده مبلغا يمكن أن يعيشوا به دون أن يحتاجوا إلى مد أيديهم إلى الناس. أو يكون قصده أن يجمع لأولاده مبلغا يمكنهم من مواصلة دراستهم إلى مراحل متقدمة.

2 ـ أن المستأمن قد يرغب في الاطمئنان على أنه ان عاش بعد السن المتفق عليها لدفع المبلغ فيها إليه، كالستين مثلا، وهي السن التي يكاد يفقد فيها القدرة على العمل بيسر وسهولة، يجد مبلغا يمكن أن ينفق منه على نفسه وأسرته، أو يعمل به مشروعا تجاريا أو غيره، يدر عليه كسبا يغنيه.

3 ـ إن المستأمن قد يطلب منه ـ في حال كونه مدينا ـ وثيقة مالية بالحق، فلا يستطيع تقديمها، فيلجأ إلى شركة التأمين ليؤمن لديها بأقساط محددة، على أساس أن يعطى مبلغ التأمين أو بعضه، في حالة وفاته، إلى الدائن، وفاء لدينه.

4 ـ قد يقصد المستأمن مجرد الادخار، وهذا يلجأ إليه كثيرا الموظفون والعمال، فإن الواحد منهم قد يرغب أن يلزم نفسه بأقساط التأمين المحددة، لتقتطع من راتبه، وتتجمع لتكون مبلغا كبيرا، فيأخذه مع أرباحه عند الأجل، ولولا ذلك لأنفق كل راتبه ولم يتمكن من الادخار.

الحكم الشرعي للتأمين:

درس فقهاء العصر التأمين بصفة عامة للوصول إلى حكم شرعي يمكن الاطمئنان إليه، وذلك في دراسات فردية، ولقاءات جماعية، وحصل اختلاف في الآراء طال عليه الوقت، إلى أن صدرت مؤخرا فتوى مجمع الفقه الإسلامي بجدة، سنة 1406هـ بأن «عقد التأمين التجاري ذا القسط الثابت الذي تتعامل به شركات التأمين التجاري فيه غرر كبير مفسد للعقد، ولذا فهو حرام شرعا».

المستفيدون في التأمين التعاوني على الحياة:

مبلغ التأمين، في التأمين التعاوني على الحياة، قبل وقوع الوفاة أو بلوغ السن، ليس ملكا للمستأمن، بل يستحقه بالوفاة أو بلوغ السن، فلا يستحقه ملكا له قبل ذلك. أما الأقساط التي يدفعها قبل ذلك فهي أقساط متبرع بها غير مرتجعة، فتكون قد خرجت من ملكه بمجرد التبرع بها، ويكون جزء منها قد أعطي للمستحقين الذين توفوا أو بلغوا السن، والجزء الآخر مرصود لمثل ذلك.

ولذا فالحق أن مبلغ التأمين يدخل في ملك المستأمن، عند بلوغه السن، وقبضه للمبلغ، لا قبل ذلك، ولذا لا تجب عليه فيه زكاة إلا منذ قبضه له. وبناء على هذا فإن توفي المستأمن قبل السن لا يكون مبلغ التأمين مستحقا للورثة ميراثا، ما لم يكن المستأمن حدد الورثة كمستفيدين، لأن المبلغ لم يدخل في ملك المستأمن حتى يكون جزءا من التركة، وإنما هو عطية من قبل جهة التأمين، نيابة عن مجموع المشتركين، إلى المستفيدين مباشرة.

وهذا هو المأخذ في أنظمة معاشات التقاعد، وبه تأخذ قوانين التأمين وتنص عليه وثائقه في التأمين التجاري.

وينبغي أن ينص عليه في شهادات الاشتراك في التأمين التعاوني على الحياة. وليس تحديد المستأمن للمستفيدين من قبيل الوصية، كذلك لأن الوصية لا تكون إلا بما ملكه الإنسان.

وعلى هذا فللمستأمن أن يحدد في طلب الاشتراك المستفيد الذي يريد أن يدفع مبلغ التأمين إليه، بكامل حريته، فقد يكون أحد الورثة، أو أحد الأقارب الآخرين غير الوارثين، أو أحد الأصدقاء، أو احدى جهات البر، أو أحد الدائنين، أو غير ذلك، وله أن يبدل أسماء المستفيدين بغيرهم ما دام حيا. ثم إذا توفي المستفيد الذي حدد في طلب الاشتراك، قبل وفاة المستأمن أو حجب بسبب قتله للمستأمن، ينتقل حقه إلى باقي المستفيدين ان وجدوا. وإلا فإنه ينتقل إلى ورثة المستأمن لأنهم أولى الناس به. وإذا انتقل إليهم فإنه يقسم عليهم بنسبة انصبة الميراث، مع كونه ليس ميراثا■

خمسة أسباب لتحريم التأمين التجاري

□ يقول الدكتور وهبة الزحيلي عن التأمين ذي القسط الثابت أو (التأمين التجاري): إنه يشتمل على خمسة أسباب تجعله حراما:

(1) الربا:

ففي عوض التأمين زيادة على الأقساط المدفوعة بلا عوض، وهو ربا وتستثمر شركات التأمين اموالها في انشطة ربوية، وتحتسب فائدة على المستأمن إذا تأخر في سداد الأقساط المستحقة، حتى إن القائلين بجواز عقد التأمين يعترفون بوجود الربا أو شبهته في عوض التأمين.

(2) الغرر الفاحش غير اليسير:

إن مقابل التأمين يكون على أمر احتمالي غير ثابت ولا محقق الوجود، وهذا غرر، وقد تغرم شركات التأمين مبلغا كبيرا دون مقابل بناء على الغرر.

(3) الغبن:

يشتمل التأمين التجاري على غبن فاحش لعدم وضوح محل العقد، والعلم بالمحل شرط لصحة العقد.

(4) القمار:

في التأمين مخاطرة لتعويض النفس والمال لفرصة مجهولة، وهذا هو القمار بعينه، والمستأمن يبذل اليسير من المال في انتظار أخذ مبلغ كبير، وهذا قمار، فيكون تقابل الالتزام فيه معلقا على أمر ليس مؤكد الوقوع، ولا علم للطرفين بزمن وقوعه على فرض انه سيقع. وكثيرا ما يفتعل المستأمن سببا لأخذ التأمين، ومناقضة حسن النية الذي يقوم عليه إبرام هذا العقد وتنفيذه، فيفتعل إحداث حريق في محله التجاري مثلا بماس كهربائي أو غيره، فيبتلع الحريق في المتجر، ثم يطالب بتعويض التأمين، ويتعثر اثبات سوء النية أو التسبب والتعمد أو الإهمال.

(5) الجهالة:

إن ما يدفعه المستأمن مجهول القدر لكل من العاقدين كما هو واضح من التأمين على الحياة كما أن ما يدفعه المؤمن في التأمين على المسؤولية أو الحريق أو الغرق لا يعرف مقداره، ويتعامل العاقدان بموجب عقد لا يعرف ما يحققه من الربح أو الخسارة، والجهالة واضحة في مقدار عوض التأمين وزمن وقوع الحادث.

لكل هذه الأسباب تغلبت وجهة نظر العلماء المعاصرين بتحريم التأمين التجاري بعد عشرات السنين من الحوار والنقاش والمؤتمرات والمقالات، واتجه الفقهاء إلى البحث عن بديل لهذا التأمين الا وهو التأمين التعاوني، مما جعل البحث في هذا النوع الثاني طيا للنوع الأول وتجاوزا له وهدما له، وبناء لبديل ناجح وبداية لعهد جديد ينشط فيه التأمين على أساس إسلامي، كما نشطت المصارف الإسلامية البديلة عن البنوك الربوية، ونجح كلا الاتجاهين في نطاق احكام الشريعة الإسلامية■

د. وهبة الزحيلي:

التأمين التعاوني جائز شرعا.. بل هو أمر مرغوب فيه

□ يقول د. وهبة الزحيلي ـ رئيس قسم الفقه الإسلامي ومذاهبه ـ كلية الشريعة بجامعة دمشق:

إن التأمين في القانون عقد يلتزم المؤمن بمقتضاه أن يؤدي إلى المؤمن له ـ المستأمن ـ أو إلى المستفيد الذي اشترط التأمين لصالحه مبلغا من المال، أو إيرادا مرتبا، أو أي عوض مالي آخر في حالة وقوع الحادث، أو تحقق خطر مبين في العقد، وذلك في مقابل قسط أو اية دفعة أخرى يؤديها المؤمن له إلى المؤمن، فعناصره العاقدان، المؤمن وهو شركة التأمين، والمستأمن وهو المتعامل مع الشركة، والمقابل: وهو قسط التأمين الثابت، والعوض: وهو عوض التأمين عند حصول الخطر أو الحادث المؤمن عليه.

التأمين التعاوني جائز

ويضيف د. وهبة: بأن التأمين التعاوني بأشكاله ومنه التأمين على الحياة جائز شرعا بل هو أمر مرغوب فيه، لأنه يدخل في عقود التبرعات ومن قبيل التعاون المطلوب شرعا على البر والخير، في قول الله تعالى: «وتعاونوا على البر والتقوى، ولا تعاونوا على الإثم والعدوان» وباتفاق الفقهاء، وهو من مظاهر التكافل والتضامن في الأحداث والمحن، ومن قبيل إغاثة الملهوف، ورعاية حق المسلم، والله سبحانه وتعالى حض على ذلك في كتابه الكريم في كثير من المناسبات في مجال الصدقات والنفقات ورعاية حق القريب والفقير والمسكين، وأيد النبي صلى الله عليه وسلم ذلك في أحاديث كثيرة تأمر بإطعام الجائع وعون المحتاج، وإغاثة المضطر، والإحسان إلى الآخرين.

وليس في هذا التأمين عيوب أو مفاسد التأمين التجاري من مخاطرة أو غرر أو جهالة أو قمار أو ربا بحيث لا تستغل الأقساط في نشاط أو تعامل ربوي وإنما تستثمر في وجوه مشروعة يعود نفعها أو ربحها للمشتركين في التأمين.

ويحقق التأمين التعاوني في الحياة الاقتصادية منع الاحتكار واستغلال أموال الناس من فئة خاصة ولا يؤدي لتضخم الثروات، ولا التضخم النقدي الذي هو أثر من آثار النظام الربوي.

التأمين التعاوني يحقق منع الاحتكار واستغلال أموال الناس

البديل الإسلامي

إن التأمين التعاوني أو التبادلي هو البديل الإسلامي المتعين لشركات التأمين التجاري، وقد نجح ولله الحمد هذا البديل.

ومن أهم مردود التأمين التعاوني الإسلامي، القائم على التبرع بالأقساط بالإضافة إلى تغطية حاجات المتعاملين مع مؤسساته في التأمين على الحياة وغيره، هو تميزه بالظاهرة الإنسانية الرحيمة حيث يغطي جانبا مهما في الحياة من مواساة المنكوبين والمحتاجين الذين لا يجدون ما ينفقون لابرام عقود تأمين تجارية بأقساط ثابتة دورية ويتمكن صاحب الدخل المحدود من الإفادة منه، كما أن من مزايا التأمين التعاوني تحقيق الربح من استثمار الأموال المتحصلة، والاستفادة من فوائض الاستثمار بعد تغطية حالات الاضرار الواقعة أو المحتملة التي تخصص لها الاحتياطات اللازمة بعد الدراسة والتجربة والخبرة■

المجمع الفقهي وهيئة كبار العلماء يوقعان على جواز التأمين التعاوني

□ قرر مجلس المجمع الفقهي التابع لرابطة العالم الإسلامي بالاجماع الموافقة على قرار مجلس هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية رقم (51) بتاريخ 1397/4/4هـ القاضي بجواز التأمين التعاوني بدلا من التأمين التجاري المحرم للأدلة التالية:

الأول:

ان التأمين التعاوني من عقود التبرع التي يقصد بها أصالة التعاون على تفتيت الأخطار والاشتراك في تحمل المسؤولية عند نزول الكوارث، وذلك عن طريق إسهام أشخاص بمبالغ نقدية لتعويض من يصيبه الضرر فجماعة التأمين التعاوني لا يستهدفون تجارة ولا ربحا من أموال غيرهم وإنما يقصدون توزيع الأخطار بينهم والتعاون على تحمل الضرر.

الثاني:

خلو التأمين التعاوني من الربا بنوعيه ربا الفضل وربا النساء فليست عقود للساهمين ربوية ولا يستغلون ما جمع من الأقساط في معاملات ربوية.

الثالث:

انه لا يضر جهل المساهمين في التأمين التعاوني بتحديد ما يعود عليهم من النفع، لأنهم متبرعون فلا مخاطرة ولا غرر ولا مقامرة بخلاف التأمين التجاري، فإنه عقد معاوضة مالية تجارية.

الرابع:

قيام جماعة من المساهمين أو من يمثلهم باستثمار ما جمع من الأقساط لتحقيق الغرض الذي من أجله أنشئ هذا التعاون سواء كان القيام بذلك تبرعا أو مقابل أجر معين.

ورأى المجلس أن يكون التأمين التعاوني على شكل شركة تأمين تعاونية مختلطة للأمور الآتية:

أولا:

الالتزام بالفكر الاقتصادي الإسلامي الذي يترك للأفراد مسؤولية القيام بمختلف المشروعات الاقتصادية ولا يأتي دور الدولة إلا كعنصر مكمل لما عجز الأفراد عن القيام به وكدور موجه ورقيب لضمان نجاح هذه المشروعات وسلامة عملياتها.

ثانيا:

الالتزام بالفكر التعاوني التأميني الذي بمقتضاه يستقل المتعاونون بالمشروع كله من حيث تشغيله ومن حيث الجهاز التنفيذي ومسؤولية إدارة المشروع.

ثالثا:

تدريب الأهالي على مباشرة التأمين التعاوني وإيجاد المبادرات الفردية والاستفادة من البواعث الشخصية فلا شك ان مشاركة الأهالي في الإدارة تجعلهم أكثر حرصا ويقظة على تجنب وقوع المخاطر التي يدفعون مجتمعين تكلفة تعويضها مما يحقق بالتالي مصلحة لهم في انجاح التأمين إذ أن تجنب المخاطر يعود عليهم بأقساط في المستقبل كما ان وقوعها قد يحملهم أقساطا كبيرة في المستقبل.

رابعا:

ان صورة الشركة المختلطة لا تجعل التأمين كما لو كان هبة أو منحة من الدولة للمستفيدين منه بل مشاركة منها معهم فقط لحمايتهم ومساندتهم باعتبارهم هم أصحاب المصلحة الفعلية وهذا موقف أكثر ايجابية ليشعر معه المتعاونون بدور الدولة ولا يعفيهم في نفس الوقت من المسؤولية.

ويرى المجلس أن يراعى في وضع المواد التفصيلية للعمل بالتأمين التعاوني الأسس الآتية:

الأول:

أن يكون لمنظمة التأمين التعاوني مركز له فرع في كافة المدن وأن يكون بالمنظمة أقسام تتوزع بحسب الأخطار المراد تغطيتها وبحسب مختلف فئات ومهن المتعاونين كأن يكون هناك قسم للتأمين الصحي وثان للتأمين ضد العجز والشيخوخة... الخ. أو يكون هناك قسم لتأمين الباعة المتجولين وآخر للتجار وثالث للطلبة ورابع لأصحاب المهن الحرة كالمهندسين والأطباء والمحامين... الخ.

الثاني:

أن تكون منظمة التأمين التعاوني على درجة كبيرة من المرونة والبعد عن الأساليب المعقدة.

الثالث:

ان يكون للمنظمة مجلس أعلى يقرر خطط العمل ويقترح ما يلزمها من لوائح وقرارات تكون نافذة إذا اتفقت مع قواعد الشريعة.

الرابع:

يمثل الحكومة في هذا المجلس من تختاره من الأعضاء، ويمثل المساهمين من يختارونه ليكونوا أعضاء في المجلس ليساعد ذلك على اشراف الحكومة عليه واطمئنانها على سلامة سيره وحفظه من التلاعب والفشل.

الخامس:

إذا تجاوزت المخاطر موارد الصندوق بما قد يستلزم زيادة الأقساط فتقوم الدولة والمشتركون بتحمل هذه الزيادة.

ويؤيد مجلس المجمع الفقهي ما اقترحه مجلس هيئة كبار العلماء في قراره المذكور بأن يتولى وضع المواد التفصيلية لهذه الشركة التعاونية جماعة من الخبراء المختصين في هذا الشأن.

فالتبرع في التأمين على الحياة، يكون واضحا في التأمين التعاوني القائم على التبرع، وذلك بأن يختار جماعة التضامن والتكافل الاجتماعي فيما بينهم، وذلك عن طريق تكوين صندوق للتكافل الاجتماعي يخصص للتأمين على الحياة بحيث يتبرع كل واحد منهم بمبلغ من المال لصالح الصندوق ويشكل له مجلس إدارة فيدير هذا المال ويستثمره ثم إذا حدث حادث الوفاة لأحد يعطى له مبلغ مقرر سابقا دون النظر إلى ما دفعه أو يعطى الصلاحية لمجلس الإدارة فيقرر كل حالة على حدة.

وهنا: فقد تحقق التبرع المحض تماما من كل واحد، كما تحقق التكافل والتضامن وتفتيت المخاطر وتوزيعها على الجميع وعلى ضوء هذا لا تعود الأرباح على المساهمين وإنما تبقى في الصندوق ولكن هذا الحق يورث للورثة إذ أن العقد يتضمن هبة مشروطة وهي جائزة ما دام الشرط لا يخالف نصا من الكتاب والسنة■

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

السنة الحادية عشرة ـ العدد (566) ـ الجمعة 16 رجب 1415 ـ 8 ديسمبر 1995

وجوه و...

□ الشيخ عبد العزيز بن باز مفتي عام السعودية استقبل بمكتبه رئيس جماعة الاسلام فى امريكا وارث الدين محمد.

● الشيخ محمد سيد طنطاوى مفتى الديار المصرية تم اختياره استاذا غير متفرغ بكلية الدراسات الاسلامية والعربية بجامعة الأزهر حيث أولى محاضراته للطلاب.

● الشيخ على الريسونى رئيس جمعية الدعوة الاسلامية بمدينة شفشاون المغربية فاز بجائزة الحسن الثانى للوثائق والمخطوطات التى تنظمها سنويا وزارة الثقافة المغربية.

● الشيخ فيصل انور مولوى الامين العام للجماعة الاسلامية فى لبنان ومستشار المحكمة الشرعية السنية العليا فى بيروت يقوم بزيارة للسعودية حاليا.

● د. عبد العزيز محى الدين خوجة السفير السعودى فى موسكو منحته الاكاديمية الدولية للمعلوماتية دبلومها الفخرى.

● ادو عبد الله بييرو امير منطقة «كانو» بنيجيريا زار مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.

● الزميل خالد السيف تلقى التعازى فى وفاة والدته يرحمها الله■

التجارب العلمية على الحيوانات تثير تحفظات عديدة

القاهرة ـ مصطفى عبد السلام
الرياض ـ عقيل العقيل
المدينة المنورة ـ حامد الفريدى

□ تدعم جمعيات حقوق الحيوان مثل الجمعية الملكية لمحاربة القسوة على الحيوانات فى انجلترا وجمعية حقوق الحيوانات بالولايات المتحدة وبعض المؤسسات التجارية والاعلانية فى بعض الدول الغربية هذه الايام عددا من الحركات الاحتجاجية المتنوعة على استخدام الحيوانات فى التجارب الطبية. ويقول هؤلاء بانه عندما يحقق الباحث فرحته باكتشاف دواء جديد ضد مرض فتاك تتصاعد انات الألم من ملايين حيوانات التجارب التى تدفع ثمن طموحات الانسان وتتجرع التجربة وبعدها الدواء المر بغية التجريب ثم فى النهاية تقدم الصحة والسعادة للانسان الانانى على طبق من ذهب. انه باختصار «يمارس لذة القتل والتعذيب باسم العلم».

وتعود حكاية حيوانات التجارب الى منتصف الخمسينات الميلادية عندما تساءل البعض هل من العدل فناء ملايين من القردة مقابل اختراع دواء؟ ويأتى هذا السؤال عقب نجاح معامل الأبحاث الأمريكية فى تحضير دواء لشلل الأطفال الذى كان يصيب نحو 20 الف طفل سنويا فى الولايات المتحدة. فى حين ان هذا الاختراع خرج على جثث ما لا يقل عن 5 ملايين قرد كانت خلاياها واجسادها حقول تجارب لاختيار اصلح مصل لانقاذ الانسان.

ومن يومها بدأ الحديث عن حيوانات التجارب وجمعيات حقوق الحيوان، والضوابط التى يجب ان يلتزم بها الباحثون فى هذا المجال وهل افادت هذه التجارب البشرية وما الذى قدمته للطب والعلوم بشكل عام؟ وكيف نتفادى السلبيات الناجمة عن الاستفادة من هذه الحيوانات فى التجارب العملية؟ كأسئلة لازالت تدور حولها العديد من المؤتمرات والندوات وحركات الاحتجاج والتى كلفت بمجملها مئات الآلاف من الدولارات. وتنكر جمعيات حقوق الحيوان فى احتجاجاتها بان جدوى هذه التجارب ليست كبيرة ويؤكد ذلك علاء السيوفى الباحث بجامعة القاهرة حيث يوضح ان التجارب الحديثة أثبتت أن نجاح التجربة على الحيوانات لايعنى نجاحها ونصح الانسان بتناولها، وهناك امثلة كثيرة على ذلك من بينها ان عقار «التاليدومايد» والذى ثبت نجاحه على الحيوان ادى الى نتائج قاتلة عندما استخدمه الانسان، حيث ادى الى اصابة أولاد الأمهات اللاتى تناولن هذا العقار جميعهم بضمور فى الأطراف. من جهة اخرى يرى د. عبد الله بن فهد الشريف الاستاذ المشارك بقسم الفقه بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة بانه مادام يقصد بالتجارب العلمية والمخبرية على الحيوانات الوصول الى معالجة الامراض التى تصيب الانسان او ايجاد امصال وقائية للامراض المعدية اوتجارب الهندسة الوراثية فانها تخدم الانسانية طبيا وهذا فرض كفاية على المسلمين.. ويضيف بان كون تشخيص المرض ومعرفة ابعاده لايتم الابمعرفة وادراك سابق يتمكن الطبيب به من معالجة الامراض فانى ارى انه لاحرج شرعا من اجراء هذه التجارب، اذ الامور بمقاصدها، وتحمل الضرر الخاص لدفع الضرر العام امر جائز فى الشرع، ولان بعض العلماء يرى جواز تشريح الانسان الميت لمعرفة الامراض المعدية حفظا لحياة الآخرين وقياسا على المسالة المشهورة فى جواز شق بطن الميت اذا بلع مالا.

ولكن د. فهد الشريف يشترط لهذه التجارب عددا من الضوابط الشرعية هى:

1. ان تتوقف معرفة الامراض المراد علاجها على اجراء هذه التجارب فان امكن بغير ذلك فلاينبغى الاقدام عليها.

2. ان تكون المعرفة المرادة مما فيه نفع لبنى آدم لا ان يفعل ذلك للهوى او يريد منه معالجة حيوان آخر.

3. لابد من توفر الوسائل التى تؤدى الى هذه المعرفة قبل البدء فى العمل حتى لايؤدى عدم توفر هذه الوسائل او تاخيرها لتعذيب الحيوان.

4. اذا امكن ذبح الحيوان واجراء التجارب عليه ميتا فهو اولى والا فيراعى طرق التخدير.

5. معالجة حيوانات التجارب بعد الانتهاء من التجارب المشار اليها سابقا، او ذبحه ليستريح، ولايجوز تركه يتعذب ويتالم.

ويشير الشيخ مناع خليل القطان الاستاذ بقسم السنة بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض الى ان التجارب العلمية الطبية فى الأبحاث التى تهدف الى الحفاظ على حياة الانسان وسلامة صحته تجعل إجراء هذه التجارب جائزا إستنادا إلى ما يأتى:

1 ـ إن حفظ حياة الناس وسلامة ابدانهم من مقاصد الشريعة الاسلامية.

2 ـ ومن القواعد الفقهية التى ينبنى عليها كثير من الأحكام: إذا تعارضت مصلحتان قدم اعلاهما، وإذا تعارضت مصلحة ومفسدة قدم الأرجح منهما، ولا شك أن مصلحة الحيوان فى عدم الحاق الاذى به ادنى بكثير من مصلحة الإنسان فى الحفاظ على حياته وصحته، وان مصلحة هذا الانسان ارجح من المفسدة التى تقع على الحيوان.

د. حمدى السيد نقيب الأطباء فى مصر يعترف بانه لم يكن من السهل التعرف على الكثير من العلوم الطبية لولا استخدام حيوانات فى التجارب باعتبار انها كانت البديل المناسب للانسان فى مرحلة تجريب الدواء وتحديد مستوى نشاطه، ومن بين هذه العلوم الطبية الفسيولوجيا والفارماكولوجيا (علم الأدوية).

ويقول ان هناك العديد من الاعتبارات الأخلاقية والانسانية التى يجب أن تراعى عندما نخضع الحيوانات للتجارب باعتبار ان هذه من قواعد الرحمة المتعارف عليها، فلايجوز مثلا استخدام الصدمات الكهربائية عند التجارب او تعرض الحيوانات لآلام مبرحة وإزالة بعض اعضائها بالتدخل الجراحى■

بوضوح

بقلم: د. عبدالله الرفاعى

شكرا لكم

□ لكل من اتصل بى هاتفيا او شفهيا، لكل من تجاوب مع ما اكتبه اقول نعم لاتزال الأمة بخير ما ابتعدنا عن التعصب الذميم والاحكام المسبقة وقليلا ما نسمع ونقرأ على موازين الشرع الحنيف. اشكرهم على ثنائهم وعلى ملاحظاتهم، وقبل هذا اشكرهم على حسن الظن بى.. وهو ما شفع لى لديهم عن بعض الزلل وارجوه سبحانه أن يوفقنى للحق ويرزقنى اتباعه.

واتوجه ايضا للاحبة الذين يعتبون لبعض الطروحات بالشكر ايضا واتمنى عليهم ممارسة واجبهم وحقهم فى المناقشة، فالهدف اثراء المواقف لنصل لرؤية واضحة جلية لكثير من اشكالاتنا، واحب ان ابين لهم ان واقعنا المعاصر لم يعد يحتمل المجاملة او المداراة او كما يقول العامة «كالنعامة تدس رأسها فى الرملة» ونحن خصوصا أحوج ما نكون للمصارحة ونقد الذات، ولا ينبغى ان نداري الحق بحجة عدم اتاحة الفرصة للأعداء والخصوم للاستفادة مما نطرحه.

نعم يجب أن يؤخذ هذا بعين الاعتبار، فالمؤمن كيس فطن، ولكن لا يعنى هذا أن نسكت على الأخطاء إذا كانت ظاهرة ومنتشرة فى أوساط الأمة وتتردد من خلال وسائل الاعلام.

●●●

من افات مجتمعاتنا التقاعس عن القيام بدور ايجابى لتصحيح مسار الصحيفة او الصحفى وكأنه مخلوق ذو مميزات خارقة لا تتوفر لآحاد الناس. إن ما نجده من انحراف فى بعض صحف المسلمين او تقاعس عن القيام بواجبها يرجع فى كثير من الأحيان لتقاعس جماهير النظارة عن دورهم فى التوجيه والتواصل. الصحافة يا سادة يهمها الجمهور بالدرجة الأولى، فعن طريقكم تحصل على موازنها المالية وبدونكم تتوقف عن الصدور، فلماذا لا تمارسون حقكم وتدركون حقيقة دوركم؟

لا أجامل إذا قلت إنكم وراء كل ما تحقق من نجاحات لهذه الجريدة، ولا أبالغ فى انكم الوقود المحرك لهذه المطبوعة بالرغم مما نعانيه من صعوبة فى قراءة الرسائل العديدة التى تفوق الجهد والطاقة أحيانا لأنها ببساطة زادنا. كم نفرح ونسر ونحن نرى ساعى البريد يحمل رزم الرسائل الواردة، ولهذا وضعنا لها مساحة ومكانا يليق بقارئ «المسلمون». أقول هذا لبعض الكتاب وللمثقفين الذين عاتبونا عندما دمجنا صفحة البريد مع المنتدى، وعزاؤنا ان اغلب كتابنا يحملون ذات القناعة التى تحملها أسرة التحرير.

●●●

إن من اهم بواعثى للكتابة ظهور بعض الانحرافات الفكرية على الساحة فى عالمنا الإسلامى فى هيئة فكر إسلامى تجديدى وانخداع كثير من الجماهير بمن يتولون كبرها، وتأثير تلك الطروحات الفكرية على واقعنا الملموس مما زاد من معاناتنا وتشرذم الأمة والاصطدام اللفظى فالمسلح.

ان التحذير من الشرور اني كان مصدرها او القائم بها، والدعوة للحق من اوجب واجبات الصحافة الإسلامية، وجريدة «المسلمون» الدولية على الخصوص لانها بحمد الله اولا، ثم بدعمكم ثانيا، من اوسعها انتشارا واكثرها قبولا، وهو ما تدل عليه ارقام التوزيع المتزايدة، فلله سبحانه الحمد والثناء، و من ثم لكم الشكر والامتنان. ونحن بدورنا نعدكم بالسعى لمزيد من التميز والحضور والمصارحة والمناصحة وفقا للمنهج الشرعى الصحيح لا وفقا لما يظنه الناس اليوم والعمل على أن تكون جريدتكم فى متناول الجميع.

●●●

أهل الضلال هم المقصودون فى مقالة سابقة وغيرها من المقالات وليس أهل الظلال كما توهم بعض الاحبة ويلغتى عتابهم مع أن المقصود واضح والخطأ المطبعى واضح ولكن يبدو انها الحساسية الزائدة لدى البعض ودليل على تأثر البعض بآفة سوء الظن والقصد ... التى افرزتها العصبية الحزبية المقيتة فى أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وابتلينا بها، فلا حول ولا قوة إلا بالله■

جمعية المثقفين المسلمين تعقد مؤتمرها الثانى

جدة ـ عمار بكار

□ تشهد العاصمة الاندونيسية جاكرتا فى السابع من ديسمبر الحالى المؤتمر العام الثانى لجمعية المثقفين المسلمين.

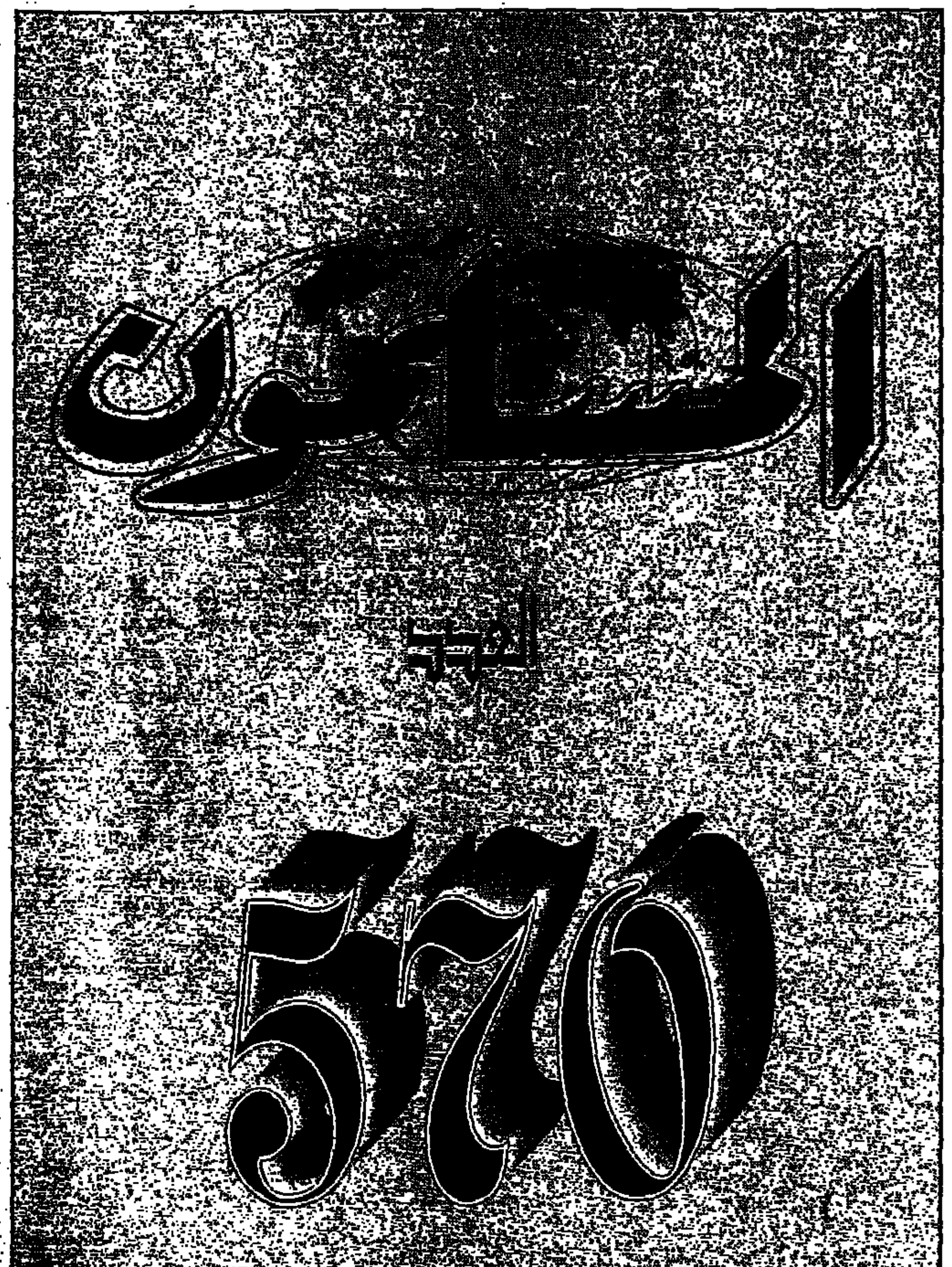
وسيكون المؤتمر تحت رئاسة بحر الدين حبيبى وزير اندونيسيا للبحث العلمى والتكنولوجيا ورئيس جمعية المثقفين المسلمين والذى يعتبر الرجل الثانى فى اندونيسيا بعد الرئيس سوهارتو من جهة السلطة المدنية.

ويناقش المؤتمر الذى يستمر لمدة 4 ايام اختيار رئيس جديد حيث يغلب على ظن الجميع تجديد الرئاسة لبحر الدين حبيبى مؤسس الجمعية ومصدر قوتها، كما سيناقش السياسة العامة للجمعية والبرامج والمشاريع التى تقوم بها.

وكان المؤتمر العام الاول للجمعية قد عقد فى 7 ديسمبر 1990م، وتمخض عنه تاسيس الجمعية بشكلها واهدافها الحالية، وتزامن هذا التأسيس مع اتجاه الرئيس الاندونيسى سوهارتو للتغيير فى البنية السياسية والثقافية لاندونيسيا بما يقلل من السيطرة المحكمة للنصارى ويزيد من الحريات الدينية والسياسية للمسلمين.

ويذكر دائما فى اوساط الشعب الاندونيسى ان بحر الدين حبيبى هو العنصر الفعال فى هذا التغيير، وقد استطاع من خلال هذه الجمعية ان يسرع ويفعل من هذا التغيير باساليب حضارية متزنة تدعو للاعجاب.

وينص نظام تاسيس الجمعية على انها تهدف «لتطوير انسان انونيسيا فى مجال القوة البشرية، من خلال: تقوية الايمان بالله، وتقوية التفكير، وتقوية الثقافة، وتطوير العمل، وتطوير الحياة، ويندرج تحت هذه العبارات المركزة تفاصيل البرامج المتعددة التى قامت بها الجمعية خلال السنوات الخمس■



احد مؤتمرات جمعية المثقفين المسلمين

بقلم: فيصل الزامل

أسير.. فى عهد معاوية!!

□ حدث فى عهد معاوية بن ابى سفيان ان وقع بعض المسلمين فى أسر الروم.. واخذوا الى قصر الملك فى القسطنطينية، فلما وقفوا بين يديه تكلم احد الاسرى فيما عاناه.. فقام اليه واحد من البطارقة ولطم حر وجهه، فآلمه، فنادى الاسير باعلى صوته: واسلاماه.. أين أنت عنا يا معاوية؟ اهملتنا.. وضيعت ثغورنا ـ مناطق الحدود ـ وحكمت العدو فى ديارنا ودمائنا. بلغ الخبر معاوية فامتنع عليه النوم وترك الطعام والشراب من الغم.. وخلا بنفسه، ثم عزم على امر. ابتداء باقامة الفداء بين المسلمين والروم الى ان نادى بذلك الرجل.. فلما وصل الاسير الى عند معاوية بره ووصله وقال له: اننا لم نهملك ولم نضيعك ولا ابحنا دمك وعرضك.

واستمر معاوية يدير الامر من كل جانب للقصاص من تلك اللطمة.. فاستدعى رجلا من اهل «صور» وكان به عارفا، وهو كثير الغزوات فى البحر، شديد العزم والحزم... مرطان بالرومية. وخلا به واخبره بما عزم عليه، سار الرجل مع تجارته الى جزيرة «قبرص» واتصل برئيسها واخبره ان معه جارية للملك، وانه يريد التجارة الى القسطنطينية، فراسل صاحب قبرص الملك فاذن له بالدخول، فدخل خليج القسطنطينية «مضيق البسفور» ولما وصل اهدى الى الملك وجميع بطارقته تلك الطرائف والطيب والجهاز الحسن.. حتى هفت قلوبهم اليه.. واستثنى من هداياه ذلك البطريق الذى لطم الاسير، حسبما اوصاه معاوية.

عاد الصورى الى الشام وقد امرته البطارقة ان يبتاع لهم المزيد من المقتنيات الجميلة، فذهب الى معاوية واخبره الخبر، فابتاع له كل ما طلبوه منه ووصفوه له، ثم قال للصورى: اذا انت وصلت اليهم فان ذلك البطريق سيعذلك على تخلفك عن بره واستهانتك به فاصنع كذا وكذا.

وكذلك كان.. حيث اقبل اليه البطريق عاتبا لاهتمامه بالآخرين واهماله اياه.. فقال له الصورى: ان الذين ذكرتهم قد بدأونى بالسؤال وانا رجل غريب، واما الآن وقد بادرتنى فلك ما تحب من الكرامة. أخذ الصورى فى توثيق علاقته بهذا البطريق فيذهب الى الشام ويعود اليه بالهدايا.. وبينما البطريق جالس فى ضيعته إذ ابصر مركب الصورى قد اقبل يتهادى.. فلم يتمالك نفسه ان هبط الى المركب ليتفقد هداياه من بسط ووسائد ومخاد.. فلما استقر فى المركب، طرق الصورى برجله فى علامة للبحارة اصحاب المجاديف اسفل المركب، فانطلقت بهم السفينة الى وسط الخليج وقد اوثق الصورى البطريق واخفاه عن الاعين.. ثم لم يكن اليوم السابع الا زهم على ساحل الشام، وفى اليوم الثالث عشر كانوا وقوفا عند معاوية.

ايقن معاوية بالظفر فادركه من الفرح والسرور مالا مزيد عليه، ثم دعا بذلك الاسير، واقام مجلسه وفيه خاصة القوم، ورؤساء الناس حتى غص المجلس باهله. فقال معاوية للاسير المسلم: قم، فاقتص من هذا البطريق الذى لطم وجهك عند ملك الروم وامام خاصته.

قام الاسير ودنا من البطريق. فقال له معاوية: انظر، لا تتعد ما جرى عليك منه، وراع ما أوجب الله عليك من المماثلة، لطمه الاسير على النحو الذى فعله البطريق فى القسطنطينية، ثم انكب على معاوية يقبل يده. ثم احسن معاوية الى البطريق، وأهداه ووصله، وأعاده الى بلاده.

تلقى الملك الهدايا وعلم بالخبر، وأمر الا يستضام اسير للمسلمين فى بلاده، وقال: هذا امكر الملوك وادهى العرب، والله لو هم بأخذى لتمت له الحيلة على■

شركات أمريكية تلغى إعلانات مسيئة للمسلمين

نيويورك ـ رائد صالحة

□ قامت شركة «NIKE» الامريكية للملابس الرياضية بسحب لوحة اعلانية ضخمة كانت الشركة قد قامت بنصبها على جانب الطريق المؤدى الى جامعة جنوب «كاليفورنيا» فى مدينة «لوس انجلوس»، وكان عدد من المسلمين قد شاهدوا اللوحة الإعلانية والتى تحمل صورة لاعب كرة سلة وبجانبه عبارة كبيرة تحمل اساءة بالغة للمسلمين.

وقامت عدة جمعيات اسلامية اثر ذلك بالاتصال بالشركة الامريكية لتوضيح ان العبارة فيها اساءات للمسلمين وذلك عبر الصاق صفة الالوهية ببشر واستخدام اللفظ العربى الإسلامى. ورد مندوب الشركة بان شركته لم تكن قطعيا تقصد اى اساءة للمسلمين على الاطلاق، وقامت الشركة بسحب والغاء الاعلان على الفور.

من جهة اخرى قررت شركة «بوش» لانتاج الخمور سحب إعلان لها تظهر فيه فتاة تلبس ملابس فاضحة مكتوب على صدرها عبارات اسلامية كما قامت شركة فنادق «DOUBLE TREE» بسحب اعلان اعتبر مسيئا للمسلمين يظهر فيه مستخدمو الفندق وهم يسجدون للزبائن، ايضا قامت شركة لانتاج الخمور بالغاء ملصق لاعلان خمور ربط بينها وبين «تاج محل» بالهند.

وتعطى مثل هذه المبادرات مؤشرا على اهتمام هذه الشركات بالرأى العام الاسلامى فى الولايات المتحدة بعد ان تزايدت قوته فى الفترة الاخيرة■

مدمنو المخدرات يرفضون الحقن بسبب «السيدا»

الرباط ـ «المسلمون»

□ قال «خوسى بوش» نائب مدير سجن اشبيلية باسبانيا ان اكثر من 45٪ من السجناء الاسبان يحملون فيروس «السيدا»، واضاف «خوسى بوش» فى تصريح ادلى به عقب حملات التوعية التى نظمت نهاية اكتوبر الماضى بمدينة اشبيلية حول السيدا ان 323 سجينا مصابا بداء السيدا من بينهم 303 رجال و20 امراة لقوا حتفهم خلال سنة 1994م.

وذكر نفس المصدر بان سنة 1994م تميزت بانتشار داء السيدا فى السجون الاسبانية، اذ تم تشخيص 591 حالة جديدة، وهو مارفع عدد الاصابات الجديدة التى سجلت منذ سنة 1989 الى 2580 حالة.

الجدير بالذكر ان ازدياد حالات الاصابة بفيروس «الايدز» او «السيدا» جعل مدمنى المخدرات يلجأون لتغيير عاداتهم اذ بدأوا يرفضون تخدير انفسهم بواسطة الحقن■

مجمع الملك فهد يصدر تفسيرا للقرآن

الرياض ـ «المسلمون»

□ قال د. عبد الله بن عبد المحسن التركى وزير الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد بالسعودية والمشرف العام على مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ان المجمع بصدد اصدار تفسير ميسر للقرآن الكريم. وقال د. التركى: ان الهدف من اعداد هذا التفسير هو ايجاد تفسير ميسر يستفاد منه فى ترجمة معانى القرآن الكريم للغات المختلفة. واضاف د. التركى ان خطة انجاز «التفسير الميسر للقرآن الكريم» تسير وفقا لماهو مخطط له، اذ تعد الامانة العامة للهيئة العليا للمجمع تقارير عما تم انجازه تباعا■

«النوم» سبب 20٪ من الحوادث بانجلترا!

لندن ـ خاص

□ نوم السائقين هو السبب فى وقوع 20٪ من حوادث السير بمعظم طرق انجلترا! هذا ماتبين للباحثين فى جامعة بغرب انجلترا حيث قام د. جيم هورن وزملاؤه بتحليل اكثر من 600 حادث متسبب عن النوم فوجدوا أن الشباب من الرجال هم الأكثر استسلاما للنوم أثناء القيادة وأن نصف السائقين الذين تعرضوا للحوادث كانوا من الرجال دون الثلاثين من العمر.

واكتشف الباحثون 3 فترات رئيسية من اليوم تزيد فيها حوادث السير بسبب نوم السائق هى: الثانية والسادسة صباحا والرابعة ظهرا.

ويقول باحثو الجامعة إن ما اكتشفوه يطابق دراسات مشابهة اجريت فى بلدان أخرى من ضمنها الولايات المتحدة اكدت النتائج نفسها.

وتقوم السلطات فى بعض البلدان بإعادة تصميم طرقها لجعلها أكثر خشونة فلا يمل السائق، او يغفو أثناء عملية القيادة!!■

اسلام 10 قاديانيين فى بنجلادش

دكا ـ اختر حسين

□ اعتنقت عائلة قاديانية بنجلاديشية مكونة من 10 اشخاص الاسلام بعد ان تخلوا عن الديانة القاديانية الاحمدية. وقال هؤلاء فى الحفلة التى اقيمت لهم بمناسبة اسلامهم انهم تركوا القاديانية بطيب نفس بعد علمهم اليقين بان القاديانية دين باطل وعقيدتها باطلة. وقد نطقوا بالشهادتين وسط حشد كبير من المسلمين الذين يشعرون بالغصة بسبب انتشار الدعوة القاديانية فى بنجلادش. وتباحث هؤلاء المسلمون الجدد مع الشيخ سراج الحق مدير الجامعة اليونسية فى محافظة «برا من باريا» إلى طرق واساليب دعوة بقية العوائل القاديانية الى الاسلام. يذكر ان القاديانية التى تبذل جهودا دعوية كبيرة لنشر افكارها تزعم ان خاتم الانبياء هو غلام احمد قاديانى (من باكستان) وليس الرسول محمدا عليه الصلاة والسلام، وقد انشأت قناة فضائية للدعوة لافكارها■

1300 طالب بمشروع تحفيظ القرآن الكريم بواشنطن

واشنطن ـ «المسلمون»

□ اقامت المؤسسة الاسلامية فى امريكا الحفل الاول لتكريم طلاب مشروعها لتحفيظ القرآن الكريم، حضره عدد من الشخصيات الاسلامية، وقد تضمن الحفل كلمة رئيس مجلس امناء المؤسسة د. ابراهيم بن على الكليب، وكلمة للدكتور جعفر شيخ ادريس عضو مجلس امناء المؤسسة عن «فضل القرآن واهمية حفظه»، وكلمة اخرى للدكتور صلاح الصاوى مدير الجامعة الامريكية المفتوحة.

وقد تكفل قسم الشؤون الإسلامية بالسفارة السعودية فى واشنطن بالجوائز والهدايا لتكريم 270 طالبا فى الحفل، والذى كان من ابرز موافقاته اللطيفة اعلان امريكى اسلامه بعد عزمه على الدخول فى الاسلام فجر يوم الحفل بعد طول تامل ومقارنة. الجدير بالذكر ان مشروع المؤسسة لتحفيظ القرآن الكريم خدم خلال سنته الاولى اكثر من 1000 طالب وطالبة، ويدرس فيه الآن حوالى 300 طالب وطالبة■

د. احمد محمد على رئيسا للمرة الثانية: اختتام الاجتماع السنوى للبنك الاسلامى للتنمية

جدة ـ «المسلمون»

□ اختتم مجلس محافظى البنك الاسلامى للتنمية الذى انعقد على مستوى وزراء المالية والاقتصاد والتخطيط فى 48 دولة اسلامية اعضاء فى البنك اعمال اجتماعه السنوى العشرين التى استمرت يومين بالعاصمة الاندونيسية جاكرتا آخر الاسبوع الماضى.

وقد انتخب المجلس بالاجماع د. احمد محمد على رئيسا للبنك خلفا للدكتور اسامة جعفر فقيه الذى تم تعيينه وزيرا للتجارة فى السعودية فى شهر اغسطس الماضى.

وكان د. احمد محمد على قد تراس البنك الإسلامى للتنمية منذ تاسيسه عام 1975م وحتى نوفمبر 1993م حيث تم انتخابه امينا عاما لرابطة العالم الاسلامى التى تتخذ من مكة المكرمة مقرا لها.

وقرر مجلس المحافظين قبول موزمبيق وكازخستان عضوين جديدين بالبنك ليصبح عدد اعضائه 50 دولة اسلامية، كما اجاز الميزانية العمومية للبنك والحسابات الختامية ونظر فى التقرير السنوى العشرين الذى يتضمن تفاصيل عمليات وتمويلات البنك خلال العام المالى الماضى والتى بلغت 1351 مليون دولار امريكى خلال العام المذكور ووصل مجموعها نحو 18 مليار دولار امريكى منذ بداية اعمال البنك لتمويل اكثر من 2000 عملية لصالح الدول الاعضاء والمجتمعات الاسلامية فى الدول غير الاعضاء.

وقرر المجلس عقد اجتماعه المقبل الحادى والعشرين فى «كوناكرى» عاصمة غينيا فى نوفمبر 1996م، والثانى والعشرين فى العاصمة السورية دمشق.

جدير بالذكر ان مجلس المحافظين (اعلى سلطة فى البنك) يجتمع سنويا لتقييم منجزات البنك ورسم السياسات المستقبلية له، وتمثل كل دولة من الدول الاعضاء بمحافظ وهو عادة وزير المالية او الاقتصاد او التخطيط ونائب للمحافظ.

من جهة اخرى عقد مجلس محافظى المؤسسة الاسلامية لتامين الاستثمار وائتمان الصادرات اجتماعه السنوى الثانى على هامش اعمال اجتماع البنك.

وقد اعتمد المجلس فى بداية اعماله قبول الجزائر عضوا بالمؤسسة ليرتفع عدد اعضائها لـ31 دولة اسلامية.

وناقش المجلس ايضا تقريرا شاملا عن نشاة المؤسسة والانشطة التى سبقت انطلاق اشغالها اعتبارا من يوليو الماضى. والمؤسسة هى احدث المؤسسات المتخصصة التابعة للبنك الاسلامى للتنمية الذى يشارك بالنصف من راس مالها المكتتب وهو 120 مليون دولار امريكى.

وتهدف المؤسسة (تتخذ جدة مقرا لها) لدعم التجارة وتعزيز الاستثماربين الدول الاسلامية من خلال توفير الغطاء التامينى على الصادرات ضد المخاطر التجارية وغير التجارية■

برنامج لحساب زكاة الشركات بالكمبيوتر

جدة ـ «المسلمون»

□ ابرمت صخر مع بيت الزكاة الكويتى مشروعا لتطوير برنامج الزكاة للافراد والشركات، ويهدف البرنامج لتوفير مادة تعريفية وتثقيفية عن فقه الزكاة ولتقديم اداة عملية لتحديد «الوعاء الزكوى» وفق توصيات مؤتمرات الزكاة بالاضافة لتوفير اداة عملية لحساب زكاة الاموال والممتلكات فى المجتمع الحديث. ويتضمن البرنامج قسما لحساب الزكاة آليا من واقع البيانات التى تم حصرها سواء للممتلكات الفردية المطلوب حساب الزكاة عنها، او من واقع بنود الميزانيات المعتمدة للشركات وبالعملات المختلفة■